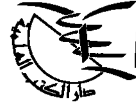
الفهرسة

الصغرى والكبرى

لأبي عبد الله محمد التاودي بن سودة
المتوفى سنة ١٢٠٩هـ

دراسة وتحقيق
الأستاذ عبد المجيد خيالي
خريج دار الحديث الحسنية
ودبلوم الدراسات الإسلامية العليا في علوم الحديث

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ ـ ١١ بيروت ـ لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P.: 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3529-5



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي جعل لكل شيء كتاباً مؤجلاً، وصلى الله على من نزل عليه القرآن حفظاً وبياناً، وعلى آله وصحبه الأخيار.

أما بعد: أخي القارىء أريد بتحقيق هذا الكتاب أن أفتح لك باباً آخر من التراث المغربي الواسع الذي أبدع فيه أصحابه إبداعاً متميزاً عن باقي المؤلفات، إبداع يتجلى عند صاحبه في سرد الأحداث التي عاشها وشعر بها، وهو ينقلها في كتابه نقلاً متميزاً عن باقي كتاباته الأخرى، وذلك لمعاينة ما رآه أكثر مما سمع، ولهذا يمكننا أن ننزل هذا الفن، منزلة خاصة في الميدان الثقافي حيث يعطينا صورة حقيقية للمؤلف، وخاصة في ميدانه العلمي وأنواع العلوم التي تلقاها، والطرق التي أخذها بها. زيادة عما قام به من رحلات وتنقلات من بلد إلى آخر وما صادفه أثناء رحلته من إقبال وترحاب وأخطار ومحن. كل ذلك يُطْبَعُ طابعاً راسخاً في ذهن المصنف يجعله عند تصنيفه لفهرسته يكتبها بحزم وثبات..

ولقد خلف من هذا الفن عدد كبير ذكر منه صاحب دليل مؤرخ المغرب الأقصى ما يناهز (150) فهرسة كذا أوردها محمد المنوني رحمه الله في مصنفه: المصادر العربية لتاريخ المغرب، وعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني في كتابه فهرس الفهارس، ومن المحدثين الدكتور عبد الله المرابط الترغي في كتابه فهارس علماء المغرب... الخ زيادة عما ذكر في فهارس المخطوطات المختصة. ولهذا نجد أن تراثنا يزخر بهذا الفن الذي بدأ يتلاشى عند المتأخرين إلا البعض القليل جداً.

وعلى الرغم من وفرتها وتعدد نسخها فهي لم تُلَقَّ بالقبول والترحيب عند المحققين ولم يحقق منها إلا النزر، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى

الأساتذة الموجهين الذين اعتادوا البحوث الكلاسيكية المعتادة. فالتحقيق لا يجب أن يأخذ مسلكاً واحداً بحكم التخصص. لا بأس إذا فتح في وجه الطلبة الباحثين البدائيين هذا الباب من التحقيق عند نهاية سلكهم العالي وبداية مرحلتهم الأولية لتهييء شهادة الدكتورة.

ونكون بهذا العمل قدمنا عملاً مرتقباً وجليلاً في إخراج أندر من الفهارس كادت تؤول للضياع.

كتبه د: عبد المجيد خيالي

مدينة: سلا. المغرب

في 29/ 12/ 2001

عصر المؤلف ونشأته

عاش التاودي رحمه الله عمراً طويلاً، جاوز حد التسعين كما أشار إلى ذلك الأديب البليغ ابن صالح الغماري في قوله:

قضى نَحْبَهُ السَّرِيُّ بِتسعينَ حجة   بها بعدها في شرط العام معضل[1]

قضى حياته كُلَّها تقريباً بمدينة فاس المحروسة ما عدا بعض الفترات القصيرة جداً التي كان يرحل فيها إلى مولاي عبد السلام بن مشيش لشدة تعلقه بهذا الولي الصالح رحمه الله. ثم رحلته المشرقية لأداء الحج والالتقاء بعلمائها طلبة وشيوخاً بالجامع الأزهر بمصر.

فكانت طفولة الشيخ وبدايةُ شبابه في العهد الإسماعيلي، وقضى زهرة عمره في عهد الأزمة بعد وفاة السلطان المولى إسماعيل حيث الاضطرابات السياسية التي دامت زهاء ثلاثين سنة. بينما المرحلة المتبقية من عمره عاشها في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله وولده الصالح البار السلطان المولى سليمان.

■ حياته

اسمه: أبو عبد الله محمد[2] التاودي[3] بن محمد الطالب بن محمد بن

---

(1) حاشية المهدي الوزاني على شرح التاودي للامية الزقاق ص: 7 طبعة حجرية ـ التعريف بابن سودة لمحمد الطالب بن الحاج ص: 47.

(2) انظر مصادر ترجمته في المراجع التالية:

المخطوطات:

ـ الأنباء المنشودة للعابد ابن سودة ص: 325ـ 395 مخطوط خاص.

ـ أزهار البستان في طبقة الأعيان لابن عجيبة، ص: 218 مخطوط 286ك الخزانة العامة، الرباط.

ـ إعراب الابتسام عن دولة ابن هشام لإدريس الجعيدي ص: 7، مخطوط عدد 12490 الخزانة الحسنية الرباط.

=

علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد

=

- تذكرة المحسنين لعبد الكبير الفاسي ص: 342 مخ 270ك الخزانة العامة.
- الحسام المشرفي مخ عدد 2276ك، ص: 324ـ 327 الخزانة العامة.
- الدر النفيس للعراقي، ص: 189ـ 190 مخ 97ج الخزانة العامة، الرباط.
- سلوك الطريق الورية لمحمد الزبادي مخ 12444 الخزانة الحسنية ورقة 126/ أ.

مطبوعات حجرية

- حاشية المهدي الوزاني، ص 6ـ 8.
- الدرر البهية للفضيلي: 2/ 294ـ 299.
- سلوة الأنفاس: 1/ 112ـ 115.

مطبوعات حديثة

- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى: 8/ 96.
- الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات لعباس المراكشي: 6/ 136.
- الأعلام لخير الدين الزركلي: 7/ 40.
- تاج العروس لمرتضى الزبيدي: 8/ 237.
- تاريخ تطوان لمحمد داود في مواضع مختلفة. انظر عنه في الجزء الثاني: 2/ 365ـ 367 و 3/ 27ـ 31ـ 32. . .
- تاريخ الشعر والشعراء لأحمد النميشي، ص: 84.
- تاريخ الضعيف: 1/ 236ـ 325ـ 397ـ 2/ 449ـ 469.
- جامع القرويين: 3/ 805.
- الحياة الأدبية لمحمد الأخضر: ص 322ـ 328.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 465 رقم 2165.
- الدرر الفاخرة لعبد الرحمان بن زيدان، ص: 59ـ 60ـ 62ـ 68ـ 69.
- الروضة المقصودة لسليمان الحوات في جزأين.
- شجرة النور الزكية: ص 372ـ 373.
- عجائب الآثار للجبرتي: 4/ 227ـ 237.
- الفكر السامي: المجلد الثاني ص: 350 دار الكتب العلمية س 1995.
- فهارس علماء المغرب للدكتور عبد الله الترغي، ص: 294ـ 305.
- فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 256ـ 263، رقم 98.
- كتاب التاج لعبد الحفيظ الفاسي، ص: 7، ط 1، س 1346.
- مؤرخو الشرفاء تأليف ليفي بروفنصال، ص: 238ـ 239.
- مدرسة الإمام البخاري في المغرب، للدكتور يوسف الكتاني: 1/ 151ـ 172ـ 176ـ 256ـ 259ـ 2/ 413ـ 465ـ 600ـ 601.

=

القادم من غرناطة إلى فاس المعروف بابن سودة[1] المري[2] القرشي الأندلسي أصلاً، الفاسي داراً ومنشأً.

= ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: 1/ 125.
ـ معجم المطبوعات للقيطوني، ص: 168ـ 170 رقم 399.
ـ النبوغ لعبد الله كنون: 1/ 303.

(3) التاودي بضم الواو وكسر الدال نسبة إلى تاودة. قرية بالمغرب من أعمال فاس وهي قرية متهدمة تحمل اليوم اسم: فاس البالي تقع على الضفة اليسرى لوادي ورغة الذي يعتبر حالياً من روافد سد المجعرة على بعد 80 كلم شمالي غرب فاس.
اشتهر بالنسبة إليها الولي الصالح التاودي أبو عبد الله الخياط صاحب أبي يعزى، مات بفاس سنة 580هـ/ 1184م ودُفن خارج باب عجيسة المسماة حالياً باب كيسة. كان أهل فاس يلقبون أبناءهم بالتاودي تَيَمُّناً وبَرَكة بهذا الولي. انظر ترجمته في التشوف، ص: 272ـ 275. الاستقصا: 2/ 210 مطبعة دار الكتاب البيضاء سنة 1954 المغرب. سلوة الأنفاس: 3/ 110 طبعة حجرية. جذوة الاقتباس: 1/ 219.

(1) بنو سودة: بفتح السين وضمها، اسم أحد آبائهم أو أمهاتهم. قال صاحب الدرر البهية الفضيلي: كان سلفهم يعرفون ببني سودة بفتح السين، وسكون الواو، وبضم السين هو الجاري على الألسنة، وهم اسم لأحد آبائهم أو لإحدى أمهاتهم. الدرر: 2/ 288 طبعة حجرية، والموسوعة المغربية ملحق 2، ص 112.
وقال أبو العباس القلقشندي: بنو سوادة بطن من طيء، من القحطانية، مساكنهم ما فوق إخميم من الديار المصرية. انظر نهاية الأرَب في معرفة أنساب العرب، ص 299. وعن بيت السوديين بفاس قال سليمان الحوات في كتابه الروضة المقصودة 1/ 133: «وكان بيت بني سودة بفاس أشهر من نار على علم، فاستعمل في مدحه والثناء عليه القوم والقلم».
وقال عنهم عبد الحفيظ الفاسي في كتابه رياض الجنة، ص 99: «بيت بني سودة من البيوتات العربية الشهيرة في فاس علماً ومجداً وفضلاً وثروة وتخططاً في الوظائف الدينية العلية وغيرها من قضاء وخطابة وإمامة، وعدالة وكتابة منذ قدموا من العُدْوَةِ الأندلسية إلى الآن.

(2) المُرِّي: بضم الميم، وكسر الراء المشددة نسبة إلى مُرَّة قريش. انظر حاشية الرهوني على شرح الزرقاني 1/ 13، وسلوة الأنفاس: 1/ 112ـ 113، والإعلام لعباس المراكشي: 6/ 136. وقال ابن حزم عن نسب بني مرة في كتابه أنساب العرب: «ودار بني مرة بالأندلس البيرة، ولهم بإشبيلية أهل بيت واحد وهم بنو عوف بن مرة بن ديسم بن زيد المختار بن المخشي بن عمرو بن الجراح... ص 254. وفي نهاية الأرب للقلقشندي: بنو مرة بطن من الأوس ص 418ـ 419.

■ كنيته

أبو عبد الله، قال صاحب التاج: أما كنيته اخترنا له: أبا المعارف مناسبة لحالته العلمية، لأن العلماء قالوا: إن الكنية تارة تكون للتعظيم والتوصيف، وتارة إلى الأولاد، وتارة لما يناسب الاسم أو حالة المسمى، وتارة للعلمية الصِّرفة[1]. لكن الذي اشتهر به هو: التاودي بن سودة، أو أبو عبد الله[2] محمد التاودي بن سودة.

■ لقبه

لقد لقبه المشارقة زمن رحلته للحجاز: بشمس الدين، إلا أنه كان لا يطمئن إلى التلقيب به، بل يتحاشى عنه لأنه من البدع المنهي عنها[3]، فقد لقب بألقاب علمية، ونعوت تقديرية لمكانته العلمية ونسبه الشريف، فقد أطلق عليه بعض أصحاب التراجم: الشيخ العلامة البركة الصالح[4]، والإمام الحبر الهمام شيخ الجماعة ملحق الأحفاد بالأجداد، ومطلب الأمداد[5]، والحجة المدقق الشيخ الإمام المحقق[6]، هِلاَلُ المغرب وبَرَكَتُهُ، حامل فتواه وقدوتُه، الإمام الهمام شيخ الإسلام وعمدة الأنام، وخاتمة المحققين الأعلام[7].

■ مولده ونشأته

لا نعرف بالضبط السنة التي ولد فيها الشيخ التاودي رحمه الله فتلميذه سليمان الحوات قال فيه كتابه الروضة: توفي والد هذا الشيخ رضي الله عنه، وتركه حملاً في بطن أمه فتزايد بعده فيما بعد الثلاثة والعشرين إلى ستة

(1) كتاب التاج لعبد الحفيظ الفاسي، ص: 7.
(2) عبد الله الذي تكنى به التاودي كان من أعيان العلماء الفضلاء، توفي في حياة والده سنة 1194هـ/ 1780. انظر عنه الروضة 2/ 731ـ 733، عجائب الآثار: 4/ 229.
(3) الروضة المقصودة: 1/ 137 بتحقيق الأستاد عبد العزيز تيلاني.
(4) الدر النفيس للعراقي مخطوط 97ج ص: 189 الخزانة العامة، الرباط.
(5) أزهار البستان لابن عجيبة، مخطوط 286ك ص: 218 الخزانة العامة.
(6) ثمرة أنسي لسليمان الحوات، ص: 89 بتحقيق عبد الحق الحيمر.
(7) شجرة النور الزكية: ص 372.

وعشرين ومائة وألف[1] أي (1714) ميلادية. وعند الجبرتي في كتابه عجائب الآثار أنه ولد سنة (1128هـ[2]/ 1715م).

بينما صاحب شجرة النور الزكية محمد مخلوف، والدكتور يوسف الكتاني في كتابه مدرسة الإمام البخاري أقرا وفاته سنة 1111هـ/ 1699م[3].

مكان ولادته: ولد رحمه الله بمدينة فاس ولم يختلف في ذلك كل من أرّخ وترجم له. كما قال عنه في ذلك تلميذه الشيخ الرهوني: الأندلسي أصلاً، الفاسي منشأً وداراً[4].

أبوه: هو محمد الطالب بن محمد بن أبي القاسم كان فقيهاً عالماً مَرْضِياً، ناظراً في بعض الأوقاف. مع حسن القيام، ومزيد التيقظ والعفاف صلباً في الحق، شديد الرأي، مرجوعاً إليه في المهمات، توفي رحمه الله سنة بضع وعشرين ومائة وألف[5].

أمه: هي أم اليُمْنِ عائشة بنت الفاضل الأنور الحاج الأبر أبي العباس أحمد بن عبد الكبير القدياري اللخمي من بيت بني القدياري اللخمي الذين كانوا بقرطبة من جزيرة الأندلس، زمن الخلافة[6]، كانت هذه الأم من الصالحات الزكيات الطاهرات تربى الشيخ في كفالتها، واستقل مع اليتم والإهمال بحضانتها، فكانت تقوم بأمره قيام من استعان بالله، ومن يستعن بالله تعالى أمده وقوّاه، وتوفيت رحمها الله يوم (26) رجب عام (1171هـ/ 1757م)[7].

أولاده: أنجب الشيخ التاودي رحمه الله أربعة ذكور. أما الإناث لم يُشِرْ إليهم أحد من المؤرخين أو المترجمين له.

---

(1) الروضة المقصودة: 1/ 204.

(2) عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمان الجبرتي: 4/ 227.

(3) شجرة النور الزكية، ص: 373، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 256.

(4) حاشية الرهوني على شرح الزرقاني: 1/ 13، وسلوة الأنفاس: 1/ 113.

(5) الروضة المقصودة للحوات: 1/ 192.

(6) الروضة: 1/ 207.

(7) الروضة: 1/ 216.

أولهم: أبو العباس أحمد[1] بن سودة: الولد الأكبر للشيخ، ولد رحمه الله سنة (1153هـ/ 1740م) نشأ في حجر أبيه في عفة وصيانة، ومروءة وديانة، توفي في منسلخ شعبان عام (1235هـ/ 1819م)، خلف خمس أنجال كرام كلهم علماء.

الثاني: أبو عبد الله محمد[2] بن سودة: الابن الثاني للشيخ يأتي في الترتيب بعد أحمد الأكبر أبو العباس، توفي في حياة أبيه فأسف لفقده أسفاً عظيماً، وكان ذلك سنة (1194هـ/ 1780م)، ولم يخلف عقباً.

الثالث: أبو[3] بكر محمد التاودي بن محمد بن سودة كان إماماً علاّمة في المعقول والمنقول، قرأ القرآن بالروايات السبع وحفظ من الأشعار والتواريخ والأجفار، توفي سنة (1215هـ/ 1800م) ولم يخلف عقباً.

الرابع: أبو القاسم[4] بن محمد التاودي بن سودة: تربى في حجر أبيه معتنياً بأمره. كانت فيه غفلة فلم يحصل مع عمره القصير إلا على القدر اليسير. توفي رحمه الله سنة (1209هـ/ 1795م) ولم يخلف عقباً هو الآخر أيضاً.

■ حياته العلمية الأولية

لا نعرف الكثير عن حياته العلمية التمهيدية الأولية، فكتب التراجم لم تهتم بذلك ولم تتوسع في شيء من هذا القبيل. ولكن في ذلك ما ينير لنا

(1) ترجم لأبي العباس أحمد في: الروضة المقصودة: 2/ 708- 731، سلوة الأنفاس: 1/ 115- 116، الفكر السامي: 2/ 354 رقم 785، الدرر البهية للفضيلي: 2/ 299- 300 طبعة حجرية، شجرة النور، ص: 380.

(2) ترجم لأبي عبد الله في الروضة المقصودة: 2/ 731- 733، عجائب الآثار: 4/ 229، شجرة النور، ص: 373 رقم 1487.

(3) ترجم لأبي بكر التاودي في الروضة المقصودة: 2/ 733- 735، شجرة النور، ص: 373 رقم 1488، الدرر للفضيلي: 2/ 299، سلوة الأنفاس: 1/ 122، عجائب الآثار للجبرتي: 4/ 229.

(4) هو أبو محمد أو أبو معبد عبد الله بن كثير الداري، من أصحاب القراءات السبع، ولد بمكة سنة 45هـ وتوفي سنة 120هـ/ 737م. انظر عنه: فهرسة ابن النديم ص: 42- 43، تهذيب التهذيب: 5/ 367، مناهل العرفان للزرقاني: 1/ 454- 455.

بعض الطريق استنبطناه من كتاب الروضة المقصودة حيث جاء على لسان أم الشيخ التاودي قائلة: «ولما بلغ سن التعليم صرفته للمكتب، فكان لا يَبْرَحُ ولا يُديم، دائمُ السلوك في طريق المراشد، حريصُ الاعتناء بجميع أنواع المحامد، مقبلاً على المفروض والمسنون، تاركاً للصبيان في خوضهم يلعبون، أخذ بالجد والاجتهاد، ظاهراً في مظاهر الإقبال والإمداد، موفقاً مؤيداً معاناً مُسَوَّداً حافظاً لما يملى عليه، عارفاً بما يرسم لديه، فحفظ القرآن في أقرب مدة، ووصل لما يرجع لرسمه وشكله حده، حتى أحكم روايته بحرف ابن كثير[1]، وأخذ من أحكام تجويده بكثير، وأبدع في جودة الخط[2]. ثم بعد حفظه القرآن، أخذ يبادىء في العلم بحفظ متون دواوينه المتداولة بادياً بالأهم ولم يتجاوز عمره سن العاشرة.

فمن هنا يتضح لنا أن الفضل في توجيهه نحو الحياة العلمية، يرجع بالدرجة الأولى إلى أمه التي لمست فيه الاستعداد الطبيعي للدراسة، ووجدت فيه ميلاً فطرياً نحو العلم والمعرفة وهو صغير السن. وطلبه للعلم في هذا الريعان ليس بغريب، إذا نظرنا إلى عادة المغاربة في تعليم أبنائهم عند الصبا وخاصة هذا النوع من الأسر كالأسرة السودية، والكتانية وغيرهما.

وفي هذا يقول صاحب المقدمة ابن خلدون رحمه الله تعالى: اعلم أن تعليم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يَسْبِقُ فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصْلَ التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات، وسبب ذلك: أن التعليم في الصغر أشدَّ رسوخاً، وهو أصل لما بعده، لأن السابق الأولَ للقلوب كالأساس للملكات[3]. فحفظ القرآن كان ضرورياً وقنطرة موصلة إلى العلوم الأخرى. وهناك رواية أخرى تعزز هذا القول لحفص بن غياث أنه قال: أتيت الأعمش فقلت: حدثني، قال: أتحفظ القرآن؟ قلت: لا. قال: اذهب فاحفظ القرآن ثم هلمّ أحدثك،

(1) انظر الهامش السابق.

(2) الروضة: 1/ 211.

(3) مقدمة ابن خلدون ص: 334 مكتبة الهلال، بيروت، السنة 1986.

قال: فذهبت فحفظت القرآن، ثم جئته فاستقرأني فقرأته فحدثني[1].

وبعد مرحلته التعليمية الأولى تعقبها مرحلة أخرى، وهي مرحلة النضج والكمال، أي لما اشتد عوده، ونضجت ثقافته، وبدأ متمكناً من هضم القواعد والأصول العلمية من: نحو، وفقه، وأصول، وعلم الحديث، وتفسير، راح يغشى مجالس العلم بدون استثناء، ولقد تلقى دراسته كلها تقريباً بمدينة فاس المحروسة مسقط رأسه، حيث كانت تموج بالعلماء الذين اختلفت مشاربهم، وتباينت آراؤهم، وزخرت بأنواع الفنون والمعارف. عن هؤلاء العلماء أخذ الشيخ رحمه الله وسيأتي ترجمتهم في فهرسته.

■ تلاميذه

أما عن تلامذته إذا أردنا أن نعدهم ونحيط بهم جميعاً يصعب علينا لكثرتهم، وذلك ناتج عن مكانته العلمية، وطول عمره الذي قضاه في خدمة العلم وتهافت الطلاب عليه، حتى قال عنه تلميذه محمد الرهوني في حاشيته على شرح الزرقاني لمختصر خليل المسمى بأوضح المسالك: «فلا أعلم الآن أحداً ممن ينتمي إلى العلم بالمغرب، إلا وله عليه مِنَّةُ التعليم إما بواسطة، وإما بغير واسطة، وإما بهما معاً»[2].

وفي الروضة قال سليمان الحوات: «فلا عجب حينئذ إن شدت إليه رحال الطلب، وجاءه الناس ينسلون من كُلِّ حدَب، حتى كثر الآخذون عنه أخذ انتفاع، وعمت درايته وروايته في أكثر البلدان والأصْقَاع، فلست وإن أفنيت الأوراق والأقلام بتمحيص ما تخرج له من جهابذة الأعلام[3].

---

(1) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي ص: 203، دار الفكر، الطبعة II، السنة 1984.
وبالفعل، لما هجرنا القرآن حدث ما حدث، ذهبت اللغة وكثر اللحن، وتفشى الجهل رغم الشواهد العليا.

(2) أوضح المسالك: 1/ 13، لكن هذا القول علّق عليه محمد المهدي الوزاني في حاشيته قائلاً: ومع هذا فكلامه محمول على المشاهير فقط، إذ يبعد كل البعد أن يأخذ عنه أهل المغرب كلهم لأنه إقليم كبير جداً 1/ 7ـ 8.

(3) الروضة: 2/ 707.

فهو شيخ ظاهر النفع، كثير التلميذ[1]، تخرّج على يديه جماعة من الأعيان[2]، منهم أولاده الأربعة وقد تقدمت ترجمتهم.

1 ـ ولده الأكبر أبو العباس أحمد بن التاودي بن سودة.

2 ـ أبو عبد الله محمد بن التاودي بن سودة.

3 ـ أبو بكر محمد التاودي بن سودة.

4 ـ أبو القاسم بن محمد التاودي بن سودة.

5 ـ محمد الطالب ابن العلامة أبي العباس أحمد التاودي بن سودة، توفي سنة (1252هـ/ 1836م)[3].

6 ـ أبو حامد العربي ابن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد توفي سنة (1229هـ/ 1813م)[4].

7 ـ محمد بن الحسن الجنوي الحسني التطاوني، توفي سنة (1200هـ/ 1785م)[5].

8 ـ محمد بن أحمد الرهوني المدعو بركشة الوزاني، توفي رحمه الله سنة (1230هـ/ 1815م)[6].

9 ـ أبو عبد الله محمد بن عمرو الزروالي الفاسي، توفي سنة (1230هـ/ 1815م)[7].

---

(1) الحسام المشرفي: مخ 2276 ك خ ع. ص: 327.

(2) أزهار البستان: مخ 286 ك خ ع. ص: 218.

(3) ترجم له في الروضة: 2/ 736، الإعلام لعباس المراكشي: 3/ 262، شجرة النور الزكية، ص: 396.

(4) ترجم له في الروضة: 2/ 737، الدرر للفضيلي: 2/ 300 طبعة حجرية، سلوة الأنفاس: 1/ 123، شجرة النور، ص: 377.

(5) ترجم له في: سلوة الأنفاس: 1/ 161ـ 165، شجرة النور: 1/ 375، الإتحاف لابن زيدان: 4/ 135ـ 140.

(6) ترجم له في: سلوة الأنفاس: 1/ 104ـ 105، الاستقصا: 8/ 129، تاريخ تطوان: 3/ 85ـ 86، دليل المغرب الأقصى: 1/ 190، شجرة النور، ص: 378 رقم 1512، الحياة الأدبية، ص: 348ـ 351.

(7) ترجم له في: السلوة 3/ 5، شجرة النور، ص: 377 رقم 1511.

10 ـ أبو الربيع سليمان الحوات، صاحب كتاب الروضة المقصودة، توفي رحمه الله سنة (1231هـ/ 1816م)[1].

11 ـ حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان السلمي المرداسي، ولد بفاس ونشأ بها، توفي رحمه الله سنة (1232هـ/ 1817م)[2].

12 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد الشفشاوني، توفي رحمه الله سنة (1232هـ/ 1817م)[3].

13 ـ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، صاحب كتاب المزايا فيما حدث من البدع بأم الزوايا، توفي في سنة (1238هـ/ 1823م)[4].

14 ـ أبو عبد الله محمد[5] الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام بن كيران الفاسي، فقيه شهير، مشارك، توفي سنة (1227هـ/ 1812م) عن سن خمس وخمسين سنة.

15 ـ أبو العلاء إدريس[6] بن زيان العراقي، سيبويه زمانه، توفي سنة (1228هـ/ 1813م).

16 ـ أبو عبد الله محمد[7] بن عبد السلام بن أبي زيد اليازمي، الفقيه العلامة، أخذ عنه خلق كثير، توفي سنة (1241هـ/ 1826م).

---

(1) ترجم له في: السلوة: 3/ 116، وترجم لنفسه في فهرسته ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، بتحقيق عبد الحق الحيمر.

(2) ترجم له في: الإتحاف: 3/ 340، شجرة النور، ص: 379ـ 380، رقم 1516.

(3) ترجم له في شجرة النور: 379 رقم 1515.

(4) ترجم له في: الإتحاف لابن زيدان: 4/ 145ـ 170، فهرس الفهارس: 2/ 843ـ 848، رقم 479، شجرة النور، ص: 381، رقم 1524، الحياة الأدبية في المغرب، ص: 368ـ 377.

(5) ترجم له في: السلوة: 3/ 2ـ 3، الحسام المشرفي، ص: 322ـ 323، الدليل: 2/ 374، الحياة الأدبية، ص: 345ـ 347.

(6) ترجم له في الفكر السامي: 2/ 352، شجرة النور ص: 377 رقم 1507، جامع القرويين 3/ 807 رقم 125.

(7) ترجم له في: الشجرة، ص: 381 رقم 1525.

17 ـ أبو عبد الله محمد[1] بن محمد بن إبراهيم الدكالي الفاسي، توفي سنة (1241هـ/ 1826م).

18 ـ أبو عبد الله محمد[2] بن سليمان المناعي، توفي رحمه الله سنة (1247هـ/ 1832م).

19 ـ محمد بن الطيب القادري بن عبد السلام الحسني القادري، كان يعيش في عزلة تامة مخصصاً جلّ أوقاته للعبادة والدراسة، توفي سنة (1187هـ/ 1773م)[3].

20 ـ أبو القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني، ينتسب إليه قبيلة زيان من أهل الأطلس المتوسط، توفي سنة (1249هـ/ 1833م)[4].

21 ـ أبو حامد العربي بن عبد الله بن أبي يحيى المساري، توفي سنة (1240هـ/ 1824م)[5].

22 ـ أبو الفلاح صالح بن حسين الكواش التونسي، توفي سنة (1218هـ/ 1804م)[6].

23 ـ أبو زيد الحائك عبد الرحمان التطاوني، توفي سنة (1220هـ/ 1806م)[7].

24 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن القادر الشهير بالأمير، توفي سنة (1232هـ / 1818م)[8].

---

(1) ترجم له في: الشجرة، ص: 381 رقم 1526.

(2) ترجم له في: الشجرة، ص: 370 رقم 1476.

(3) ترجم له في: السلوة 2/ 351، الحياة الأدبية ص: 304ـ 305.

(4) ترجم له في: شجرة النور ص: 382، الحياة الأدبية ص: 398، مؤرخو الشرفاء ص: 102ـ 106، ذكريات مشاهير المغرب عدد 2 لعبد الله كنون.

(5) ترجم له في: الشجرة ص: 438، الحياة الأدبية ص: 378ـ 383.

(6) ترجم له في: شجرة النور ص: 365 رقم 1454.

(7) ترجم له في: شجرة النور ص: 375 رقم 1501، مختصر تاريخ تطوان ص: 254 مطبعة المهدية، تطوان سنة 1955.

(8) فهرس الفهارس: 1/ 133ـ 139، شجرة النور ص: 362ـ 363.

25 ـ أبو العباس أحمد[1] بن محمد بن عبد القادر الشهير ببونافع الفاسي، توفي سنة (1260هـ/ 1846م).

26 ـ بدر الدين محمد بن الشاذلي الحمومي بن أحمد، توفي سنة (1266هـ/ 1852م)[2].

27 ـ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمان بن حمدون بن الحاج السلمي، توفي سنة (1213هـ/ 1799م)[3].

28 ـ أبو محمد عبد العليم بن محمد الضرير، توفي سنة (1214هـ/ 1800م)[4].

29 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد التهامي المعروف بابن عمرو الرباطي، توفي سنة (1243هـ/ 1827م)[5].

30 ـ أبو العباس أحمد بن محمد بن عجيبة التطواني، توفي سنة (1224هـ/ 1810م)[6].

31 ـ محمد بن عمرو الزروالي، الفاسي، العالم العلامة المحقق الفهامة، المتفنن في العلوم، توفي سنة (1230هـ/ 1816م)[7].

32 ـ أبو العلاء إدريس بن محمد بن إدريس العراقي، توفي بفاس في

---

(1) ترجم له في: فهرس الفهارس 1/124، الفكر السامي 2/ 356ـ 357، شجرة النور ص: 398 رقم 1590.

(2) ترجم له في: شجرة النور ص: 400 رقم 1598، الفكر السامي 2/ 358.

(3) ترجم له في: شجرة النور ص: 373 رقم 1490.

(4) ترجم له في: شجرة النور ص: 360 رقم 1439.

(5) ترجم له في: الإتحاف لابن زيدان 4/ 86ـ 184ـ 310ـ 383، دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 323 رقم 1372 وذكر وفاته أنها سنة 1244هـ بمكة المكرمة، تاريخ تطوان 3/ 92ـ 153ـ 163، الحياة الأدبية ص: 384ـ 388.

(6) ترجم لابن عجيبة في: فهرس الفهارس 2/ 854ـ 855، جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية ص: 152ـ 154، تاريخ تطوان 6/ 213ـ 258، دليل مؤرخ المغرب 1/ 240ـ 246ـ 322ـ 390.

(7) ترجم له في: سلوة الأنفاس 3/5، شجرة النور الزكية ص: 377 رقم 1511، مؤرخو الشرفاء ص: 137ـ 239.

شهر شعبان عام (1183هـ/ 1769م)[1].

33 ـ سلطان المغرب الشريف الزاهد المولى سليمان، توفي رحمه الله سنة (1238هـ/ 1823م)[2].

34 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد الصادق بن ريسون العلمي التطواني، توفي سنة (1236هـ/ 1820م)[3].

35 ـ أبو زكريا يحيى الشفشاوني، توفي سنة (1229هـ/ 1815م)[4].

36 ـ أحمد بن الرضى بن عثمان المكناسي، لم أقف على تاريخ وفاته فيمن ترجموا له[5].

37 ـ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمان البصري الأصل، المكناسي الدار والمنشأ، توفي سنة (1206هـ/ 1790م)[6].

38 ـ أبو الحسن علي زين العابدين بن هاشم زيان العراقي، توفي سنة (1194هـ/ 1780م)[7].

39 ـ أبو العباس أحمد بن عبد الكريم المعروف بالمهيرز الزرهوني

(1) ترجم له في سلوة الأنفاس: 1/ 141ـ 143، فهرس الفهارس: 2/ 822، شجرة النور ص: 356، الحياة الأدبية ص: 275ـ 297.

(2) ترجم للسلطان في تاريخ الضعيف: 2/ 439ـ 750، سلوة الأنفاس 3/ 231ـ 232، الدرر الفاخرة ص: 67، الاستقصا 8/ 86ـ 174، فهرس الفهارس 3/ 328ـ 331، عجائب الآثار ص: 203.

(3) ترجم له في: تاريخ تطوان 6/ 266ـ 274، فهرس الفهارس 1/ 445ـ 446، جامع القرويين 3/ 807، دليل مؤرخ المغرب 1/ 116.

(4) ترجم له في: سلوة الأنفاس 1/ 94ـ 95، جامع القرويين 3/ 807.

(5) ترجم له في: الإتحاف لابن زيدان 1/ 353ـ 360ـ 3/ 184، مدرسة الإمام البخاري 1/ 383، الإعلام لعباس المراكشي 2/ 394. كذا قال صاحب الإتحاف ابن زيدان أنه لم يقف على تاريخ وفاته. الإتحاف 1/ 360.

(6) ترجم له في: فهرس الفهارس 1/ 232ـ 235 رقم 84، دليل مؤرخ المغرب 2/ 285ـ 286، رقم 1151.

(7) ترجم له في: فهرس الفهارس 1/ 460ـ 462 رقم 243، ودليل مؤرخ المغرب 2/ 320 رقم 1352.

المكناسي، توفي سنة (1230هـ/ 1814م)[1].

40 ـ أبو عبد الله محمد بن علي الورزازي أصلاً، التطواني داراً وسكناً ومدفناً، توفي سنة (1214هـ/ 1800م)[2].

41 ـ محمد بن عمر بن أحمد بن أحمد بن عبد الله اليوركي الهستوكي الأسغركيسي، توفي سنة (1209هـ/ 1795م)[3].

42 ـ أبو عبد الله محمد بن العباس بن الحسن بن محمد بن يسن الجزولي السوسي، لم يذكر صاحب الفهارس عبد الحي الكتاني[4] وفاته.

■ **تنبيه**

لقد صرّح سليمان الحوّات في كتابه الروضة، بأنه سيترجم لمائة من طلبة التاودي بن سودة حين قال: فلست وإن أفنيت الأوراق والأقلام، بتمحيص ما تخرج له من جهابذة الأعلام، لكنني آتي إن شاء الله منهم بفئة لا يزيد عددهم على مائة، وهم ما بين أهل حاضرة وبادية في أقطار قريبة أو نائية[5]. لكن لما اطلعت على كتابه وجدت أنه لم يترجم سوى لأولاده الأربعة وحفدته من جهة ابنه أحمد وهما اثنان: محمد الطالب بن أحمد، وأبو حامد العربي بن أحمد، ولا أدري ما السبب في ذلك! إما أنه أدركته المنية قبل إتمام هذا الباب المختص بتعريف تلامذة الشيخ التاودي، أم أنه لم يتوفر لديه العدد المطلوب كما وعد، أم أنه قام بما وعد به ولم يصل إلينا.

ولهذا وجدت صعوبة في جمع طلبة الشيخ، فما كان عليّ إلا أن أراجع عدداً من كتب المترجمين سواء من عاصر الشيخ التاودي، أو من جاؤوا بعده، فتوفر لي المقصد بعون الله وقوته، فجمعت منهم هذا العدد المترجم.

(1) ترجم له في: فهرس الفهارس 2/ 552ـ 553 رقم 307.

(2) ترجم له في: فهرس الفهارس 2/ 1112 رقم 625، دليل مؤرخ المغرب الأقصى 2/ 322 رقم 1365.

(3) ترجم له في: فهرس الفهارس 2/ 1153ـ 1154، دليل مؤرخ المغرب 2/ 287 رقم 1156 وذكر وفاته سنة 1213هـ/ 1798، والإعلام لعباس المراكشي 6/ 140 هو الذي ذكر وفاته سنة 1209هـ بينما صاحب الفهارس لم يذكرها.

(4) ترجم له في فهرس الفهارس: 2/ 1161 رقم 659.

(5) الروضة المقصودة: 2/ 707.

■ قيمة الشيخ التاودي العلمية

كان الشيخ الإمام رحمه الله تعالى يتمتع بشخصية قوية جمعت أطرافاً من كمال الإيمان والعلم والتقوى وحسن الخلق، ودقة النظام، كان حريصاً على العلم متورعاً تقيّاً تبوّأ مكانة علمية عالية عند العلماء، فكان مَحَكَّ ثنائهم ومدحهم وثقتهم، فقال عنه تلميذه الحوات في كتابه ثمرة أنسي: «العالم العلامة الحجة المدقق الشيخ الإمام المحقق الخاشع السريعُ العبرة»[1].

وقال عنه صاحب تاج العروس، ومكمل شرح القاموس الشيخ محمد مرتضى الزبيدي[2]:

ومنهم محمد بن الطالب — التاودي العدل ذو المواهب
رئيس فاس كاشف الغيوم — وعالم المنطوق والمفهوم
إليه في بلاده يشار — عليه في المعارف المدار
صحبته في مصرفي وفادته — فجاد بالكثير من إفادته
أجازني بكل ما يرويه — من كل ما يفيد أو يُمليه[3]

كذا عنه تلميذه ابن عجيبة في أزهاره: شيخنا الإمام الحبر الهمام، شيخ الجماعة، ملحق الأحفاد بالأجداد، ومطلب الأمداد، الفقيه المحدث، المدرس الخطيب[4].

وفي الدرس النفيس: كان الشيخ أبو عبد الله ممن جمع بين جلالة العلم والدين، وسلك منهاج السلف الصالح المهتدين، تفقّه بجماعة من أشياخ وقته وقد ذكر جميعهم في فهرسته[5]. وباختصار فإن الشيخ حاز رياسة فاس

---

(1) ثمرة أنسي في التعريف بنفسي ص: 89 بتحقيق عبد الحق الحيمر.
(2) مرتضى الزبيدي أهله من بلگرام وراء نهر جنيج الهند وبها ولد سنة 1145هـ دخل مصر سنة 1167هـ وتوفي سنة 1205هـ/ 1791م ترجم له في فهرس الفهارس بتفصيل موسع 1/ 526ـ 543.
(3) انظر الأبيات في فهرس الفهارس: 1/ 257.
(4) أزهار البستان مخطوط عدد 286ك، ص: 218، الخزانة العامة، الرباط.
(5) الدر النفيس مخطوط عدد 97ج ص: 189 الخزانة العامة.

والمغرب كله[1]. انفرد بعلوّ الإسناد حتى صار شيخ الشيوخ والمحرز على قصب السبق في ميدان الرسوخ[2] حتى أصبح سنده مدار أسانيد أهل المغرب. قد تضلع من كل العلوم، فألقت إليه زمامها واعتكف على قراءتها، وإقرائها، حتى صار إمامها[3].

والحق إنه كان من أكثر أعلام زمنه اطلاعاً على العلوم التي كانت رائجة أنذاك، فلا أحدٌ يضاهيه من أبناء جنسه، فإذا حضر فكأنه لا النافية[4].

قال ابن عجيبة مادحاً:

أما لك في الشيخ ابن سودة أسوةٌ
أما إنه في العلم تاجٌ على الرأس[5]

وبالجملة، فقد انفرد برياسة العلوم في زمنه، وفاق الفحول في الزمن القليل بما لم يحصلوا عليه في الزمن الطويل[6]، جامعاً بين جلالة العلم والدين[7].

فالشيخ التاودي أجمع كل الذين ترجموا له على تبحره وتفوقه في العلوم التي كانت معروفة ومتداولة بالمغرب في عصره، ولهذا فلقد رحلوا للأخذ عنه من أقاليم المغرب كله، وقد عكف على إقراء أمهات الكتب العلمية الدينية وهذا بيانها وبيان علوّ كعبه فيها.

1 ـ **في التفسير**: كان إليه المنتهى فيه، لا تكاد تسمعه سماع تحقيق إلا من فيه، ومرجعه إلى صنفين:

الصنف الأول: ما يستند إلى الآثار المنقولة من السلف في معرفة الناسخ والمنسوخ، والمجمل، والمبيَّن، وأسباب النزول، ومقاصد الآي،

---

(1) النبوغ: 1/ 304.
(2) الفكر السامي: 2/ 350 رقم 777 دار الكتب العلمية.
(3) أوضح المسالك: 1/ 13.
(4) الدرر للفضيلي: 2/ 295 طبعة حجرية.
(5) تاريخ تطوان لمحمد داود: 3/ 220.
(6) الروضة المقصودة: 1/ 219.
(7) سلوة الأنفاس 1/ 113، الإعلام لعباس المراكشي 6/ 136.

وكل ذلك لا يعرف إلا بالنقل عن الصحابة والتابعين.

والصنف الآخر: ما يستند إلى معرفة اللغة والإعراب والبلاغة في تأدية المعنى بحسن المقاصد، والأساليب[1]. وهذا العلم قضى فيه عدة سنوات[2].

2 ـ **وفي الحديث**: ثابر على إقراء صحيح البخاري حتى جاوزت ختماته حد الأربعين، فلم يكن يدعه لا سيما في شهر رمضان من البدء إلى التمام، يفتتحه أول يوم منه ويختمه آخره لتكون أيام حياته بالعمل فيه عامرة[3]. وله عليه وضع يسمى بزاد المجد الساري في مطالع البخاري[4].

وأقرأ أيضاً صحيح مسلم كثيراً، لكنه لم يكن، وله عليه تعليق. وأقرأ أيضاً سنن أبي داود، وأقرأ بقية الكتب الستة: جامع الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه.

وأقرأ أيضاً: مسند الدارسي بأمر سلطاني، وأقرأ: الشفا للقاضي عياض، والشمائل للترمذي وعلّق عليه تعليقاً مفيداً، والألفيتين للعراقي الاصطلاحية والسيرية، والألفية نحواً من ثلاثين مرة...

وفي الفقه: أقرأ مختصر خليل ما يزيد على الثلاثين مرة بالقيام على متداول شروحه وحواشيه، إقراء الأئمة المحصلين، وكان يختم المختصر غالباً في سنتين، وتارة في أكثر وأخرى في أقل[5]. فمن العسير أن يصوّر الباحث مدى ثقافة الشيخ التاودي لتشعب ثقافته وشمولها لجميع أنواع المعرفة في عصره.

■ شخصيته وأخلاقه

جمع التاودي رحمه الله تعالى إلى جانبه العلمي وقدراته العقلية الهائلة،

---

(1) الروضة: 1/ 220ـ 221.

(2) فهرس الفهارس: 1/ 258.

(3) فهرس الفهارس: 1/ 257، والروضة باختصار: 2/ 697.

(4) طبع سنة 1328هـ/ 1910م في أربعة أجزاء بالمطبعة المولوية بفاس ومنه مخطوطات كثيرة منها: 561د ـ 816د ـ 1881ك ـ 1949ك ـ 817د ـ 3830د كلها بالخزانة العامة بالرباط.

(5) انظر فهرس الفهارس: 1/ 257ـ 258، والروضة المقصودة باختصار: 2/ 698ـ 2/ 694ـ 295.

التي أهّلته بأن يحتل المكانة الأولى في المغرب، جانباً آخر وهو جانب مهم في الإنسان، جانب الأخلاق وحسن المعاشرة مع الناس. فشخصية الشيخ الأخلاقية إذا حاولنا أن نرسمها على ضوء ما كتبه غيره عنه، نجدها تتسم بالعلم والصلاح والفضل ولين الجانب.

قال صاحب الآثار: وافر الحرمة، مَهِيب الصورة، يَغْلِبُ جلاله على جماله، قليل التبسُّم[1]. كما كان شَدِيدَ الاعتناء بأمور الناس، رقيق القلب، كثير البكاء، غزير العبرة، وله مآثرُ شهيرة ومناقبُ كثيرة، وبركات حميدة، ومكاشفات عديدة[2]، حَسَنُ الخلق[3]، يدافع عنهم ويجيرهم من ظلم العمال، ويخاطبه في حقوق الضعفاء والمساكين، ولا يرده عن ذلك رَادٌّ إلى أن يقضي أغراض الناس[4] من غير تنازع في أعماله الكريمة الواضحة الجلية فهو العالم المطلق الذي يبتني عليه جميل الأفعال وكمال الخصال، فكأنها مخلوقة ومفعولة له وفيه ومعه من غير استثناء قضية[5] فواعجباً كل التعجب من هذا القاموس المحيط، بكل فضيلة ومزية، ونعم الحبر الحائر لأشتات المعالي الشاملة النامية، وأكرم به من منعوت بنعت، أكّد نفسه بعينه ومعاينة شمائله الجلية[6].

فهذه الشهادات تحمل أكثر من معنى وتدل دلالة قاطعة، على علوّ أخلاق الشيخ التاودي رحمه الله، وسمو فضائله واستقامته.

■ تدينه

كان شيخنا رحمه الله تعالى غيوراً على الشريعة، قامعاً لأهل الأهواء، يخاف الله ويخشاه في السر والعلانية، ويملأ أوقاته بما يرضي الله، ويشغل أيامه بالعبادة والطاعة. قال عنه صاحب الدر النفيس: كان ممن جمع بين

---

(1) عجائب الآثار للجبرتي: 4/ 230.
(2) الإعلام لعباس المراكشي: 6/ 137.
(3) النبوغ: 1/ 304، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 257.
(4) الهيكل الجامع للزياني عدد 678 الخزانة الملكية.
(5) الدرر للفضيلي: 2/ 295ـ 296 طبعة حجرية.
(6) الدرر للفضيلي 2/ 296 طبعة حجرية.

جلالة العلم والدين وملك منهاج السلف الصالح المهتدين[1]. وقال عنه صاحب السلوة: كان مجتهداً في العبادة، رقيق القلب، كثير البكاء[2]. وخير دليل نقدمه على شدة تدينه وخوفه من الله عز وجل شهادةُ تلميذه الرهوني الذي كان يصاحبه كثيراً قائلاً: كان يبيت لله قائماً يتلو ويتدبر آيات الكتاب راكعاً وساجداً في آخر الليل وأوله مع كبر سنه وقلّة أكله، فلم يكن يأكل إلا اليسير جداً ويقرأ كل ليلة بالركوع والسجود ربع القرآن، وكان رقيق القلب، طويل البكاء، غزير العبرة إذا قرأ القرآن، أو قُرىء عليه، أو سمع شيئاً من الشعر في مدح المصطفى بكى حتى يبلّ لحيته. وبالجملة فمآثره شهيرة، ومناقبه كثيرة، فلنمسك عن ذكرها لعلمي بالعجز عن حصرها[3].

وقال صاحب التعريف محمد الطالب حمدون بن الحاج: كان محافظاً على اتّباع السنة، كثير الصيام والقيام، دائم الخلوات، مستجاب الدعوات[4]. فهذه الشهادات تعطينا صورة واضحة لشخصيته الدينية وحياته الروحية فهو من العلماء العاملين بعلمهم، يخاف الله ويخشاه في كل الأمور، متمسكاً بالكتاب والسنّة.

■ تصوُّفه

كان الشيخ التاودي رحمه الله مشرّباً بالفكر الصوفي، بحيث لم يكتف بطريقة أو ما يزيد عنها بعدد قليل. بل كلما فتح طريقاً إلا وسلكها واقتنع بمنهجها حتى بلغ في ذلك أربعين طريقة بما فيها: المعتدلة، والمتوسطة، والشاذة، كنَّ لأهلها وروادها بالتبريك والتسليم. زيادة على لبس الخرق والتي بلغ عددها تسعَ خرق كلبسه الخرقة المدينية، والرفاعية، والنقشبندية، والسهروردية، الخ. وحفظ أذكاراً وأوراداً يسندها المتصل، كورد الحسن

---

(1) الدر النفيس للعراقي مخطوط عدد 97ج ص 189 الخزانة العامة الرباط، والإعلام لعباس المراكشي: 6/ 136، سلوة الأنفاس: 1/ 113.

(2) سلوة الأنفاس: 1/ 114، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 157، الإعلام لعباس المراكشي: 6/ 137.

(3) أوضح المسالك: 1/ 13.

(4) التعريف بالتاودي ص: 18 باختصار.

الشاذلي المتمثل في حزبه الكبير، ووظيفة زروق، ووظيفة الصلاة المشيشية كما اشتهر بالتردد على زيارة الولي الصالح المولى عبد السلام بن مشيش الموجود بجبل العلم بإقليم تطوان.

■ علاقة التاودي بالسلطة

لقد حظي شيخنا رحمه الله تعالى بحظوة عظيمة لدى السلطان سيدي محمد بن عبد الله وولده الجليل السلطان المولى سليمان، وهذه الحظوة ترجع إلى عدة عوامل أساسية أبرزها:

- عامل البيعة للسلطانين معاً.

- والعامل الثاني أنه يعتبر عضواً مهماً ضمن مجالس السلطان سيدي محمد بن عبد الله خاصة المجالس الحديثية التي كان العلماء يحضرونها دورياً، ثم اعتباره ضمن العلماء الذين استفتاهم السلطان في مسألة تقرير فرض مكس أو معونة على الرعايا، وهذا يعتبر من الإجراءات الأولية التي اتخذت مباشرة بعد بيعة السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

وهناك عدة شواهد وردت في كتب مترجميه أنه: ذو مكانة بالغة عند السلطان سيدي محمد بن عبد الله أبهرها ما جاء في كتاب تلميذه سليمان الحوّات ثمرة أنسي: أنه بلغ من الرياسة مع السلطان مُعمر بن عبد الله ما لم يبلغه غيره حتى اكتسب من ذلك هو وأولاده أموالاً كثيرة، وأكسبوا غيرهم ممن تعلق بهم ما فيه الغنى، واجتمع له ولأولاده أيضاً من المناصب والولايات، والأخذ من وفر الأوقاف ما لم يتفق لغيره قط[1].

لكن هذه الحظوة التي خص بها شيخنا عند السلطان هل ستحجبه عن الحق والتلفظ به، فيخنع لكل ريبة وفاجرة، أم يقف مسطاعاً قوياً لا يخاف في ذلك إلا الله سبحانه الذي سيحاسب العبد عن كل صغيرة وكبيرة كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾[2]. وأكثر الناس

(1) ثمرة أنسي في التعريف بنفسي ص: 89ـ 90، وانظر أيضاً الحسام المشرفي مخطوط 2276ك، ص: 327 الخزانة العامة، الرباط.

(2) سورة الكهف، الآية: 49.

حساباً يوم القيامة العلماء لأنهم وَرَثة الأنبياء في تبليغ الدعوة والوفاء بها.

فأي اختبار هذا سيتعرض له شيخنا رحمه الله فيواجهه بكل عزم وثبات ليرضي فيه ربه لا سلطانه؟.

الاختبار الأول الذي دخل قاعته هو: موقفه من السلطان محمد الثالث حينما أراد من العلماء أن يفتوه بفتوى ترخص له بإجلاء سكان مدينة الرباط بدعوى أن هذه المدينة ملك للدولة منذ العهد الموحدي، فكان جواب الشيخ رفض الموافقة كما جاء نص هذا في كتاب الدولة السعيدة للضعيف الرباطي قائلاً: «في سنة (1187هـ/ 1174م) استفتى السلطان علماء أهل فاس في إخراج أهل الرباط من بلدهم وادعى أنه بلد المخزن، وأن السلطان يعقوب[1] بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي هو الذي بناه وأن السلطان يرث السلطان، فأفتاه في ذلك الكثير من العلماء إلا البعض منهم، شيخنا التاودي أفتى بأن الرجل إذا نزل بأرض وتَصَرَّف فيها إحدى عشرة سنة ولم ينازعه فيها أحد فإنها له. وقال لعلماء فاس: إن خرج أهل الرباط بهذه الحجة فإنه يخرجكم أيضاً، ويحتج عليكم بأن بَانِي فاس هو مولاي إدريس، وقد كان أميراً، فهو يرث ما بنى أيضاً، ولذلك عزله السلطان من الإمامة ونزع له ما كان يقبض عن الخطبة، وأمره بالجلوس في داره وتبدل السلطان على أهل الرباط[2].

الاختبار الثاني: رفضه في إرضاء السلطان على فرض مكوس وضرائب زائدة على الرعية معتبراً هذا من باب المحرمات المنهي عنها في الشرع الإسلامي يجب أن يحل محلها الزكاة فأغضب السلطان بهذا فأمره أن يصنّف كتاباً يُعَزِّزُ به رفضه للمكس، فألّف كتاباً تحت عنوان: كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال[3]. على المذهب المالكي.

---

(1) يعقوب بن يوسف المتوفى سنة 595هـ/ 1199م ثالث خلفاء الدولة الموحدية بالمغرب والأندلس بويع له بعد وفاة أبيه في حصار شنترين سنة 580هـ/ 1184م. انظر عنه: الاستقصا 2/ 158، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص: 185ـ 219 دار الكتب العلمية، ط 1، س 1998.

(2) تاريخ الضعيف: 1/ 325ـ 326.

(3) لقد قمت بتحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ، وهو مطبوع ومتداول. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان سنة 2000.

وبعد وفاة السلطان لقي مضايقات في عهد ابنه اليزيد فتعرض لإساءات وإهانات[1].

أما علاقته مع السلطان المولى سليمان كانت علاقة ود واحترام متبادلة بين طالب نحو شيخه فقد أخذ عنه السلطان علوماً جمة، قرأ عليه الفقه[2]، وروى عنه صحيح البخاري، وبقية الكتب الستة والموطأ[3]... وكان التاودي من المقدمين الأوائل في مبايعة السلطان حيث تبعته أهل فاس[4] وقدموه على مولانا سلامة، لأن المولى سليمان أحق لكونه أعلم وأطلب، والعالم يقدم في الإمامة على غير العالم[5].

فالتاودي رحمه الله كان له وزن علمي، وسياسي، واجتماعي مهم، فكم حل من مشكلات عجز عن حلها فحول الكبار الأطواد الراسية[6].

■ وفاته

توفي الشيخ رحمه الله تعالى عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة الحرام مُتِمَّ تسعة ومائتين وألف (1209هـ) موافق (5) يوليو سنة (1794) ميلادية، ودُفن من الغد بعد أن صلى عليه ولده الفقيه القاضي أحمد بمسجد القرويين بعد صلاة الجمعة وكان دفنه في زاويته قبالة داره الكائنة بحومة زقاق البغل بفاس. مات وقد أتمّ الله عليه النعمة بطول العمر بعد أن جاوز التسعين، وإلى تاريخ وفاته ومدة عمره أشار ابن صالح الغماري في قوله:

قضى نحبه المري بتسعين حِجَّةً
بِهَا بعدها في شرط[7] العام مُعْضِلُ[8]

---

(1) تاريخ الضعيف: 1/ 327.
(2) تاريخ الضعيف: 2/ 439.
(3) مدرسة الإمام البخاري: 1/ 386.
(4) انظر نص البيعة في مخطوط ضمن مجموع تحت عدد 77 بالخزانة السودية بفاس صفحة: 382ـ 385. وقد كانت البيعة يوم 18 رجب الفرد الحرام سنة 1206هـ.
(5) تاريخ الضعيف: 2/ 449.
(6) الدرر البهية للفضيلي: 2/ 297 طبعة حجرية.
(7) شرط = 1209. ش = 1000 ـ ر = 200 ـ ط = 9.
(8) حاشية المهدي الوزاني على اللامية ص: 7.

كما أنشد تلميذه سليمان الحوات في حقه عند أُخريات عمره حيث اشتدت نحافة جسمه وظهرت عليه مخائل الموت، الأبيات التالية:

قولوا لشيخكم ابن سودة أنَّهُ   قَرُبَ الرّحيل فهل لَهُ مِنْ زَادِ
عاشَ القرونَ وفاز من أيامه   بالمال والأولاد والأحفادِ
حتىٰ إذا وفىٰ الرِّيَاسَةَ حَقَّها   أمْسَى الحِمَامُ لديه بالمرصاد[1]

■ رثاء الشيخ بعد موته

توفي الشيخ رحمه الله فبكاه الصغير والكبير، ورثاه طلبته الذين يعرفون قدره وفقدانه من الساحة العلمية بقصائِدَ حزينةٍ. وهذه بعض أبيات من رثوه أولها، قصيدة لأبي عبد الله المدعو بركشَة الرهوني سابق الترجمة ضمن تلامذة التاودي وعدد أبياتها (23) بيتاً هذا مطلعها:

لقد غربت شمس الزمان لذى العصر
فأمست قلوب العالمين على جمر
وأظلمت الدنيا وعمت هُمُومُهَا
غداة ثوى الحبر ابن سودة في قبر
فكم من علوم غُيِّبَتْ تحت لحده
ومن حكم أبدا فأحسن ما فكر
ليبك عليه الغرب، والشرق والسما
والأرض وما فيها بسهل وفي وعر
فيا عين جودي بالدماء فما كفى
بكاء بدمع إذ ذاك بِهِ يَزْرِ
ويبكيه من حلّت به أزمة ومن
له صبية أضحا حزيناً من الفقر[2]

وله أيضاً رحمه الله حين أراد الخروج من فاس إلى بلده وزان أتى إلى

---

(1) الحسام المشرفي ص: 226.
(2) هذه القصيدة وردت ضمن مجموع مخطوط عدد 158د الخزانة العامة ص 11ـ 12.

قبر الشيخ وأنشد يقول:

ذهبنا وأبقينا القلوب لديكم
ولا نفع في الأجسام من دون ما قلب
فوا أسفي إذ سرت والشيخ لم أر
جبيناً له إذ غيّب الوجه في الترب
فلولا اعتقادي أنه نال رفعة
وأمناً لداب من تَغيُّرِهِ لُبٌّ[1]

وللفقيه الشيخ العربي المساري قصيدة كذلك رثى بها التاودي، ومطلعها:

دُهِينَا بِرُزْءٍ لا يقاوِمُهُ صَبْرُ
وعم البرايا قَلْت حزن به جمر
وأظلمت الدنيا وزال بهاؤها
وزلزلت الجبال وأُسْتُعْظِمَ الأمْرُ
ومزقت الأكبادُ حُزْناً وَوَحْشَةً
وعطلت الأسواق واستحكم الذُّعْرُ
وأصبحَ وجه الأرْضِ أَغْبَرَ كَاسِفاً
فليس لعين لَمْ تُرِقْ دَمْعَها عُذْرُ
بَكَتْهُ العَذَارَى في الخدورِ وأعْوِلَتْ
جِهَاراً وكانت من شمائلها الستر
وكيف وقد مات ابن سودة بعدما
أمنا به من كل ما يُحْدِثُ الدَّهْرُ؟
بني سودة صبراً على ما أصابكم
فإن الرزايا السود يزكو بها الأجر[2]

(1) نفس المرجع ص: 12.
(2) مخطوط عدد 158د، ص: 34. وعدد أبياتها 42 بيتاً.

ورثاه أيضاً العلامة البليغ تلميذه سليمان الحوّات بقصيدة اشتملت على أربع وسبعين بيتاً مطلعها:

أمعشر خلق اللّه هدي مصيبة
يضيق بها ذَرْعُ الجميع عَنِ الصَّبْرِ
رمتنا الليالي عن قيسي خطوبها
فما أخطأت من حيث تدري ولا ندري
فنحن لها ما بين بَاكٍ بأدمع
على صفحات الخد تَنْهَلُّ كالقطْرِ
ومعتبر تطفو به كُلُّ زَفْرَةٍ
وترسب من بحر التأسف في بحر
على فقد شيخ المخبتين[1] ابن سودة
وأخوفهم للّه في السِّر والجهر
فمن للعلوم وأصلها وفرعها
يقرب أقصاها بمضيقها الوعر[2]

■ مؤلفاته

لقد ترك لنا هذا العالِم الجليل رحمه الله تآليف محررة مفيدة لا يزال جلها مخطوطاً، بينما الذي طُبع منها نادر جداً، وهي كتب تظهر أن صاحبها اتجه نشاطه التأليفي بالخصوص إلى الفقه، حيث ألّف فيه تآليف نافعة ومفيدة، كما أن له حواشي وتعاليق قيمة في غير ما عِلْم. وقال عنه تلميذه الحوات في مجال هذا الفن: صنّف رضي الله عنه كتباً جَمَّة في فنون من العلم لأغراض مُهِمَّة منها: ما تمَّ وضعُهُ فعمّ نفعه، ومنها ما أشرف على

(1) المخبتين، أخبت الرجل إخباتاً: خضع لله وخشع قلبه. انظر المصباح المنير ص: 197، طبعة 1929.

(2) مخطوط عدد 77، الخزانة السودية فاس، ص: 275 ضمن مجموع. وانظر أيضاً مخطوط عدد 158د، ص: 33 ضمن مجموع.

التمام وحدّ عنه عائق الحِمَام[1].

وهذه المؤلفات كثيرة منها ما هو موجود، ومنها ما هو مفقود، لم يعد ذكرها إلا في كتب من ترجموا له وهي كالتالي:

■ في التفسير

وكان إليه المنتهى فيه لا تكاد تسمعه سماع تحقيق إلا من فِيه[2].

1 ـ حاشية على تفسير ابن جوزَي[3].

2 ـ حاشية على تفسير البيضاوي[4].

3 ـ تحرير المقال في البسملة[5].

4 ـ الدر المكنون في شرح «سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون»[6].

5 ـ تحفة الأخيار، بأخبار في آي وأذكار[7].

■ في الحديث

له حاشية على صحيح البخاري.

6 ـ سميت: بزاد المُجِد الساري في مطالع البخاري[8].

7 ـ تقريب السالك في فهم موطأ مالك[9].

8 ـ شوارق الأسرار على مشارق الأنوار للصغاني[10].

(1) الحِمَامُ: الموت. انظر النص في الروضة: 2/ 699، والتعر بالتاودي ص: 27.

(2) الروضة: 1/ 220.

(3) ذكرها صاحب الروضة في: 2/ 700.

(4) الروضة: 2/ 700، هذه الحاشية قال عنها الحوات: لم يخرج. الروضة: 2/ 700.

(5) يوجد ضمن مجموع بالخزانة السودية فاس تحت عدد 463 وعدد أوراقه 16 ورقة.

(6) سورة الصافات، الآية: 180، ذكر المؤلف صاحب الروضة: 2/ 701.

(7) توجد منه نسخة بخزانة تطوان تحت عدد 551.

(8) طبع سنة 1328هـ/ 1910م في أربعة أجزاء بالمطبعة المولوية فاس.

(9) الروضة المقصودة: 2/ 700.

(10) توجد منه نسخة مخطوطة تحت عدد: 415ك. الخزانة العامة، الرباط.

9 ـ حاشية على مسند أبي داود[1].

10 ـ تعليق على صحيح مسلم[2].

11 ـ جامع الأمهات من أحاديث العبادات والصلوات[3]. دوّن فيه الأحاديث الخاصة بشعائر العبادات من الصلاة إلى الدعوات وهو كتاب مختصر عن كتاب المجتبى لابن البارزي.

12 ـ الهبات الإلٰهية في شرح الفتوحات الربانية[4].

13 ـ شَرحُ الأربعين حديثاً النووية[5].

■ في الفقه

14 ـ طالع الأماني على شرح الزرقاني[6].

15 ـ نفائس الدرر من جواهر المختصر[7].

16 ـ شرح تحفة ابن عاصم[8].

17 ـ شرح لامية الزقاق[9].

---

(1) الروضة: 2/ 700، قال: لم يكمل تخريجها.

(2) الروضة: 2/ 700. قال له: حواشي على النصف الأول فقط.

(3) قمت بتحقيقه على نسخة واحدة تحت عدد 12567 بالخزانة الملكية. قدمت جزء الطهارة والصلاة لنيل دبلوم الدراسات العليا.

(4) الروضة المقصودة: 2/ 700، ومقدمة الفتوحات الإلٰهية للمدني بن الحسني ص: ي.

(5) طبع سنة 1309هـ. ونسخه الخطية موجودة بالخزانة الملكية تحمل الأعداد التالية: 725ـ 2989ـ 6026ـ 6721، وبالخزانة العامة الرباط مصورة على شريط ميكروفيلم تحت عدد 2975.

(6) مصور على شريط تحت عدد 913 الجزء الأول، وعدد 914 الجزء الرابع، الخزانة العامة الرباط ـ وبخزانة تطوان عدد: 746، وعدد 1049.

(7) مخطوط عدد 971ج الخزانة العامة، الرباط.

(8) طبع عدة مرات منها: طبع على الحجر بفاس سنة 1284هـ/ 1864م وبمصر سنة 1317هـ بهامش البهجة لعلي التسولي.

(9) طبعت عدة مرات على الحجر وغيره. منها مواهب الخلاق على شرح التاودي للامية الزقاق طبعة 1955م/ 1375م، الطبعة II.

18 ـ إتحاف الناظر والسامع بشرح مسائل الجامع. وهو شرح على الجامع الخليل[1].

19 ـ أجوبة محمد التاودي[2].

20 ـ إحكام أحكام الزكاة للحكام[3]. هذا المؤلف عبارة عن فتاوي أصدرها الفقهاء بأمر السلطان محمد بن عبد الله، حرر الفقيه عمر الفاسي القسم الأول المتعلق بالزكاة ومصارفها، بينما الشيخ التاودي حرر القسم الثاني المتعلق بموارد بيت المال ومصارفه.

21 ـ تحفة الإخوان بفوات بيع الثنايا بطول الزمان[4].

22 ـ الفجر المنير في الرد على من أبطل صلاة الجم الغفير[5].

23 ـ مناسك الحج[6].

24 ـ كشف الحال عن الوجوه التي ينتظم منها بيت المال[7].

25 ـ تقييد على قول خليل[8].

26 ـ الخبير في فكاك الأسير[9].

27 ـ المنحة الثابتة في ترتيب الصلاة الحاضرة والفائتة[10].

---

(1) طبع بفاس سنة 1328هـ/ 1910م من مخطوطاته بالخزانة العامة الرباط الأعداد التالية: 2569د ـ 1643د ـ 1170ك.

(2) طبع على الحجر مرتين ولقد تم تحقيقه بدار الحديث الحسنية.

(3) مخطوط عدد: 170.

(4) مخطوط عدد: 1079د ـ 1861د ـ 2194د ـ 2011د كلها موجودة بالخزانة العامة بالرباط.

(5) يوجد منها نسختان بالخزانة العامة تحت عدد 1865د، وعدد 283د.

(6) مخطوط عدد 43ك، من صفحة: 317ـ 337 ضمن مجموع وعدد 2018د ـ 1865د كلهم بالخزانة العامة، ومخطوط عدد 434 بالخزانة السودية بفاس.

(7) قمت بتحقيق هذا الكتاب على أربع نسخ خطية، ونسخة مطبوعة على الحجر. والكتاب مطبوع حالياً ومتداول طبع سنة 2000 بدار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

(8) مخطوط عدد: 1854د ضمن مجموع من ص: 4ـ 5.

(9) الروضة: 2/ 700.

(10) الروضة: 2/ 700.

28 ـ حواشي علقها على شرح المحلّى لجمع الجوامع، ثم أخرى علّقها أيضاً على محاذي ابن هشام، ثم أخرى على مختصر السعد، وأخرى على شرح مختصر السنوسي[1].

29 ـ إزالة الأشجان في الكلام على صلاة اللحان[2].

■ في السيرة

30 ـ حواشي على شمائل الترمذي، وهي عبارة عن تعليق[3].

31 ـ شرح على ألفية العراقي في السيرة النبوية لم يكمل[4].

32 ـ شرح قصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير[5].

■ في التراجم والمناقب والأنساب

33 ـ فهرسته الكبرى والصغرى التي نحن بصدد تحقيقها.

34 ـ ترجمة شيخه أحمد بن محمد الصقلي الحسني[6].

35 ـ نسب العراقيين الحُسَيْنيين القاطنين بفاس[7].

■ علم أصول الفقه

36 ـ تقييد على المُحَلَّى لم يكمله[8].

---

(1) الروضة: 2/ 700ـ 701.

(2) التعريف بالتاودي ص: 29، الروضة: 2/ 700.

(3) فهرس الفهارس: 1/ 258، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 258، الروضة: 2/ 700.

(4) الروضة: 2/ 700.

(5) مخطوط عدد: 2008د من ورقة 271/ أ 276/ ب، مخطوط 3733د كلاهما بالخزانة العامة الرباط، مخطوط عدد 570 بالخزانة الصبيحية سلا من ص: 37ـ 69، ومخطوط عدد 247 ضمن مجموع بالخزانة السودية بفاس.

(6) دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 201.

(7) المرجع السابق: 1/ 89.

(8) الروضة المقصودة: 1/ 233ـ 2/ 700.

■ علم الكلام

37 ـ حواشي مقيدة على شرح أبي عبد الله السنوسي[1].

■ علم التصوف

38 ـ إدخال السرور على المقصر مثلي والمغرور[2].

39 ـ مبادىء التصوف[3].

■ علم النحو

40 ـ حواشي علّقها على محاذي ابن هشام[4].

41 ـ حاشية على صغير بحرق شارح لامية الأفعال[5].

■ علم المنطق

42 ـ له إملاءات من أستاذه أحمد بن مبارك السجلماسي[6].

43 ـ حاشية على شرح مختصر السنوسي[7].

44 ـ **علم العروض**: لم يكن للشيخ وضع في هذا الفن بخصوص التأليف، وإنما كان يقيد فيه بحسب المتفق من الرد عن الخطأ ومن الإيضاح لمشكل أو كشف عن معنى وغير ذلك مما لا بد منه[8].

45 ـ **علم الفرائض**: قال الحوات: وليس للشيخ وضع فيه استقلال على هذه الصناعة، إلا ما كان تبعاً للموضوعات الفقهية[9].

---

(1) الروضة: 1/ 236.

(2) مخطوط عدد 2580د ضمن مجموع من ص: 1 إلى صفحة 33. الخزانة العامة، الرباط.

(3) مخطوط عدد: 645ك، الخزانة العامة، الرباط.

(4) الروضة المقصودة: 1/ 247ـ 2/ 700.

(5) المرجع السابق: 1/ 247ـ 2/ 701.

(6) مخطوط عدد 369 ضمن مجموع من ورقة 149/ أ ـ 180/ ب بالخزانة السودية بفاس.

(7) الروضة: 1/ 243ـ 2/ 701.

(8) الروضة: 1/ 253.

(9) الروضة: 1/ 242.

■ علم البيان

46 ـ له حاشية على مختصر السعد، قال عنها الحوات: وللشيخ حاشية للسعد لا يلتفت معها العارف إلى ما سواها ضبطاً وتحقيقاً[1].

47 ـ **علم الحساب**: قال صاحب الروضة: لم يكن للشيخ وضع فيه على الخصوص لاشتغاله بالأهم من علوم الأشياخ[2]. بينما الدكتور عبد الهادي التازي ذهب في كتابه جامع القرويين قائلاً: أنه كان عارفاً بعلم الحساب والتنجيم والهندسة[3].

48 ـ **في الأدب**: كان الشيخ التاودي رحمه الله يقرض الشعر ويجيد النثر، وشعره وإن كان شِعْرَ فقيه فيتأكد علم للبعض منه[4]. وله في هذا الفن ما يشهد له بالتقدم على فرسانه[5]، وإن كان قليلاً فيأكد عليه التنبيه[6]. وقد جاء مفرقاً في أبواب، أذكر منه هنا بعض الأبيات، قال يزهد في الدنيا ويحض على الطاعة:

مَا الفقرُ عارٌ، ولا الغِنَا شَرَفُ ... وَلاَ سَخَاءٌ في طاعَةٍ سَرَفُ
مَالُكَ إلا شَيْءٌ تُقَدِّمُهُ ... وكُلُّ شَيْءٍ أخَّرْتَهُ تَلَفُ[7]

وقال أيضاً:

لا بد للمرء من ضيق ومن سَعَةٍ ... ومن سرور يرى فيه ومن حَزَنِ
واللَّه يطلب منه شكر نعمته ... ما دام فيها والصبر على المحنِ
فكن مع اللَّه في الحالين معتنياً ... بكل هذين في سِرٍّ وفِي عَلَنِ
فَما على شدة يبقى الزمان فكم ... زالت ولا نعمَةَ تبقى على الزمن[8]

---

(1) الروضة: 1/ 251ـ 2/ 700.
(2) الروضة: 1/ 241.
(3) جامع القرويين: 3/ 805 الطبعة 1 السنة 1972.
(4) التعريف بالتاودي لابن حمدون ص: 35.
(5) الروضة: 1/ 256.
(6) الروضة: 2/ 701.
(7) انظر البيتين في مخطوط الحسام المشرفي، ص: 326، السلوة: 1/ 344، الروضة: 2/ 701، التعريف بالتاودي ص: 37.
(8) الروضة: 2/ 702، التعريف بالتاودي ص: 37.

ولما وقف على نعل المصطفى ﷺ بدار الشرفاء الصقليين بمصمودة[1] أنشد قائلاً:

دارٌ بـمـصـمـودةَ الـمـكـام الـوفـا فيها رأت عيناي نَعْلَ المصطفى
وَلَثَمْتُهُ حَتَّى شبِعَتْ وقلت يا نفسي انعمي أكَفَاكِ؟ قالت: كَفَى[2]

ومن نظمه أيضاً تأسفاً عَمَّا ضاعَ من عمره سفاهة قال:

مضى عمري والحيْنُ حَانَ حقيقة وَما زِلْتُ في بَحْرِ الصَوَى أَتَقَلَّبُ
فَوَاأسفي إذ ضَاعَ عُمْرِي سَفَاهَةً وَمَالِي في أَوْجِ السَّعَادَةِ مَطْلَبُ[3]

وعلى أية حال، فتراثه كلياً لا زال بعضه محجوباً عنا حسبما ذكره مترجموه في تراجمهم والله أعلم.

(1) انظر السلوة: 1/ 343ـ 347.
(2) الحسام المشرفي مخطوط 2276ك، ص: 326.
(3) تاريخ الشعر والشعراء لأحمد النميشي ص: 84.

تعريف الفهرسة

الفِهْرِسَةُ بكسر الفاء والراء ورد خلاف في ضبطها وتعريفها، فعند صاحب القاموس: الفِهرَس بالكسر، الكتاب الذي تجمع فيه الكتب مُعَرّبُ فِهْرِسْت، وقد فهرس كتابه[1].

وفي اللسان لابن منظور، الفهرس: الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، قال الأزهري: وليس بعربي محض ولكنه معرب[2].

وفي تاج العروس لمرتضى الزبيدي: الفِهْرس بالكسر أهمله الجوهري. وقال الليث: هو الكتاب الذي تجمع فيه الكتب. قال: وليس بعربي محض، ولكنه مُعَرَّبٌ. وقال غيره: هو مُعَرَّبُ فِهْرِسْتْ وقد اشتقوا منه الفعل فقالوا: فهرس كِتابَهُ فَهْرَسَةً، وجمع الفهرسة فَهَارِسُ[3].

وقد عَبَّر أبو عبد الله الرهوني في كتابه أوضح المسالك عن المعنى الاصطلاحي لكلمة فهرسة فقال: الكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق بذلك[4].

وقال القادري: الفهرسة في الاصطلاح اسم للكتاب الذي يجمع فيه الشيخ شيوخه وأسانيده وما يتعلق لذلك[5].

ويرادفها في المعنى عدة مصطلحات مثل: المشيخة، والثبت، والمعجم، والبرنامج، والإجازة، والكناشة، والاستدعاء، والإجازة... وغيرها من المصطلحات.

وكلمة فهرسة ورد في صيغة كتابتها ثلاث روايات الأولى: بتاء مبسُوطة

(1) القاموس المحيط للفيروزأبادي ص: 508 مادة: فهرس.
(2) لسان العرب لابن منظور مادة فهرس: 6/ 167 دار صادر، بيروت.
(3) تاج العروس للزبيدي، مادة فهرس: 16/ 349.
(4) أوضح المسالك: 1/ 15، وهي حاشية على شرح الزرقاني لمختصر خليل.
(5) إتحاف أهل الدراية، ص: 5.

(فِهْرِسْتْ) وهذه الصيغة هي أقرب الصيغ إلى الأصل كما رجح ذلك الدكتور حجي عند تقديمه لفهرس أحمد المنجور[1].

والثانية بتاء مربوطة وهي الصيغة الأكثر استعمالاً عند المغاربة (فَهْرَسَة) بفتح الفاء والراء والسين.

قال حجي: أبعدها عن الأصل وأكثرها استعمالاً عند فقهائنا مثلما نجده عند أحمد المنجور. وقد ردّ الدكتور عبد الله المرابط الترغي على رأي الدكتور حجي في قوله: وليست بعيدة عن الأصل كما توهم الدكتور حجي، فهي صيغة المصدر الذي اشتق من مادة فهرس يفهرس فهرسة، وقد ذكرها غير واحد من اللغويين[2].

الرواية الثالثة وردت بصيغة حذف التاء (فِهْرِس) بكسر الفاء والراء. قال الدكتور حجي: وهي أسلم الصيغ وأكثرها مسايرة لقالب التعريب. وهو ما أورده ابن منظور في لسان العرب، والفيروز أبادي في القاموس وغيرهما من اللغويين. وقد اشتق منه العرب مادة فهرس يفهرس فهرسة[3]. وأصل الكلمة: فارسي دخيلة على اللغة العربية باستثناء كلمة المشيخة والمعجم والثبت فهي كلمات عربية. بينما المستعمل أكثر هو الصيغ المتقدمة (فهرسة، وفهرس، وفهرست).

والفهرسة لها أهمية بالغة وفائدة عظيمة في حفظ نموذج تاريخي مهم عن حياة الشيخ العلمية، وذلك فيما يتجلى إخباراً عن حلقاته العلمية، ووفيات من تلقى عنهم العلم وتواريخهم والدروس التي يأخذها، والكتب المعتمدة لديه إضافة على الأسانيد، والمرويات، وسرد الأحداث الواقعية، والخرافية أحياناً، والرحلات العلمية وغيرها من الفوائد الجمة التي تترجم واقعاً ملموساً لحياة الشيخ، فهي من المصادر الغنية التي لا يستغني عنها طالب علم. لهذه المزية اهتم بها العلماء كثيراً وجعلوها أكثر ترويجاً، فقلما تجد شيخاً إلا وله فهرسة، أو ثبتاً، أو برنامجاً يسجل فيه تراثه العلمي.

---

(1) فهرس أحمد المنجور، انظر الحاشية ص: 3.

(2) فهارس علماء المغرب، ص: 35.

(3) فهرس أحمد المنجور ص: 3. انظر حاشية الكتاب. للمزيد انظر فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 67ـ 71، وفهارس علماء المغرب للدكتور عبد الله الترغيّ ص: 30ـ 50.

موضوع فهرسة الشيخ وتقسيمها

أقول وقول الحق لله تعالى: إن لهذه الفهرسة قيمة كبيرة فيما احتوته من ترجمة لأعلام فقهاء ومتصوفة، ومن كتب كانت محور التدريس بين العالم والمتعلم، وكذلك معرفة طرق التدريس والتلقين.

قال في حقها ليڤي بروڤنصال: «صنّف كتباً مختلفة (إشارة للتاودي) وفهرسة مشهورة في الأوساط العلمية المغربية، ومرغوب في الرجوع إليها نظراً لما تمتاز به أسانيدها من دقة وضبط»[1].

كما أننا نستشف منها المعلومات الوافية عن الحياة العلمية بمدينة فاس مسقط رأس الشيخ، وما بلغته من شأو كبير.

استهلها أولاً بمقدمة وجيزة مطلعها الحمد والثناء لله ورسوله، وبعدها شهادة التوحيد المميزة بين المسلم والكافر، وختمها بمدح خير الأنام وآله الأطهار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الميامين الكرام.

ثم افتتح كتابته استرسالاً بالكلمة المألوفة خطبة وكتابة ليفتح بها صميم موضوعه وهي كلمة: وبعد.

فيقول أحقر العبيد، وأفقرهم إلى رحمة مولاه الغني الحميد محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري، مبيناً هنا شدة تواضعه، وتجريده من تزكية نفسه، وذلك ليزداد همة في طلب العلم والإيمان، وهذه هي سمة السلف الأخيار.

ثم قال: لما منَّ الله على العبد بالرحلة لأرض الحجاز، وسلك به بمنه ذلك المجاز وقضى النسكين وظفر بزيارة الحرمين نزل قاهرة مصر... الخ.

فالشيخ هنا قبل أن يفتحنا عن مضمون رسالته كلها ابتدأها كلاماً عن رحلته الحجازية التي قام بها رفقة ولديه محمد وهو الأكبر، وأبي بكر، وهذه

---

(1) مؤرخو الشرفاء، ليڤي بروڤنصال ص: 239.

الرحلة كانت على الأشهر سنة (1191هـ/ 1777م)[1] وكان فيها عمره حوالي أربع وسبعين سنة. بينما عند البعض الآخر أنها كانت سنة (1182هـ/ 1786م)[2] رِحْلَةٌ كان لها أثر إيجابي، حيث لقي بالحرمين الشريفين ومصر جماعة من الأئمة، فاستفاد منهم وأفاد وانتفع به الحاضر والباد. فطلبوا منه في جامع الأزهر أن يقرأ لهم موطأ مالك مقيداً بسند من جهة الشيخ بالإمام مالك رحمه الله مع سند الصحيحين البخاري ومسلم فأجاب طلبتهم طمعاً في دعائهم والترحم عليه بعد الموت.

فبدأ بذكر سنده في الموطأ بشيخه الجليل: محمد بن عبد السلام بناني الناصري، رواه عنه رواية قراءة. كما أنه روى كتاب الموطأ أيضاً بالإجازة مع السماع عن تسعة من شيوخه المغاربة وهم كالتالي:

- أحمد بن عبد العزيز السجلماسي السهلالي.
- أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي.
- أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس.
- أبو البقاء يعيش الرغاي الكداني.
- أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني.
- أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق.
- أبو عبد الله محمد بن جلون.
- أبو عبد الله محمد بن الحسين الجندوز.
- أبو العباس سيدي علال بن أحمد الوجاري القضاعي.

(1) انظر سلوة الأنفاس: 1/ 113، الإعلام لعباس المراكشي 6/ 137، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 256، مؤرخو الشرفاء ص: 238.

(2) بينما في الدر النفيس للعراقي مخطوط عدد 97ج ص: 189 أن رحلته كانت سنة 1181هـ/ 1767م كذا في شجرة النور ص: 372 وعجائب الآثار: 4/ 229، والقول الراجح كما جاء في فهرسته الصغرى أن رحلته كانت سنة 1182هـ/ 1786 لأن للشيخ التاودي له فهرسة صغرى وكبرى ذكر في الأولى شيوخه من أهل العلم، وفي الثانية من لقيه من الصالحين، ألفها في آخر عمره آخر المائة الثانية عشرة. انظر فهرس الفهارس 1/ 260.

ولا يمكن لنا أن نحدد شيوخه في هؤلاء العشرة فقط كما جاء في فهرسته، وإنما ذكر منهم الفحول لمَّا علم فيهم من المكانة العلمية الرائقة التي قلما توجد في عالم أخذ عنه الشيخ في عصره.

ثم استطرد كلامه عمن أخذ عنه سلسة الفقه إلى النبي ﷺ، وسند الحديث المسلسل بالأولية ابتدأهم بشيوخ مغاربة. وللشيخ رحمه الله تعالى أسانيد غير هذا، سواء مما ذكره في فهرسته أو ما تغافل عنه لحال الطول وقصر الوقت لأن ما سرده جاء تلبية لرغبة مقصودة كما عبر عنها في مقدمة فهرسته. ثم بعد هذا القسم انتقل بنا إلى قسم آخر ابتدأه أيضاً بالبسملة والتصلية على النبي ﷺ وهو قسم خصصه في ذكر من لقيه من الشيوخ والأخيار بالمسجد الحرام، والمدينة المنورة، ثم بلاد مصر مع ذكر مروياتهم وإجازاتهم.

فابتدأ بمن لقيهُ بالمسجد الحرام:

ـ **أولهم**: أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن أسلم الحسني أخذ عنه الطريقة النقشبندية وألبسه الخرقة وأجازه بماله من العلوم وطرق القدم.

ـ **الثاني**: اسمه أبو علي حسين بن عبد الشكور الطائفي لقيه الشيخ تجاه الكعبة المشرفة فناوله أوراقاً سماها التوشيحات الجوهرية على الصلاة المشيشية، كما أعطاه أيضاً منظومة في أسرار الصلاة السينية، وحاشية على شرح المنظومة المذكورة في سفر ضخم، وأورادٍ في الأذكار الوارد بالليل والنهار، ثم أجازه بجميع مروياته.

ـ **الثالث**: اسمه أبو عبد الله محمد بن خالد الجعفري. أجاز كل واحد منهما الآخر بمرويات وتقاييد.

أما من لقيهم بالمدينة المنورة فهم كالتالي:

ـ **أولهم**: أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان الشافعي القرشي نزيل المدينة المنورة: ألبسه الخرقة، ولقّنه الأسماء السبعة، وأذن له في الطريقة القادرية وغيرها.

ـ **الثاني**: أبو إسحاق إبراهيم أسعد: أضافه وأكرمه وأجازه.

ـ **الثالث**: أبو الحسن السندي: لغوي أعلم من لقي الشيخ بالحرمين

الشريفين، ناوله كرّاسة نفيسة.

■ ذكر من لقيهم من الشيوخ بمصر

1 ـ أبو زيد عبد الرحمان بن مصطفى العيدروسي، له تآليف عديدة. أجازه بجميع ما لديه من العلوم والأوراد والطرق وهي أكثر من سبعين. وتناشدا شعراً، فأجازه إجازة مكتوبة ورد نصها في فهرسته إجازة مطلقة في جميع طرق الصوفية وجميع العلوم أصولاً وفروعاً من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم النافعة.

2 ـ أبو العباس أحمد الفيومي: أنشده أبياتاً.

3 ـ أبو الفضل محمد الكردي: ذو سمت وتواضع وخشوع كاشف الشيخ بأمور وأخبره بمُغَيَّبات، ثم صافحه وشابكه.

4 ـ أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي: أطلعه على حاشيته على الخرشي، وطرر شرع في كتبها على الزرقاني. وأخرى على تفسير الجلالين، ثم أجازه.

5 ـ أبو العباس أحمد الدمنهوري الشافعي، أجازه إجازة أورد نصها في الفهرسة.

6 ـ أبو الإرشاد أحمد الجوهري مفتي الأزهر لمدة ستين سنة. لم يذكر الشيخ أنه أخذ عنه شيئاً.

7 ـ أبو مهدي عيسى الشبراوي الشافعي: قرأ عليه أول المنهاج وأجازه.

8 ـ حسن الجبرتي صاحب كتاب عجائب الآثار، قرأ عليه الكنز للنسفي وأجازه فيه وفي غيره. أورد نص الإجازة في الفهرسة.

9 ـ أبو البركات بن أحمد بن عوض المقدسي، قرأ عليه أول كتاب: دلائل الطالب، وأجازه فيه وفي غيره. ويأتي بعد هذا القسم الذي سرد فيه شيوخه المشارقة، يأتي بعده قسم آخر يمكن أن نصنفه في القسم الثالث حسب ترتيب موضوع الفهرسة وهو قسم خاص بنصوص الإجازات التي تلقاها عن شيوخ مغاربة ذكر منها خمس إجازات وهي كالتالي:

1 ـ إجازة أحمد بن مبارك السجلماسي.

2 ـ أبو البقاء يعيش الرغاي.

3 ـ محمد بن قاسم جسوس.

4 ـ محمد بن عبد السلام بناني.

5 ـ أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي.

ما سجلناه هنا أن الشيخ التاودي رحمه الله تعالى قسّم فهرسته الصغرى هذه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: خصصه لذكر شيوخه المغاربة.

القسم الثاني: خاص بشيوخه المشارقة.

والقسم الثالث: خصه للإجازات التي تلقاها عن شيوخه المغاربة. ثم بعدها انتقل إلى تأليف فهرسة أخرى سماها بفهرسة كبرى وهي خاصة بذكر صالحي المغرب ممن لقيهم وانتفع بهم وعددهم (38) صالحاً ضمنهم ثلاث نسوة: منانة البستونية، وأمة بتازة ساكنة في جدر سور من أسوارها لم يذكر اسمها، ثم السيدة منانة كيرانة.

ملاحظة: كثير ممن يعتبر أن الفهرسة الصغرى والكبرى تلاهما في مصنف واحد، ويغيب عنه أن الفهرسة الصغرى مستقلة عن الكبرى. ودليل هذا أن الفهرسة الصغرى التي قمت بتحقيقها فهي مستقلة في مصنف عن الكبرى. إلا أنها نادرة الوجود وقد ذكر سيدي محمد عبد الهادي المنوني رحمه الله تعالى بوجود فهرسة واحدة منها في الخزانة الحمزاوية بإقليم الراشيدية تحت عدد (178)[1]. بينما التي اعتمدت أنا في تحقيقها توجد بخزانة خاصة وتامة نسخت في زمن الشيخ قبل وفاته وذلك سنة (1201هـ).

(1) انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب: 2/ 30 رقم 704.

منهجية التحقيق

التحقيق كما عرّفه ابن منظور في اللسان لغوياً قوله: حق الأمر يحقه حقاً وأحقه: كان منه على يقين. ويقال: أحقق الأمر إحقاقاً: إذا أحكمته وصححته[1].

والتحقيق هو: التصحيح والإثبات. والمراد به هو إحكام المتن على الوجه اللائق. وفي هذا قال الأستاذ العلامة المرحوم سيدي محمد عبد الهادي المنوني: غاية التحقيق هو تقديم المخطوط صحيحاً كما وضعه مؤلفه دون شرحه[2]. وذلك ما سلكته في تحقيق هذه الفهرسة وهو تقديم المخطوط كما رسمه واضعه تقريباً استناداً على النسخ المعتمدة في التحقيق ما دمت أنني لم أعثر على النسخة الأصلية فكانت خطوات التحقيق كالتالي:

1 - البحث عن عدد النسخ الموجودة في الخزانات العمومية التي تسهل مأمورية التحقيق عند المقارنة.

2 - اختيار النسخة المعتمدة في التحقيق وجعلها أصلاً بعد مقارنتها بباقي النسخ المتوفرة.

3 - كتبت النسخة المعتمدة خطأً قبل مقارنتها بإخوتها.

4 - ذكر ما فيها من زيادات وأسقاط مع إثبات المفارقات في الهامش.

5 - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهي نادرة جداً.

6 - ترجمت لشيوخ التاودي مع الإشارة إلى مصادر ترجمتهم وتغافلت عن بعضهم.

7 - إذا وردت أسقاط في النص وضعها أحياناً بين معقوفتين ونبهت عليها في الهامش.

---

(1) لسان العرب لابن منظور مادة حقق 10/ 49.

(2) المصادر العربية لتاريخ المغرب للأستاذ العلامة محمد المنوني 2/ 337.

8 ـ وضعت مقدمة للكتاب. ثم ترجمت للمصنف وبيّنت مصادر من ترجموا له.

9 ـ ختمت الكتاب بفهرس للموضوعات وآخر للمصادر والمراجع المعتمدة أثناء التخريج.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق

قبل قيامي بتحقيق هذه الفهرسة؛ أول خطوة خطوتها هو البحث عن تعدد نسخها لتسهل علينا مأمورية التحقيق، فعثرت على أعداد كثيرة تجمع بين الفهرستين الصغرى والكبرى، لكن الفهرسة الصغرى وحدها دون الكبرى نادرة ونادرة جداً حصلت منها على نسخة واحدة وهي موجودة بخزانة خاصة للأستاذ عبد الحفيظ المراني الذي فاتحته الموضوع في تحقيقها فسلمها لي بصدر رحب جزاه الله خيراً، نسخت في زمن الشيخ قبل وفاته بثمان سنوات وذلك سنة (1201هـ)، وجعلتها في مقدمة التحقيق عن باقي النسخ التي اعتمدتها في المقارنة والتصحيح والتي تحمل الأعداد التالية:

- (725د ـ 385د) مكرر. موجودتان بالخزانة العامة، الرباط.
- (7172ـ 647) موجودتان بالخزانة الملكية الرباط.
- عدد (77) موجود بالخزانة السودية لأحمد بن سودة بمدينة فاس.

■ أولاً: وصف النسخة المعتمدة في التحقيق

النسخة المعتبرة أصلاً في تحقيق الفهرسة الصغرى هي الفهرسة الخاصة رمزت لها بحرف (أ) عدد أوراقها (15) ورقة. لون ورقها أبيض يميل إلى اللون الأصفر، كتبت بخط مغربي واضح. مادة كتابته الصمغ الأسود بها تعقيبة، هوامشها فارغة. مقياسها (23سم) طولاً و (18سم) عرضاً. عدد أسطر كل صفحة (24) سطراً. نسخت في (6) شوال عام (1201هـ) ولم يرد عليها ذكر اسم الناسخ.

النسخة الثانية: تحمل عدد (725د) مخطوط الخزانة العامة الرباط رمزت لها بحرف (ب) عدد أوراقها (50) ورقة أي (100) صفحة أوراقها صفر. مقياسها (22،5) سم طولاً و (18) سم عرضاً. عدد سطر كل صفحة

20 سطراً، كتبت بخط مغربي لا بأس به عارية من اسم الناسخ وتاريخ نسخه. مجلدة تجليدية مغربية لونها أحمر جعلت هذه النسخة قاعدة أصلية في تحقيق الفهرسة الكبرى لاعتبار وضوح كتابتها وضبط عبارتها.

النسخة الثالثة: رقمها (385د) مكرر رمزت لها بحرف (ت) وهي موجودة أيضاً بالخزانة العامة ضمن فهرسة أخرى ثاني مجموع لأحمد بن الحاج العربي مقياسها: (20) سم طولاً، و (17)سم عرضاً في كل صفحة (23) سطراً تبتدأ من ورقة (17/ أ) إلى (40/ أ).

كتابتها دقيقة جداً كتبت بخط مغربي لا بأس به. بها أسقاط وكلمات أحياناً مبهمة غير مفهومة. نسخت سنة (1204هـ). فهي جد متطابقة مع نسخة حرف (أ). عارية من اسم الناسخ خالية التقاييد. مسفرة تسفيرة ورقية.

النسخة الرابعة: تحمل عدد (647) بالخزانة الملكية رمزت لها بحرف (خ) ضمن مجموع تبتدأ من ورقة (171/ ب) إلى ورقة (202/ ب)، مقياسها (27) سم طولاً و (19) سم عرضاً، عدد أسطره (19) سطراً، وفي كل سطر تنيف عن (12) كلمة، سالمة من التآكل بها تعقيبة وطرر على حواشيها أوراقها بيض نسخة تامة، عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ مسفرة تسفيرة جلدية قديمة لونها أصفر بها خرم.

النسخة الخامسة: عدد (7172) توجد أيضاً بالخزانة الملكية نسخة مستقلة عدد أوراقها (38) ورقة رمزتها بحرف (م). مقياسها (5، 21) سم طولاً، و (5، 16) سم عرضاً. وعدد أسطره (21) سطراً، ينيف كل سطر عن 8 كلمات بها تعقيبة، وطرر نادرة على حواشيها، سالمة من التآكل. ورقها أبيض باهت مسفرة تسفيرة جلدية حديثة لونها أحمر. عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. بها أخطاء إملائية كثيرة، وأسقاط قليلة، فهي جد قريبة من نسخة (خ).

النسخة السادسة: تحمل عدد (77) توجد بالخزانة السودية بمدينة فاس لأحمد بن سودة، حجمها متوسط تقع ضمن مجموع سالمة من التآكل يبتدأ من صفحة (213) وتنتهي عند صفحة (275) كتابتها واضحة ومقروءة عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، بها تعقيبة وبعض طرر.

■ النسخ المطلع عليها والموجودة بالخزانة العامة بالرباط

النسخة الأولى: تحمل عدد (2559د)، تبتدأ من صفحة (1) إلى صفحة (79)، مقياسها (5،22) سم طولاً و (5،17) سم عرضاً، بها أسقاط واختصار لبعض التراجم تنتهي عند ترجمة قاسم بن رحمون خالية من اسم الناسخ، وتاريخ النسخ كتبت بخط مغربي لا بأس به.

النسخة الثانية: عددها (2018د)، تقع ضمن مجموع تبتدأ من صفحة (174) إلى صفحة (250). مقياسها (5،21) سم طولاً و (17) سم عرضاً. خطها واضح خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ فهي تامة وسالمة من التآكل.

النسخة الثالثة: رقمها (850ج) تبتدأ من صفحة (68) إلى (106) كتابتها حديثة واضحة كتبت بخط مغربي مقياسها (22) سم طولاً و (18) سم عرضاً نسخة مبتورة يزيد بترها عن نصف الفهرسة.

النسخة الرابعة: عدد (2572د). ضمن مجموع تبتدأ من صفحة (98) إلى صفحة (118) بها بتر كثير يزيد عن النصف. مقياسها (5،22) سم طولاً و (5،17) عرضاً عارية من ذكر اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

النسخة الخامسة: تحمل رقم (2617د) تبتدأ من صفحة (65) وتنتهي عند صفحة (77) نسخة مبتورة وأسقاطها كثيرة كتبت بخط رديء. مقياسها (22) سم طولاً و (18) سم عرضاً. خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

■ النسخ المطلع عليها والموجودة بالخزانة الملكية

النسخة الأولى: عددها (1199د) عدد أوراقها (29) ورقة مقياسها (22) سم طولاً و (17) سم عرضاً، بها تعقيبة وطرر نسخة مستقلة عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ تسفيرتها جلدية ولونها أزرق.

النسخة الثانية: تحمل عدد (12203) نسخة تامة، مقياسها (5،22) سم طولاً و (5،17) سم عرضاً تضم (32) ورقة تقع ضمن مجموع تبتدأ من صفحة (287) وتنتهي عند رقم (348)، عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

النسخة الثالثة: رقمها (11500) كتبت بخط مغربي واضح، تبتدأ من

ورقة (89/ب) إلى ورقة (94/ب) مقياسها (5،21) سم طولاً و(5، 17) سم عرضاً عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. نسخة مبتورة وأسقاطها كثيرة.

النسخة الرابعة: تحمل عدد (11463) ضمن مجموع تبتدأ من ورقة (10/أ) وتنتهي عند ورقة (27/ب) عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ، نسخة مبتورة الأخير.

النسخة الخامسة: تحمل عدد (6018د) كتبت بخط مغربي رديء. مقياسها (5،20) سم طولاً و (15) سم عرضاً، بها خروم وعارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ. نسخة مبتورة الأخير تبتدأ من ورقة (1/ب) إلى ورقة (31/أ). بها تعقيبة وبتر بآخرها.

النسخة السادسة: رقمها (2511) كتبت بخط مغربي واضح، بها خروم كثيرة وتعقيبة وطرر تبتدأ من ورقة (1/ب) إلى ورقة (9/ب). مقياسها (32) سم طولاً و (20) سم عرضاً. عارية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

عرض النسخ المعتمدة في التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي اصطفى لكتابه من خلقه أمناء وجعل منهم حملة لشرعه ودينه
وعمدة وسادة أمجادا يهدي بهم خلقه ويبين بهم سبل الحق وطرقه والدين بالبراهين القاطعة من
أفضاله وبلائه أو أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أتخذها ليوم
الجزاء أو أشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمدا عبده ورسوله ومصطفاه من خيرته
وخليله أرسل بالنجاح ومذهب دياجي الظلام مبشرا ونذيرا صلى الله عليه وعلى آله
الأطهار وأصحابه رواة ما صح من الأخبار صلاة وسلاما دائمين متلازمين ما مشى ومهادى وبعد
فيقول أحقر العبيد وأفقرهم إلى رحمة مولاه الغني الحميد محمد التاودي بن الطالب ابن
سودة لما كان من فضل مولانا ورحمته وإحسانه علينا بما من الله سبحانه على العبد
بأن جعله من أهل الحديث وسلك به سنن ذلك العلم ومنحه التمسك وكم من سابق الخير
في ما بين منه ومعنى من علماء وفقهاء ومنهم ومن لم يزل على ما في العلم بالنقل
في العلم ملقى نفسه بين أهل العلم أعتنى وفي الأخذ عن مشايخ أولئك المسلمين
أفرادهم من كتب الحديث ما تيسر وأن كتاب المحققين عن جماعة منهم بالمشافهة بعد
الاستجازة وهو أمر معتبر عند أهل الأثر لا سيما على ما ذكره الموطأ بالسماع لأنهم كانوا يحرصون على بعض
الأحيان قبل نقله الأرمان من الاتصال المصطفى صلى الله عليه وسلم لشرفه وفضله وإتماما للسند من
فضلهم في ذلك وحرصهم على الوصول به وليس التيمن بما ذكر له وحرص في الأثر من أخذنا
عنه أو روينا ومنع ذلك من أهل الصدر وعاد كلهم يقولون لا يرى له استعمال وتم جعل
ما يلبس وإن انقطع سند ذلك وأن أهل الحديث من اتصل بهم من الأعلام ما لهم
من سنده الصحيحين البخاري ومسلم وذكر ما تقدم من شيوخهم ومن علم أن مثل طلبته
ظلما للذكر بعد الموت ورجاء أن يترحم على الواحد منهم بعد الموت ما نال من عوضه
وتكثير الأسباب رحمة الله تعالى ومغفرته ونشر الذكر وكان من الأعلام الذين يسر علينا علمهم

الصفحة الأولى من المخطوط الخاص للفهرسة الصغرى
المرموز لها بحرف (أ)

[illegible]

الصفحة الأخيرة من المخطوط الخاص
المرموز له بحرف (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

[illegible]

الصفحة الأولى والثانية الحاملة لعدد (725د) الموجودة بالخزانة العامة – الرباط والمرموز لها بحرف (ب)

الصفحتان الأخيرتان لنسخة حرف (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible]

الصفحة الأولى المرقمة تحت عدد (385د) مكرر والموجودة بالخزانة العامة - الرباط، المرموز لها بحرف (ت).

الصفحة الأخيرة لنسخة حرف (ت)

الصفحة الأولى للنسخة رقم (٦٤٢) الموجودة بالخزانة الملكية - الرباط، المرموز لها بحرف (خ).

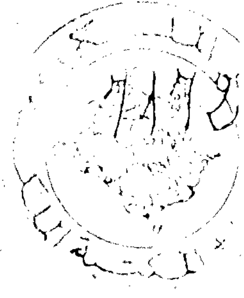
الصفحة الأخيرة من نسخة حرف (خ)

الصفحة الأولى والثانية لعدد (77) الموجودة بالخزانة السودية
لأحمد بن سودة بمدينة فاس، والمرموز لها بحرف (س)

اخبرني مولاي احمد الصقلي [illegible] وفي [illegible]
[illegible] وفاضته [illegible] احمد [illegible]
احمد [illegible]
[illegible] الولي الصالح : ذو [illegible]
الواضح ، ابو جعفر [illegible] العلي [illegible]
[illegible] المعروف بمولاي احمد [illegible]
الولي الصالح [illegible] ابو محمد [illegible] عبد الله [illegible]
الله [illegible] الحمد [illegible]
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة الأخيرة لنسخة عدد (77) حرف (س)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الحمد لله الذي اصطفى لكتابه من خلقه أفراداً، وجعل منهم حملة
لشرع دينه وعمدة وسناداً، بعد ما نري بهم خلقه ونبين بهم سبل الحق
وكم منحوا الناس بأنوار آثارهم أقطاراً وبلاداً، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم الآخرة زاداً، وأشهد أن سيدنا
ومولانا محمداً عبده ورسوله وخليله، من صفوته وخليقته أهل النجاة
وطلب دار الفلاح سعياً ورشاداً، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار
وأصحابه رواة ما صح من أخباره صلاة وسلاماً دائمين متواليين مثنى
وفرادى. وبعد يقول أفقر العبيد وأحوجهم إلى رحمة مولاه
الغني الحميد، محمد التاودي بن الطالب بن سودة المري لا زال فضل
مولاه، وإحسانه عليه يجري. لما من الله سبحانه على العبد بالرحلة
لأرض الحجاز، ونسلة به بمنه دار المختار، وقطع المسالك وصعد
ربا الحرمين زادهما الله شرفاً، وطلبت من فضلهما وانتفع وفد بهما من
بشارة النبيء بالنعمة في الفضل فلمحت نفوس كالدنيا كتاباً بالعلم إعتناء
وفي الآخر عن قصد في العرب رغماء، ولد أم إليهم من كتب الحديث ما ذكرتهم
وأن كتابي الحقيقة على صحاح سعد، فأجبتهم بعد الاستخارة وموافقة

لا قرار

الصفحة الأولى للعدد (7172) والموجودة بالخزانة الملكية ـ الرباط،
رُمِزَ لها بحرف (م).

للحج بقصد الجوار فبقي الى ان مات هنالك ومنهم الفقيه المحقق
ابو عبد الله سيدي محمد بن حسين النار كان يقرأ اولا وعلى شيخنا
ابن مبارك وذهب الى بلده في غير ما اعتقاد فجاء الشريف سيدي
عبد العزيز الدباغ الى الفقيه المذكور وسأله عنه فقال له هو ببلده
فقال له ابعث وراءه فجاء وكان بينه وبين مولاي عبد العزيز الدباغ
ما هو مذكور في الابريز لشيخه المذكور لغيبته بالعروبيين وموقح
الشيخ المذكور وكلمه في مسألة وسر بذلك مات رحمه الله سنة

ومنهم الشريف الطاهر الواضح
الاغر مولاي محمد ابو الغيث الطرابلسي اخذ عن مولاي احمد الصقلي
رأيته في مدرسه وسمته وخلقه وعوله كانه مربل في حلقه وما قدر
غير ان سر الاحمر سمعت من غير واحد من اصحابنا ان مولاي احمد كان
يحض عليه ويقول انه الخليفة له مات رحمه الله سنة نيف وثمانين
ومائة والف ومنهم الولي الظاهر والسر الواضح ابو حفص سيدي
عمر بن عبد الوهاب الحسني العلمي العبدسلامي المعروف بمولاي عمر
ذا الحارس ومنهم الولي الطاهر رمز امثل زمانه ابو عبد الله سيدي
الحاج عبد الله الزرزوري رحمه الله بعد زوال يوم الجمعة تاسع ذي
الحجة عام 1198



الصفحة الأخيرة من نسخة حرف (م)

تحقيق الفهرسة الصغرى

للشيخ التاودي ابن سودة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[مقدمة الكتاب]

الحمد لله الذي اصطفى لكتابه من خلقه أفراداً وجعل منهم حملة لشرع دينه وعهده وسناداً فهدى بهم خلقه وبيَّن بهم سبل الحق وطرقه، وأنار بأنوار آثارهم أقطاراً وبلاداً، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة اتخذها لسفر الآخرة زاداً، وأشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمداً عبده ورسوله ومصطفاه وخيرته وخليله أصل النجاح وقطب دائرة الفلاح هدى ورشاداً صلى الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه رواة ما صح من الأخبار صلاة وسلاماً دائمين متواليين مثنى وفرادى.

وبعد، فيقول أحقر العبيد، وأفقرهم إلى رحمة مولاه الغني الحميد، محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري لا زال فضل مولاه وبره وإحسانه عليه يجري، لما مَنَّ الله سبحانه على العبد بالرحلة لأرض الحجاز، وسلك به بمنه ذلك المجاز، وقضى النسكين وظفر بزيارة الحرمين نزل قاهرة مصر فلقي من علمائها[1] وفقهائها وأئمتها وقدوتها من يشار إليهم[2] بالنبل في العصر، فطمحت نفس[3] طائفة لها بالعلم اعتناء وفي الأخذ عن مشايخ المغرب رغباء أن أقرأ لهم من كتب الحديث ما تيسر وإن كنا في الحقيقة على جناح سفر، فأجبتهم بعد الاستخارة وموافقة القدر، وأجمع الأمر على قراءة الموطأ بالجامع الأزهر، لما أخبرني به بعض الأعيان قبل هذه الأزمان، من إكرام

(1) ساقط من: م.

(2) في: س، م، خ: إليه.

(3) في: س، م، خ: نفوس.

المصطفى ﷺ لمقرئه وإقباله واعتنائه بمدرسيه فطمعت في ذلك ورجوت الدخول فيه، ولما افتتحناه بحمد الله وجرى في الدرس ذكر من أخذناه عنه أو رويناه، وقع ذلك من السامعين موقعاً وكأنهم يقولون لا نجد له مسمعاً ولا مرجعاً فطلبوا مني أن أقيد لهم سندي ذلك وأن أصل حبلهم ورابطتهم من جهتي بالإمام مالك مع سند الصحيحين البخاري ومسلم، وذكر نبذة من مشايخي ممن شهد لدي وعلم فأجبت طلبتهم طلباً للذكر بعد الموت، ورجاء أن يترحم عليّ الواحد منهم بعد الفوت، فأنال من دعوته، وتكثير الأسباب رحمة الله تعالى ومغفرته، ونشر الذكر أولئك الأقوام الذين لهم علينا عظيم حرمة ومزيد إنعام، آباء الأرواح الموصلة بخير الأنام، أولئك آبائي ومن هم شفائي.

فأقول، لا تفاخرًا بالمقول، ولكن تأسّياً واتباعاً لسيدنا الرسول، ففي صحيح البخاري أنه ﷺ خطب فقال: «إن الله حبس عن مكة الفيل»[1] الحديث. وفيه فجاء رجل من اليمن فقال: اكتب لي يا رسول الله! فقال: «اكتبوا لأبي فلان»، يعني تلك الخطبة[2].

فأقول بحمد الله رَوَيْتُ الموطأ[3] عن شيخنا الإمام الأوحد الهمام:

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب اللُّقطة باب كيف تُعَرَّفُ لقطة أهل مكة حديث (2434) برواية أبي هريرة والحديث طويل. وأخرجه أيضاً في كتاب العلم، باب كتابة العلم، حديث 112.

(2) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم باب كتابة العلم حديث (112)، والمراد بفلان هو أبو شاه بهاء منونة وقد جاء ذكر اسمه في الحديث السابق من كتاب اللقطة باب كيف تعرف لقطة أهل مكة. انظر تفسير هذا في فتح الباري 1/ 274ـ 275، و 5/ 110.

(3) كتاب الموطأ للإمام مالك رحمه الله تعالى المتوفى سنة 179 هجرية. انظر ترجمته في المراجع التالية: حلية الأولياء لأبي نعيم: 6/ 316ـ 355، طبقات ابن سعد: 7/ 143، صفة الصفوة: 2/ 103ـ 105، الديباج لابن فرحون ص: 44ـ 81. وفي ذكر الموطأ وتأليفه إياه روى أبو مصعب: أن أبا جعفر المنصور قال لمالك: ضع للناس كتاباً أحملهم عليه، فكلمه مالك في ذلك فقال: ضعه فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع الموطأ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر. وفي رواية أنه قال له: اجعل هذا العلم علماً واحداً. فقال له: إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في البلاد فأفتى كل في مصره بما رأى فلأهل المدينة قول، ولأهل العراق قول، تعدّوا فيه طورهم. فقال: أما أهل =

ـ أبي عبد الله محمد[1] بن عبد السلام بناني الناصري شارح الاكتفاء[2]، والشفاء[3]، ولامية الزقاق، وغير ذلك. وهو يروي عن شيوخ ثلاثة عَيَّنَ سَنَدَهم فوجب أن نذكرهم ونعدهم.

الأول: الإمام المحدث العارف بالله مليّن القلب القاسي: أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي[4].

= العراق فلست أقبل منهم صرفاً ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع للناس العلم. الديباج ص: 72.

(1) محمد بن عبد السلام البناني مشهور بابن حمدون الفاسي داراً وقراراً، إمام محقق مشارك مفتي فاس وأديبها وعالمها ولد بفاس سنة 1083هـ/ 1672م وبها درس على كبار الشيوخ وتخرج على يديه جماعة من أعيان العلماء، توفي رحمه الله تعالى سنة 1163هـ/ 1750م وهو ابن ثمانين سنة دفن بدار بالزنقة المعروفة بدرب القطان بين الديوان والصاغة من عدوة فاس القرويين ملاصقة لروضة أبي عياد بن جلون، ترجم له في المراجع التالية:
ـ التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري، ص: 416ـ 419.
ـ نشر المثاني للقادري، ص: 4/ 80ـ 81.
ـ سلوة الأنفاس لمحمد بن جعفر الكتاني: 1/ 146ـ 148.
ـ فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 224ـ 227.
ـ شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، ص: 353 رقم 1408.
ـ الفكر السامي لمحمد الحجوي، المجلد الثاني ص: 344 دار الكتب العلمية.
ـ مؤرخو الشرفاء، تأليف ليفي بروفنصال ص: 222، ط 77، الرباط.
ـ الحياة الأدبية في المغرب للدكتور محمد الأخضر، ص: 253ـ 256.
ـ فهارس علماء المغرب للدكتور عبد الله المرابط، ص: 668ـ 669.

(2) اسم الكتاب: معاني الوفاء بمعاني الاكتفاء وهو شرح على سيرة الكلاعي لا زال مخطوطاً توجد منه نسخ خطية بالخزانة العامة تحت رقم 1814ك في مجلدات. ونسخة عدد 162ك في 90 صفحة مبتورة الآخر.

(3) شرح الشفا للقاضي عياض مخطوط بالخزانة العامة، الرباط، تحت عدد: 1456ك.

(4) سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي يعتبر من أعلام علماء فاس وسادتها وأجلّ نظارها وقادتها في عصره، مهر في النحو والبيان والمنطق والحديث والسير والفقه والتصوف، ولد نصف ربيع الأول عام اثنين وأربعين وألف (1042هـ) وتوفي سنة 1116هـ/ 1704م.

ترجم له في: التقاط الدرر، ص: 292، صفوة من انتشر للإفراني، ص: 215ـ 217 =

وثانيهم: الإمام الشهير ذو القدر الخطير وارث معارف وعوارف الطوسي: أبو علي سيدي الحسن اليوسي[1].

وثالثهم: الشيخ الخاشع الخاضع الزاهد الوارع: أبو الفضل سيدي أحمد بن الحاج[2]. ثلاثتهم عن والد الأول ومن عليه في علم الحقيقة والشريعة المعوّل. سيدي عبد القادر المذكور عن عمه صاحب الفيض والعرفان، أبي زيد سيدي عبد الرحمان عن الإمام النضار أبي عبد الله القصار عن الإمام أبي عبد الله خروف التونسي عن سقين، عن شيخ الإسلام زكرياء عن أبي الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير، عن ابن خليل عن ابن زرقون عن الخولاني عن الطلمنكي عن أبي عيسى عبيد الله بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك رحمه الله.

وأروي كتاب الموطأ أيضاً بالإجازة[3] مع السماع لأوله عن الشيخ الإمام

= طبعة حجرية، سلوة الأنفاس: 1/ 316ـ 318 طبعة حجرية، نشر المثاني: 3/ 151ـ 154، الفكر السامي: 2/ 338.

(1) اليوسي نسبة إلى آيت يوسي قبيلة بربرية قرب فاس، إمام فقيه أصولي لغوي أديب شاعر مشارك ماهر في الفنون، توفي سنة 1102هـ/ 1690م. ترجم له في: التقاط الدرر ص: 258ـ 260، نشر المثاني: 3/ 25ـ 49، الفكر السامي: 2/ 337ـ 338.

(2) أحمد بن العربي المعروف بابن الحاج، الفاسي ولادة ومنشئاً، كان من العلماء العاملين، والصلحاء الفاضلين. ولد عام 1042هـ وتوفي سنة 1109هـ/ 1697م. ترجم له في: التقاط الدرر ص: 273ـ 274، نشر المثاني: 3/ 83، شجرة النور الزكية ص: 327ـ 328 رقم 1281، الحياة الأدبية ص: 136ـ 137.

(3) قال الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية في علم الرواية: اختلف الناس في الإجازة للأحاديث، فذهب بعضهم إلى صحتها ودفع ذلك بعضهم، والذين قبلوها أكثر، ثم اختلف من قبلها في وجوب العمل بما تضمنت الأحاديث من الأحكام فقال أهل الظاهر وبعض المتأخرين ممن تابعهم: لا يجب العمل بها لأنها جارية مجرى المراسيل والرواية عن المجاهيل، وقال الدهماء (أي العدد الكثير) من العلماء: أنه يجب العمل بها. الكفاية ص: 348، دار الكتاب العربي، بيروت ط II، سنة 1986.

ويقال: إن الأصل في صحة الإجازة حديث النبي ﷺ المذكور في المغازي حيث كتب لعبد الله بن جحش كتاباً وختمه ودفعه إليه ووجهه في طائفة من أصحابه إلى ناحية نخلة وقال له: «لا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين ثم انظر فيه». الكفاية ص: 348، =

البحر الهمام صاحب الأخلاق السنية والأخذ بالحقيقة والطريقة العلمية السنية خالص الإبريز: أبي العباس سيدي أحمد بن عبد العزيز السجلماسي الهلالي[1] أفاض الله علينا وعليه من مزيد فضله المتوالي وهو عن شيخه العارف الكامل: سيدي أحمد الحبيب[2] وعن شيوخ من المشرق أربعة:

أولهم: الشيخ الإمام العلامة الهمام نزيل مكة تجاه الكعبة المشرفة: أبو عبد الله سيدي محمد بن حسين العجيمي[3].

= والإصابة في تمييز الصحابة: 4/ 46 دار الكتب العلمية. ولقد عرفها ابن الصلاح في مقدمته فقال: وهي متنوعة أنواعاً:

- **أولها**: أن يجيز لمعين في معين، مثل أن يقول الشيخ لتلميذه: أجزت لك الكتاب الفلاني، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه. فهذا أعلى أنواع الإجازة المجردة عن المناولة.

النوع الثاني: أن يجيز لمعين في غير معين، مثل أن يقول الشيخ: أجزت لك أو لكم جميع مسموعاتي أو جميع مروياتي.

النوع الثالث: إجازة العموم، كقول الشيخ: أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زماني أي تكون الإجازة لغير معين، وعن هذا النوع قال ابن الصلاح: لم نسمع من أحد ممن يقتدى به أنه استعمل هذه الإجازة فروى بها.

النوع الرابع: الإجازة للمجهول، أو بالمجهول، كقول الشيخ: أجزت أحمد بن محمد الدمشقي ولم يعين المراد منهم، أو يقول: أجزت فلاناً كتاب السنن. وهو يروي عدة كتب تعرف بالسنن ولم يعين فهذه إجازة باطلة. باختصار مقدمة ابن الصلاح ص 72ـ 74.

(1) أحمد بن عبد العزيز الهلالي ولد بسجلماسة عام 1113هـ/ 1701م وبدأ تكوينه العلمي بها ثم نزل فاس لينكب على التحصل والتدريس بها إلى أن صار من أعلام شيوخ العلم. بها توفي رحمه الله سنة 1175هـ/ 1761م، ودفن بمدغرة سجلماسة.
ترجم له في: التقاط الدرر ص: 443ـ 446، نشر المثاني: 4/ 143ـ 151، شجرة النور ص: 355، فهرس الفهارس: 2/ 1099ـ 1102، الفكر السامي: 2/ 344، الروضة المقصودة لسليمان الحوات: 1/ 297ـ 302، الحياة الأدبية ص: 281ـ 285.

(2) هو أبو العباس أحمد الحبيب اللمطي السجلماسي نشأة ووفاة وضريحاً له صيت كبير في الولاية متأثر بالطريقة الناصرية الدرعية، وبالطريقة الزروقية، توفي بسجلماسة سنة 1165هـ/ 1751م. ترجم له في: التقاط الدرر ص: 424، نشر المثاني: 4/ 94ـ 95، سلوة الأنفاس: 2/ 349، شجرة النور ص: 354 رقم 1411، الحياة الأدبية ص 257.

(3) الروضة المقصودة لسليمان الحوات: 1/ 294.

وثانيهم: الشيخ الزاهد المعتني المجاهد نزيل مكة تجاه الكعبة أيضاً: سيدي عبد الوهاب[1] الطنثي بالطاء المهملة، والثاء المثلثة بينهما نون ساكنة نسبة إلى طنث قرية من ريف مصر.

وثالثهم: نزيل المدينة المشرفة ودنا وبلدينا العلامة أعجوبة الزمان البحر اللغوي المقدم في سائر علوم اللسان: أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب الشرقي[2].

ورابعهم: العلم المفرد، والهمام الأوحد، إمام الشافعية والمتجرد في آخر أمره للطريقة الصوفية: أبو عبد الله سيدي محمد الحفني[3]: وأخذت عنه كالأول الحديث المسلسل بالأولية وهو: الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء[4].

وذكر لي أن الشيخ العجيمي قال: يرحمكم بالجزم [لا غير][5] وأن الطنثي قال: إنه بالجزم والرفع معاً، والأمران جائزان ووجههما ظاهر،

(1) الروضة المقصودة: 1/ 294.

(2) قال عبد الحي الكتاني في شأن ترجمته: هو الإمام العلامة اللغوي المحدث المسند فخر المغرب على المشرق، شمس الدين محمد بن الطيب، وبه عرف ابن محمد بن موسى الفاسي المدني المعروف بالشركثي بالقاف المعقودة لا بالفاء إجماعاً نسبة إلى شراكة على مرحلة من فاس. وقد أخطأ خطأ فاحشاً من ذكره بالفاء وعدّه من أولاد الشرفين الأندلسيين الذين بفاس وليس منهم، بل هو من أولاد الصميلي توفي سنة 1170هـ ودفن بالمدينة المنورة.

ترجم له في فهرس الفهارس: 2/ 1067ـ 1071، الروضة المقصودة 1/ 295، سلوة الأنفاس: 3/ 52، الحياة الأدبية ص: 258ـ 264، فهرسته الصغرى: إرسال الأسانيد مخطوط الخزانة العامة عدد 1374ك. ورد ذكرها في دليل مؤرخ المغرب الأقصى لعبد السلام بن سودة: 2/ 287 رقم 1158.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن سالم الحفناوي ويقال الحفني المصري اشتهر بالتدريس بجامع الأزهر توفي سنة 1182هـ. ترجم له في نشر المثاني للقادري: 4/ 182ـ 188، الروضة المقصودة: 1/ 295، وذكر في سلوة الأنفاس: 3/ 53.

(4) سيأتي تخريجه.

(5) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

وأجازني في تأليفه وفي جميع ما يصح له وعنه [روايته][1] من العلوم العقلية والنقلية بشرطه وفيما أجازه العالم العامل الدال الكامل، الواصل سيدي مصطفى البكري[2] الشامي من علوم وأذكار.

والعالم العابد الورع الزاهد سيدي العربي التلمساني أصلاً والمصري داراً، المشاهد للنبي ﷺ عياناً وجهاراً، أخبرني عنه أنه رأى النبي ﷺ يقظة، وقد خرج له من جدار بيته فقرأ عليه دلائل الخيرات بسم الله الرحمٰن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله. فقال له المصطفى ﷺ: قل وصلى الله بإثبات الواو لا بإسقاطها وأنه ضمن ذلك بعض إجازاته.

قال شيخنا المذكور: ورأيت في شرح الإيضاح بخزانة سيدي علي بن عبد الجبار العجيمي وهي خزانة عظيمة، أقمت بها يومين لم أتصفح أوائل نصف كتبها توجيه هذه الواو بوجهين، أحدهما أنها عاطفة على مجرور الباء، أي ابدأ بسم الله الرحمٰن الرحيم، وبصلى الله فيكون من قبيل عطف المفرد، والثاني أنها عاطفة جملة على جملة وأورد عليه عدم تناسب المسندين والمسند إليهما وأُجيب بأنهما سيقتا[3] لغرض واحد، والجملتان إذا كانتا كذلك لم يحتج فيهما لتناسب أي زائد على ذلك كما ذكره الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾[4] وتبعه السعد والسيد.

وثالثهم: شيخنا الأسمى وذخيرتنا العظمى العلامة الحافظ الحجة المحرر المحقق نجم الأمة وتابع الأئمة: أبو العباس سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي[5] قرأت عليه المنطق، والكلام، والبيان، والأصول،

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من أ. الزيادة من: م، خ، الزيادة من جميع النسخ المعتمدة في التحقيق.

(2) انظر الروضة المقصودة: 1/ 295.

(3) في أ: سيقا. التصويب من: ت، خ، م.

(4) سورة البقرة، الآية: 150.

(5) أحمد بن مبارك السجلماسي البكري الصديقي اللمطي نسبة إلى لمط بفتح الميم حومة في المدينة العامرة من سجلماسة خربت فيما قبل اليوم يتصل نسبه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ولد سنة 1090هـ/ 1679م، وتوفي سنة 1156هـ/ 1743م. دفن بضريح شيخه عبد العزيز الدباغ بباب الفتوح بمدينة فاس. ترجم له في المراجع =

والتفسير، والحديث ولازمته مدة مديدة. وأفردته بالأخذ عنه سنين عديدة، وأكثر الكتب كالسعد والمحلى والمواقف وغيرها. كنت القارىء له عليه بلفظي، وأجازني، وأذن لي في إقراء[1] البخاري فأقرأته في حياته وبمرأى منه ومسمع وكان رضي الله عنه يرضى عني ويودّني ويوثرني على الغير ويقدمني. ولما توفي رحمة الله عليه وذلك ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من عام خمسة[2] وخمسين ومائة وألف بالطاعون، تزاحم[3] جماعة من الأشراف ذوي الوجاهات والقدر فيمن يلحده منهم في القبر فكان من بركته وصادق محبته أن دافع بعضهم بعضاً ووليت الأمر ورضوا مني بذلك، ورأوه لي ولهم من أحسن المسالك، وكلمته رضي الله عنه يوماً في شأن الحج متمنياً له ذلك، وأن تشرق شموس علومه هنالك، فقال لي مشيراً إلى شيخه العارف بالله تعالى مولانا عبد العزيز الدباغ[4] أن الناس قالوا لي جعلناك في حُق، يعني بضم الحاء، فلا تخرج من هذه البلدة وإنك أنت ستحج، وأعطيك ألف دينار، أو قال: ألف مثقال إن شاء الله، ولم تكن[5] نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولا يخطر لها ببال، فسبحان الملك المتعال.

وقيدت من خطه بعد الإجازة ما نصه: سندنا إلى رسول الله ﷺ وشرف وكرم ومجد وعظم، وجعلنا ممن اتصل بحبله واعتصم وأمن القطيعة والسقم

= التالية: نشر المثاني: 4/ 40ـ 42، التقاط الدرر ص: 393ـ 394 رقم 527، الروضة المقصودة: 1/ 290ـ 297، إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لعبد الرحمان بن زيدان 1/ 290ـ 291، النبوغ لعبد الله كنون: 1/ 313ـ 314، جامع القرويين للدكتور عبد الهادي التازي: 3/ 801، الحياة الأدبية للدكتور محمد الأخضر ص: 237ـ 238، معجم المؤلفين لرضا كحالة: 2/ 56، مؤرخو الشرفاء ص: 220.

(1) في: ب، م، خ، س: قراءة.

(2) جل من ترجم لأحمد بن مبارك ذكر أن وفاته كانت سنة 1156هـ/ 1743م.

(3) في: ب، س: تزاحم عليه.

(4) قال عنه صاحب نشر المثاني: أبو فارس مولاي عبد العزيز بن مسعود الدباغ الإدريسي الحسني. توفي سنة 1132هـ/ 1719م، بفاس، دفن خارج باب الفتوح قرب روضة الأنوار. ترجم له في: التقاط الدرر ص: 315، نشر المثاني: 3/ 245ـ 246، الذهب الإبريز لأحمد بن مبارك.

(5) في: ح، م: تك.

آمين آمين. حدثنا شيخنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحريشي رضي الله عنه قال: حدثنا الإمام خاتمة الأعلام أبو محمد عبد القادر الفاسي، حدثنا صاحب الفيض والعرفان، أبو زيد عبد الرحمان، حدثنا المحقق النظار أبو عبد الله محمد القصار، حدثنا الرحال أبو عبد الله خروف التونسي حدثنا سقين، حدثنا زكرياء، حدثنا الحافظ ابن حجر حدثنا النيسابوري، حدثنا الطبري، حدثنا المكي حدثنا الطرابلسي، حدثنا أبو مكثوم بن أبي ذر، حدثنا أبو ذر، حدثنا المستملي وصاحباه، حدثنا الفربري، حدثنا البخاري، حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا مالك، عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ، وهذه واحدة من طرق ابن حجر. وحدثنا شيخنا عن العياشي عن الأجهور، عن ابن اللجائي عن الحجاري عن الزبيدي عن أبي الوقت الداودي، وأبي ذر عن المستملي وصاحبيه عن الفربري عن البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ. اهـ. المراد منه ها هنا، ثم ذكر بقية طرق الحافظ ابن حجر التي في أول الفتح، فتح الله للجميع أبواب رحمته بمنه وكرمه.

ورابعهم: الفقيه النزيه الخاشع المتواضع، العلامة الوجيه ذو التصانيف العديدة والتآليف المفيدة شيخنا وبركتنا: أبو عبد الله سيدي محمد [1] بن قاسم جسوس أبقى الله بركته، لازمته مدة وقرأت عليه كتباً عدة منها: رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني، ومختصر خليل بلفظي ثلاث ختمات مع تحقيق وتدقيق وأبحاث ومطالعة شروح، وحواشي ومقيدات، وقرأت عليه الحِكم

(1) لم يذكر الشيخ التاودي هنا وفاته. وقد ذكرها صاحب الروضة وغيره أنها كانت: ضحوة يوم الأربعاء الرابع أو الخامس من رجب سنة 1182هـ/ 1769م ودفن من يومه بعد صلاة العصر بزاوية الشيخ أبي محمد عبد القادر بن علي الفاسي من حومة القلقليين عدوة فاس القرويين. ترجم له في المراجع التالية: الروضة المقصودة للحوات: 1/ 307ـ 312، ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، للحوات أيضاً ص: 92ـ 93، نشر المثاني: 4/ 80 و 4/ 188ـ 192، شجرة النور الزكية ص: 355 رقم 1421، الفكر السامي المجلد الثاني: 2/ 346 رقم 768، سلوة الأنفاس: 1/ 330ـ 331، فهارس علماء المغرب لعبد الله المرابط الترغي ص: 675، وفهرس الفهارس في مواضع مختلفة انظرها في المجلد الثالث للفهارس: 3/ 174، مدرسة الإمام البخاري: 1/ 206ـ 2/ 607.

لابن عطاء الله، وشمائل الترمذي، وجميع صحيح البخاري من أوله إلى آخره دون ترك شيء منه وذكر لي أنه قرأه على شيخه أبي محمد عبد السلام جسوس كذلك بلفظه مرتين برواية المغاربة ونسخة ابن سعادة التي عليها المدار في أقطار المغرب والأندلس، عن شيخه المذكور، عن الشيخ عبد القادر النحاسي عن الشيخ عبد الرحمان عن الشيخ القصار عن ولي الله رضوان بن عبد الله الجنوي عن سقين العاصمي عن ابن غازي عن أبي عبد الله محمد بن أبي قاسم محمد بن عيسى بن أحمد السراج عن أبيه عن جده عن أبي البركات البلفيني عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الخطاب بن خليل عن أبيه عن أبي عبد الله بن سعادة، وفي أول نسخته بعد البسملة وبعد قوله: باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ. وقول الله تعالى: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾﴾[1] الآية. أخبرنا الحافظ أبو علي حسين بن محمد بن ميارة الصدفي، أخبرنا أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، أخبرنا الشيخ أبو ذر الهروي، أخبرنا السرخسي والمستملي والكشميهني. قالوا: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مطر الفربري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا الحميدي الخ، وكان من حق هذا السند من قوله: أخبرنا الحافظ الخ أن يكتب على ظهر أول ورقة من نسخ المتن وأن لا يثبت بعد البسملة والترجمة، وكان إدخاله هنالك من بعض التلامذة الجهلة والله أعلم.

ولاتفاق سماعي للصحيح بكماله من الشيخ بعضه بلفظي، وبعضه بلفظه، وإن سمعت منه مواضع في ختمات أخرى كما اتفق هذا في غيره، أخذت سنده وإن كان أنزل من السند الأول [والثاني][2] فقلت:

يا سائلي السند للبخاري ... ما بين سامع وبين قاري
أرويه عن محمد جسوس ... عن عمه عبد السلام الجوسي
عن شيخه الفاسي عبد القادر ... عن عمه عن الإمام الماهر

(1) سورة النساء، الآية: 163.
(2) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. الزيادة من: م، خ.

قصار عن رضوان عن سقين عن ابن غاز والسراج يدني
محمد عن أبيه عن جده عيسى عن البلقيني قل من بعده
ابن الزبير عن أبي الخطاب عن أبيه عن صاحب الكتاب
ابن سعادة روى عن صدفي يروي عن الباجي عالي الغرف
عن هروي مستملي عن فربر عن البخاري فاحفظنه وادري

والجوسي في آخر البيت الثاني أحد أئمة الحديث.

وخامسهم: العلامة المشارك ذو الباع الأقوى والمقدم في الأحكام والنوازل والفتوى حافظ مذهب مالك الفقيه القاضي شيخنا.

أبو البقاء سيدي يعيش بن الرغاي[1] بشد الغين المعجمة، وسكون الياء التحتية الشاوي الگداني بكاف معقودة. قرأت عليه رجز ابن عاصم، ولامية الزقاق وطرفاً من البخاري وغير ذلك. مات رحمه الله تعالى سنة خمسين. كان منزله بالدوح من أطراف المدينة فنزل به اللصوص ليلاً وقاتلوه فقاتلهم حتى قتل دون حريمه رحمة الله عليه.

وسادسهم: العلامة البركة الهمام، قاضي الجماعة ومفتي الأنام:

أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادي الحسني[2] قرأت عليه من المختصر، من البيوع إلى الوديعة والعارية وسمعت عليه بعض التفسير من

---

(1) انظر ترجمة الرغاي في المراجع التالية: الروضة المقصودة للحوات: 1/ 282ـ 286، الفكر السامي: 2/ 342 رقم 761، وفيه أن اسمه: أبو عبد الله محمد، شجرة النور ص: 351 رقم 1400، عجائب الآثار: 4/ 228، نشر المثاني: 3/ 407ـ 408، مؤرخو الشرفاء عند ترجمة تلميذه التاودي بن سودة ص: 238.

(2) ذكر صاحب الروضة أن وفاته كانت: خامس عشر جمادى الثانية سنة 1146هـ/ 1734م، وفي الفكر السامي قال الحجوي: توفي سنة 1140هـ أو 1146هـ كتبها بالحروف.
ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 271ـ 276، الفكر السامي: 2/ 339 رقم 759، أخبار مكناس: 1/ 341ـ 343 تكميل قضاة فاس للزياني مخطوط رقم 4792 الخزانة الملكية، الرباط، ص: 7، سلوة الأنفاس: 3/ 196ـ 197 طبعة حجرية، شجرة النور الزكية ص: 336 رقم 1322، عجائب الآثار: 4/ 228، نشر المثاني: 4/ 204 وذكر مكان وفاته ودفنه في قول: وتوفي بفاس ودفن بخارج باب المحروق بين المدينتين.

أوله [إلى سورة النساء][1].

وسابعهم: الفقيه الورع الزاهد الخطيب [القاضي][2] العدل الراشد المتواضع الكريم الأخلاق: أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد التماق[3]: قرأت عليه الرسالة لابن أبي زيد القيرواني، وحكيم بن عطاء الله، وسمعت منه التفسير من الأول إلى سورة النساء.

وثامنهم: العلامة الناسك الورع الزاهد السالك قرة العيون: أبو عبد الله سيدي محمد بن جلون[4] قرأت عليه الأجرومية وختمت عليه الألفية مرتين، وقرأت عليه المختصر من أوله إلى اليمين، وما رأيت مثله في الضبط والاتقان والتحرير والتبيان، وهو أول من أخذت عنه وذلك قبل البلوغ، وكنت إذا قمت من درسه أعرض على نفسي ما قاله، فلا أجدني أدَعُ منه ولو حرفاً، وإلى الله تعالى عليه رحمته ما كان أعظم بركته.

وتاسعهم: سيبويه زمانه، المقدم في علم العربية على سائر الأئمة في عصره وأوانه: أبو عبد الله سيدي محمد بن الحسين الجندوز[5] قرأت عليه

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: أ، خ، م. الزيادة من: ب، س.
(2) ساقط من: أ. الزيادة من: ب، س، خ، م.
(3) توفي هذا العالم كما جاء في السلوة والروضة وغيرهما عشية يوم الأربعاء عاشر جمادي الأولى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف 1151هـ/ 1739م ودفن داخل باب الفتوح بقرب باب الحمراء. ترجم له في المراجع التالية: سلوة الأنفاس: 2/ 125ـ 126، نشر المثاني: 4/ 213ـ 214، عجائب الآثار: 4/ 228، مؤرخو الشرفاء ص: 238، الفكر السامي: 2/ 343 رقم 762، الروضة المقصودة: 1/ 286ـ 290، معجم المطبوعات للقيطوني ص: 59 رقم 147.
(4) ذكر صاحب الروضة أن وفاته كانت يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة 1136هـ/ 1724م. ترجم له في: الروضة المقصودة: 1/ 264ـ 268، فهرس الفهارس: 1/ 307، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 316 رقم 1326، معجم المطبوعات للقيطوني ص: 74، فهارس علماء المغرب ص: 664، التيارات السياسية لإبراهيم حركات ص: 194.
(5) ذكر صاحب السلوة أن وفاته كانت عشية يوم الخميس الثالث من المحرم عام 1148هـ/ 1736م. وفي الروضة قال سليمان الحوات: الذي وجدته بخط الإمام، يعني شيخه سيدي التاودي بن سودة المري، أنه توفي عشية يوم الخميس سادس عشر ذي الحجة متم 1147هـ/ 1735م. انظر ترجمته في: الروضة المقصودة 1/ 276ـ 282، سلوة =

ألفية ابن مالك، قراءة عجب يحفظ في درسه الشروح والحواشي، وشروح الكافية والتسهيل، والرضى، والمغني، والشواهد وغير ذلك مما يستجاد ويستغرب، وقرأت عليه السُّلَّم وتلخيص المفتاح، بينما نحن في آخره، بلغنا أن الشيخ ابن المبارك المتقدم ذكره يريد أن يقرأه، فذهبنا إليه جميعاً، فرحمه الله ما كان أكثره إنصافاً وأجمله أوصافاً، وأحسنه بالحق اعترافاً.

وعاشرهم: الشيخ الإمام مصباح الظلام أبو العباس سيدي علال[1] بن أحمد الوجاري[2] لقباً القضاعي نسباً امتنّ الله به على الأنام، ونفع بعلومه الخاص والعام، فلست ترى من إمام إلا ومنه غرف ما يتألف من الكلام، ولا من صاحب اهتداء إلا ومنه كان له الابتداء، أمدَّ في عمره الجليل ونفع الطالبين منه جيلاً بعد جيل. أخبرني بعض شيوخي[3] ممن قرأ عليه أنه ذكر مرة عن الإمام ابن هشام، أنه قرأ ألفية ابن مالك ألف مرة ومائة مرة، فسأله بعض من سمعه: وكم أقرأتها أنت؟ قال: أما المائة فجزتها، ختمت عليه الألفية بلفظي ثلاث ختمات، وسمعت منه شيئاً من التسهيل، والمغني، وحصلت عنه والحمد لله على ما يغني ويقني، وفيمن ذكرناه كفاية ونسأل الله الاستقامة والتوفيق والهداية.

وقد سبق في ترجمة ابن المبارك السند إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وفي

= الأنفاس: 1/ 235ـ 236، التقاط الدرر ص: 365 رقم 512، نشر المثاني: 3/ 374ـ 378، عجائب الآثار: 4/ 228، موسوعة أعلام المغرب: 5/ 2060، مؤرخو الشرفاء ص: 225 ذكر ضمن ترجمة أحمد الهلالي.

(1) في: خ، م: أحمد بن علال.

(2) ذكر صاحب الروضة أن المترجم رحمه الله عاش أكثر عمره عازباً، وإنما تزوج قرب موته. توفي ليلة الأربعاء 21 من جمادى الثانية سنة 1141هـ/ 1729م، دفن داخل باب الفتوح من فاس، واختلف مع صاحب النشر أن وفاته كانت يوم الحادي عشر، وليس الحادي والعشرين. ترجم له في: 1/ 268ـ 271، سلوة الأنفاس: 2/ 148ـ 149، نشر المثاني: 3/ 304ـ 312، التقاط الدرر ص: 344ـ 345 رقم 497، عجائب الأثر للجبرتي: 4/ 228، تذكرة المحسنين لعبد الكبير الفاسي مخطوط 270ك ص: 328، الخزانة العامة الرباط، ورد ذكره ضمن ترجمة تلميذه محمد بن أحمد الفاسي ص: 226 في كتاب مؤرخو الشرفاء. وضمن ترجمة الشيخ ابن سودة ص: 238.

(3) في: س: شيوخنا.

ترجمة الأول والرابع السند إلى البخاري.

وأما سندنا إلى مسلم فعن شيخنا بناني المذكور عن شيخه ابن الحاج عن الشيخ عبد القادر الفاسي عن عم والده، عن الشيخ القصار عن سيدي رضوان عن سقين عن زكرياء عن الزركشي عن البياني، عن العسكري عن المريد، عن الفراوي، عن عبد الغافر، عن الجلودي عن الشيخ الصالح إبراهيم بن سفيان، عن الإمام مسلم بن الحجاج.

ورواية أخرى عن القصار، عن خروف، عن الطويل، عن العلم البلقيني عن التنوخي عن [ابن جمرة][1] عن ابن المغيرة عن ابن ناظر عن ابن منده عن الجوزقي عن مكي عن مسلم.

وأروي مختصر الشيخ خليل عن الشيخ بناني المذكور عن شيخه ابن الحاج، عن شيخنا جسوس المذكور عن أبي عبد الله المسناوي عن ابن الحاج، وعن شيخنا الشدادي عن ابن الحاج عن الشيخين أبي عبد الله محمد بن أحمد ميارة شارح التحفة والزقاقية وأبي العباس الأبار، والقاضي العدل أبي عبد الله بن سودة عن الشيخ شهاب الدين سيدي أحمد ابن القاضي، وأبي محمد عبد الواحد بن عاشر، وأبي العباس أحمد بن المقرىء، وأبي عبد الله محمد الجنان الأندلسي فالأول عن الرملي عن زكرياء عن أبي النعيم رضوان، عن البدر حسن البصري خاتمة أصحاب خليل عنه. والثاني عن أبي عبد الله القصار، عن بدر الدين القرافي عن والده وأبي زيد عبد الرحمان الأجهوري، عن شمس الدين محمد بن حسن اللقاني، عن أبي الحسن السنهوري عن عبادة الأنصاري، عن عبد الله الأقفهسي، عن أبي البقاء بهرام، عن مؤلفه، والأخيران عن شيخ المشايخ أبي العباس المنجور، عن الراوية العاصمي المعروف بسقين عن محمد بن أحمد السخاوي عن عبد الرحمان بن عبد الوارث البكري المالكي عن أبي البقاء بهرام عنه ح.

وروى القصار والمنجور أيضاً عن ابن هارون، عن أبي عبد الله بن غازي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن أبي بكر بن

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: أ. الزيادة من: س، وفي ب: ابن خمرة. وفي: م، خ: ابن حمزة والصحيح ما أثبتناه.

عثمان السخاوي القاهري المصري الشافعي، عن بعض من حضر مجلس مؤلفه الإمام أبي المودة خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المعروف بابن الجندي المتوفى في ربيع سنة سبع وستين وسبعمائة، وقيل سنة ست وسبعين والصحيح الأول والله أعلم.

وسلسلة الفقه إلى النبي ﷺ: أخذت الفقه عن شيخنا أبي عبد الله جسوس عن العلامة أبي عبد الله المسناوي عن ابن الحاج، عن الشيخ بناني وابن جلول عن ابن الحاج المذكور عن الشيخ أبي محمد عبد القادر الفاسي، والشيخ الجليل أبي العباس الأبار ومفتي الأنام عبد الله محمد بن أحمد ميارة، والقاضي أبي عبد الله سيدي محمد بن سودة أربعتهم عن أصحاب الشيخ المنجور والقصار، كالعارف بالله تعالى أبي زيد سيدي عبد الرحمان الفاسي وأبي محمد عبد الواحد بن عاشر وأبي عبد الله الجنان، والقاضي أبي القاسم ابن نعيم وأبي العباس أحمد المقري بعضهم عن القصار وبعضهم عن المنجور، أما القصار فعن سيدي رضوان الجنوي عن سقين عن ابن غازي. وأما المنجور فعن سقين وغيره من أصحاب ابن غازي عن الإمام ابن غازي عن أبي عبد الله القوري عن أبي موسى عمران الجناتي عن أبي عمران العبدوسي عن عبد العزيز القوري عن شيخه أبي الحسن الصغير وأبي الوليد راشد عن أبي محمد صالح المسكوري عن أبي موسى البوناني[1] عن أبي القاسم بن بشكوال، وأبي محمد بن عتاب، عن أبي محمد بن أبي طالب مكي القيرواني عن أبي محمد بن أبي زيد عن أبي بكر بن اللبّاد والأبياني ودرّاس[2] بن إسماعيل والأبهري عن يحيى بن عمر عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ.

وسندنا في الحديث المسلسل بالأولية: عن جماعة من الشيوخ منهم: وهو الأعلى سند الشيخ بناني المذكور أولاً عن الشيخ المسن البركة عبد الرؤوف البشيشي المصري لقيه بمصر عام توفي عن الشيخ علي الأجهوري وسنده شهير.

---

(1) في م: البناني.

(2) في م: ودارس.

وعن بناني أيضاً قال: حدثني به جمع من المشايخ أعلاهم سند الشيخ أبو العباس بن ناصر وهو أول حديث حدثنيه وأبو الأسرار العجيمي وهو أول حديث كتب به إليّ من[1] مكة المشرفة. قال: حدثني به زين العابدين الطبري، وهو أول بروايته عن والده عبد القادر الطبري، وهو أول بسماعه له وروايته عن جده السيد يحيى بن مكرم الطبري وهو أول قال: حدثني به جدي محمد المحب الطبري الأخير وهو أول قال: حدثني به الإمام محمد المحب الطبري الأوسط، وهو أول قال: حدثني به الشيخ عبد الله بن الجعد اليافعي، وهو أول قال: حدثني إبراهيم المرضي الطبري وهو أول، قال: حدثني به الحافظ الكبير أحمد المحب الطبري الأكبر، وهو أول قال: حدثني به عمي أبو الحسن علي بن أبي بكر الطبري، وهو أول قال: حدثني به محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف، وهو أول قال: حدثني به أبو الحسن المقري، وهو أول قال: حدثني به الفقيه عبد الله الديباجي وهو أول قال: حدثني به الشيخ أبو بكر بن سهل، وهو أول قال: حدثني به عمر الرمشاني قال: حدثني به محمد بن محمد الديرنجي وهو أول قال: حدثني به حمزة بن عبد العزيز المهلبي وهو أول قال: حدثني به أبو حامد بن بلال البزار وهو أول قال: حدثني به عبد الرحمان بن اليسر بن الحكم وهو أول قال: حدثني به سفيان بن عيينة وهو أول عن عمرو بن دينار المتوفى سنة خمس وعشرين ومائة عن ثمانين سنة عن أبي قابوس عن[2] مولى عبد الله بن عمرو بن العاصي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)»[3] حديث حسن أخرجه البخاري في الكنى والأدب المفرد.

---

(1) ساقط من: م. (2) ساقط من: خ، م.

(3) أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد في باب رحمة البهائم حديث (380) ص: 120 بلفظ آخر. وأبو داود في كتاب الأدب باب في الرحمة حديث (4941)، والترمذي في كتاب البر والصلة باب ما جاء في رحمة المسلمين حديث (1931) وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم في مستدركه في كتاب البر، باب ارحموا أهل الأرض حديث (7274) ـ 4/ 175، وصححه وأقرّه الذهبي، وأحمد في مسنده حديث (6494) ـ 2/ 160، والحميدي في مسنده 2/ 269.

وقال ابن الأبار: أخرجه أبو بكر الحميدي في مسنده وأبو علي الزعفراني، وأبو داود السجستاني وأبو علي الترمذي في جامعه إلا أنهم لم يسلسلوه.

وقال المولى[1] إبراهيم: هو حديث حسن أخرجه أحمد والحميدي في مسندهما عن سفيان بن عيينة والبخاري في بعض تصانيفه عن عبد الرحمان بن أبي، وأبو داود في سننه عن مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي [في جامعه][2] وقال: حديث حسن صحيح. وكذا صححه الحاكم، وأنشد ابن عساكر في معناه، كما أَنْشَدَنَاهُ شيخنا الفاسي رحمه الله:

بَادِرِ إلى الخير ياذَا اللُّبِّ مُغْتَنِماً
ولا تكن عن قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما أولاك من نِعَم
فالشكر يستوجب الأفضال والنعما
وَارأف هديت لخلق اللّه وارحمهم
فإنه يرحم الرحمان من رحما

مَنَّ الله على الجميع برحمته وتداركنا فيما بقي لنا بعنايته بجاه عين الرحمة والسبب الذي منه وعلى يده كل نعمة سيدنا ومولانا محمد شفيع المذنبين، وملجأ العاصين، وملاذ الخلق أجمعين صلى الله عليه وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، آمين، آمين وفي الحادي والعشرين من جمادى عام (1182هـ) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليما.

---

(1) في خ، م: الملا.
(2) ساقط من: أ. الزيادة من: خ، م.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وقد رأيت أن أذكر على جهة الاختصار جملة[1] ممن لقيته بالديار المشرفية من الأخيار.

■ فمنهم بالمسجد الحرام

مَنَّ الله علينا بالعودة إليه والمقام الشريف الجليل اللوذعي الأصيل العالم العارف الولي الصالح العديم المثيل أبو زيد سيدي عبد الرحمان[2] بن محمد أسْلَم الحسني الحسيني[3] رأيت منه عجباً، ظننته أول ما تكلمت معه بخلوته قرب باب زيادة داخل المسجد الحرام أميّاً، فإذا هو بحر فقهاً ولغة وكلاماً وأدباً، ثم استضافني إلى بيته وأكرمني وولديّ محمداً[4] وأبا بكر[5] ومن كان معي من الأصحاب وألْبَسَني الخرقة وأخذت عنه الطريقة النقشبندية[6] وأجازني

(1) في خ، م: جماعة.

(2) انظر ترجمته في كتاب: الروضة المقصودة لسليمان الحوات 1/ 312ـ 314، التعريف بالتاودي بن سودة لمحمد الطالب حمدون بن الحاج السُّلَمِي، ص: 21.

(3) ساقط من: خ.

(4) هو أبو عبد الله محمد بن سودة الابن الثاني للشيخ بعد أحمد الأكبر أبو العباس، توفي محمد سنة 1194هـ/ 1780م. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 731ـ 733، شجرة النور ص: 373 وفيه أنه توفي سنة 1193هـ. وعجائب الآثار: 4/ 229.

(5) أبو بكر أبو محمد التاودي كان إماماً عالماً في المعقول والمنقول توفي سنة 1215هـ/ 1800م ولم يخلف عقباً مثل أخيه سابق الترجمة. انظر ترجمته في: الروضة 2/ 733ـ 735، شجرة النور ص: 373 رقم 1488، الدرر للفضيلي: 2/ 283 طبعة وزارة الأوقاف بمراجعة مصطفى بن أحمد العلوي وأحمد بن المهدي العلوي، سلوة الأنفاس: 1/ 122، عجائب الآثار للجبرتي: 4/ 229.

(6) تنسب هذه الطريقة إلى الخوجة بهاء الدين نقشبند. انظر عن هذه الطريقة: الروضة المقصودة: 1/ 393، السلسبيل المعين ص: 74ـ 77، رحلة العياشي: 2/ 219ـ 220 =

بما له من العلوم، وطرق القوم، وأنشدني لنفسه:

مَحَوْتُ نقوش الكون عن لوح خاطري
وصيرت ذاك اللوح لي ألف الوصل
فلما حفظت اللوح ضاع فكنته
ففي لي استبان الوصل[1] في بلا فصل

وهذا مقام عال وفيه إشارة إلى الوحدة. وأنشدني أيضاً لنفسه:

سبرت علوم الرسم والفهم والذوق
وخضت بحار الحب والعشق والشوق
فلم أر إلا مطلباً ليس واحداً
يكون وراء الواحد الصمد الحق

وأنشدني له أيضاً:

اصطبر ولا تضطرب إذا ما أخساك الهائل المهيب
مدبر الكون ليس يخفى عليه شيء ولا يغيبُ

ومنهم الشيخ الإمام، العلم الهمام، ذو السمت الحسن، والهدي المستحسن، الحلاحل[2] الوقور أبو علي حسين[3] بن عبد الشكور الطائفي تلميذ القطب المرغني أعاده الله علينا من بركته لقيته تجاه الكعبة المشرفة [لم أشعر به][4] حتى جلس إليّ وناولني أوراقاً سماها التوشيحات الجوهرية على الصلاة المشيشية، وذكر لي أنه ألّفها قبل بخمس عشرة سنة، وأنه لم يعطها لأحد ولا هو كثير المخالطة للناس. قال: إنه رآني في الطواف، فألقى في

= طبعة حجرية، كتاب الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية تأليف يسن إبراهيم السنهوتي. الكتاب مطبوع بمطبعة الساعدة مصر سنة 1344هـ.

(1) في م، خ: الحب.
(2) لم يرد في: أ. الزيادة من: ب، س، م، خ.
(3) ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 314ـ 324. التعريف بالتاودي بن سودة ص: 21ـ 22 وفيه أنه توفي سنة 1196/ 1781م.
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من: أ. الزيادة من: ب، س، م، خ.

روعِهِ أنه يكتبها ويدفعها إليّ، كما أعطاني أيضاً منظومة له حسنة[1] في أسرار الصلاة، وكيف ينبغي أداؤها سماها الهدية السنية في الصلاة السنية، وأعطاني أيضاً حاشية له على شرح المنظومة المذكورة في سفر ضخم قال[2]: واعلم أن هذه الحاشية بحسب الفيض، حاشية لا يكاد العالم يرى فيها ترتيباً ولا تفصيلاً ولا تبويباً، وإن كانت في الغيب مرتبة، وفي الجيب مبوّبة، فلا تليق بمن وقف مع علومه، وتوقف بفهُومه[3]. إذ الوارد بحالة لا يكاد يفهم إلا بها لمن جَدَّ وطلبَهَا[4]، وأهل العلوم الظاهرية في حجاب عن الدخول من هذا الباب، فإياك أيُها الناظر من الاعتراض فإنه من الأمراض وخُذْ ما رَاق، ودع الشقاق والنفاق، أبدع فيها ما شاء واستوفى فيها طرائق القوم ومقامات الأولياء، وأعطاني أيضاً تأليفاً له في الأذكار الواردة بالليل والنهار، وعند النوم والانتباه منه، وهو تأليف حسن جداً. وأخبرني بكثير من تأليفه وأحواله وأحوال شيخه سيدي عبد الله المرغيني المذكور نزيل الطائف، وعاهدني وصافحني وأجازني بجميع كتبه ومروياته عن الشيخ المذكور وغيره. ولم أعرف قدره إلا بعد مفارقته، ومطالعة الحاشية المذكورة وغيرها ولعلنا نثبت شيئاً من ذلك إن شاء الله تعالى.

ومنهم الفقيه النزيه العلامة الوجيه مفتي المالكية بالبلد الحرام وأحد الأئمة بالمسجد الحرام: أبو عبد الله سيدي محمد[5] بن خالد الجعفري، تلقاني وأجلسني ورحّب بي وأكرمني وأضافني إلى بيته فأحسن الضيافة والقرى، وما رأيت أحسن منه خَلْقاً وخُلُقاً بأم القرى، ذكر لي أنه رأى في المنام كأن قائلاً يقول: «قدم عليكم حاجّاً في هذه السنة الإمام مالك، قال: فقلت: وكيف يقدم مالك وقد توفي منذ مئين من السنين؟ فقيل لي: إنه قادم في هذه السنة، قال: فلما أصبح قصصتها على السيد مفتي الحنفية فقال لي: إنه قادمٌ في هذه السنة من الفقهاء من يقيم الحج على مذهبه، ويبين المناسك

(1) في ب، س، م، خ: بديعة.
(2) في ب، س، م، خ: قال فيها.
(3) في س: بمفهومه.
(4) في جميع النسخ المعتمدة: في طلبها.
(5) ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 324ـ 325.

على سنته وطريقته. قال: فلم نزل من يومئذ نسأل عن الركب ومن جاء فيه من أهل العلم.

وقد أجازني وأجزته، وعاهدني على الدعاء في ذلك المقام الشريف، وعاهدته، نسأل الله سبحانه أن ينفعنا بمحبته، وأن يظلنا بظل عرشه برحمته.

[ثم إنه كتب الرؤيا المذكورة ودفعها للأولاد في[1] ورقة وهي عندهم أصلحهم الله ولم يكن لهم بذلك علم].

ومنهم والده سيدي أبو بكر[2] بن خالد جاوز الثمانين ولقي كثيراً من الأشياخ المعتبرين، كالشيخ ابن ناصر، واليوسي وغيرهما، وكأنه تخلى عن الفقه والعلم وتحلى بطريقة القوم، ويحفظ كثيراً من كلامهم، ويروي عن أئمتهم وأعلامهم، لقيته بمكة ثم بالمدينة وهي مسكنه وقراره، وتبركت به ودعى لي وأجازني بجميع مروياته وتقاييده.

ومنهم الشيخ الكامل، العالم العامل، الدال الواصل، قطب الزمان، وشيخ المشايخ الأعيان: أبو عبد الله سيد محمد [3] بن عبد الكريم السمان الشافعي القرشي نزيل المدينة المنورة بيته متصل بقبة سيدنا رسول الله ﷺ، ليس بينهما إلا الشارع من ناحية [باب][4] جبريل خوخة[5] مولانا أبي بكر الصديق وهو لكل وارد عليه، أب رفيق وأخ شفيق، يُحسن للغرباء، ويجري على الطلبة والفقراء، إقبال المصطفى عليه لائح وأنوار طلعته مؤقتة بأن كل من تبرّك به رابح، أضافني وأكرمني غير مرة، وأطلعني سطح بيته المجاور للقبة المشرفة وألبسني الخرقة[6]، ولقنني الأسماء السبعة، وأذن لي فيها وفي

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: خ، م.

(2) ترجم له في الروضة: 1/ 325ـ 326 قال عنه الحوات: لم أعثر على تاريخ وفاته ولا على ما يشفي الغليل من جمال صفاته رحمه الله.

(3) توفي محمد بن عبد الكريم السمان كما ذكر الحوات في روضته سنة 1190هـ/ 1176م، انظر ترجمته في الروضة: 1/ 326ـ 328، التعريف بالتاودي بن سودة ص: 22.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من: أ. الزيادة من: م، خ.

(5) في جميع النسخ: خلوة وهذا خطأ. ومعنى خوخة: الباب.

(6) قال السهروردي في كتابه عوارف المعارف: لبس الخرقة «ارتباط بين الشيخ وبين =

الطريقة القادرية[1] وغيرها، وهو من أصحاب الإمام سيدي مصطفى البكري[2]. وله تآليف عديدة مفيدة في الطريقة والحقيقة، وموضوعات في الصلوات والدعوات منها صلاته[3] المسماة بالمنحة المحمدية في الصلاة على خير البرية. وهي: اللهم صل على سيدنا محمد نقطة[4] دائرة الوجود، وحيطة أفلاك مراقي الشهود، ألف الذات الساري سره في كل ذرة حاء، حياة العالم الذي منه مبدؤه وإليه مقره، ميم ملكك الذي لا يضاهى ودال ديموميتك التي لا تتناهى من أظهرته من حضرة الحب فكان مِنَصَّة لتجليات ذاتك، وأبرزته بك من نورك، فكان مرآة لجمالك الباهر في حضرة أسمائك وصفاتك، شمس الكمال، المشرق نورها على جميع العوالم، الذي كونت منه جميع المكونات، فكل منها به قائم من أجلسته على بساط قربك، وخصصته بأن كان مفتاح خزانة حبك، المحبوب الأعظم السر الظاهر المكتم، الواسطة بينك وبين عبادك، والسلم الذي لا ترقى إلا به في مشاهد كمالاتِكْ، وعلى آله ينابيع الحقائق، وأصحابه مصابيح الهدى لكل الخلائق، صلاة منك عليه مقبولة بك منك لديه تليق بذاته، تغمسنا بها في أنوار تجلياته، تطهر بها

= المريد» 5/ 81. ويستحب أن يكون قميص المريد لا ينزل عن كعبه، وأن يكون نظيفاً، واسع الأكمام وسطاً، وأن يكون موطأ أو مصبوغاً كله أخضر، أو أزرق، أو أسود أو نحوهما. ولا ينبغي له لبس الثوب الأبيض إلا يوم الجمعة. انظر كتاب الأنوار القدسية للشعراني: 1/ 54، والخرقة تختلف بالعادة والإضافة إلى الأشخاص والأماكن فالطواقي والعمائم والقلانس والطراطير والثياب والجباب والمرقعات والأقبية. . . انظر مخطوط عدد 1547د الخزانة العامة الرباط ورقة 23/ أ وعنوان الكتاب: نور الحدق في لبس الخرق لجلال الدين أحمد الكركي.

(1) تنسب الطريقة لعبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني. توفي سنة 561هـ. ترجم له في الطبقات الكبرى للشعراني: 1/ 126ـ 132، شذرات الذهب: 4/ 198.

(2) هو مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري الصديقي دفين مصر صاحب الرحلة المسماة: الحلة الحقيقية لا المجازية في الرحلة الحجازية. ولد سنة 1099هـ ومات سنة 1162هـ/ 1748م. ترجم له في فهرس الفهارس: 1/ 223ـ 224، جامع كرامات الأولياء: 2/ 471ـ 482.

(3) ب، س: الصلاة.

(4) في ب، س: قطب.

قلوبنا، وتقدس بها أسرارنا، وترقى بها أرواحنا[1]، وتعمم بركاتها علينا وعلى أشياخنا[2]، ووالدينا، وإخواننا، والمسلمين، مقرونة بسلام إلى يوم الدين، ولك الحمد في كل وقت وحين، مضروبة بألفي ألف صلاة وتسليم على السيد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، آمين آمين سبعاً وأملى على لغيره اللهم جدد وجرد[3]، من صلواتك التامات، وتحياتك الزاكيات، ورضوانك الأكرم الأتم الأدوم على أكمل عبد لك في هذا العالم من بني آدم، والذي أقمته لك ظلاً، وجعلته لحوائج خلقك قبلة ومحلاً، واصطفيته لنفسك، وأقمته لمحبتك، وأظهرته بصورتك، واخترته مستوى لتجليك، ومنزلاً لتنفيذ أوامرك ونواهيك في أرضك وسمواتك، وواسطة بينك وبين مكوناتك[4]، وبلغ سلام عبدك هذا إليه، فعليه الآن منك عن عبدك الضعيف، الحقير، أفضل التحيات وأزكى التسليمات. اللهم ذكره بي ليذكرني عندك بما تعلم أنه نافع لي عاجلاً وآجلاً، على قدر معرفته بك، ومنزلته لديك، لا على قدر علمي ومنتهى فهمي، إنك بكل شيء جدير، وعلى ما تشاء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. اللهم أدخلني في قلب الإنسان الكامل، وحببني إليه، اللهم حببني إلى قلب نبيك سيدنا محمد ﷺ.

ومنهم الشيخ الزاهد البركة المسن العابد الموفق الأرشد: أبو إسحاق سيدي إبراهيم الأسعد[5] نفعنا الله به، لقيته بمنزله خارج المدينة كان مفتياً بها ثم تخلى عن الفتوى وأسبابها لابن أخيه، وسع الناس ببذله وحسن خلقه فلا ترى إلا مثنياً عليه ومحباً أضافنا وأكرمنا وبكل ما عنده أجازنا.

ومنهم الشيخ الفقيه القاضي العالم المرتضى[6] سيدي أبو الحسن[7]

---

(1) أ: أرواحها، الإصلاح من: ب، س، خ، وفي م: خرم.
(2) ب، س، خ: مشايخنا.
(3) في س: وجود.
(4) في ب، س: مكنوناتك.
(5) قال سليمان الحوات: توفي رحمه الله في رجب سنة 1190هـ/ 1776م. ترجم له في الروضة: 1/ 329، فهرس الفهارس: 1/ 259ـ 301ـ 1/ 432.
(6) ب، خ: الأرضي.
(7) ترجم له في فهرس الفهارس: 1/ 148ـ 149 وذكر سنة ولادته وهي 1125هـ وسنة وفاته سنة 1187هـ/ 1791م، والروضة المقصودة: 1/ 329ـ 330.

السندي محدث معقولي، لغوي، أعلم من لقيناه[1] بالحرمين الشريفين، ناولني كُرّاسة نفيسة تدل على فضله ونُبله وتبحّره في العلوم، شرح فيها قول العلامة البركوي لا إله إلا الله، نفي وإثبات[2] والمنفي لا عين له، فعلى من وقع النفي والمثبت موجود، فعلى من وقع الإثبات والمنفي عين المثبت عين المثبت والنافي عين المنفي عين المنفي فهي ست، وهذه واحدة، فمن قالها حكماً، فما عرف ومن قالها كقوله تعالى: ﴿فقد قالها وهو مؤمن﴾.

■ المصريون

فمنهم: علم الأعلام والمقدم في السيادة في[3] زمنه عند الخاص والعام، الشيخ الكامل العالم العامل، وارث أوصاف الطوسي: أبو زيد سيدي عبد الرحمان[4] ابن مولانا مصطفى العيدروسي بيت علم وصلاح، وسلالة مجد وفضل وفلاح. ومعنى العيدروسي: سلطان الأولياء لقب به بعض أجداده رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بهم آمين، ذو همّة عالية، وطلعة بهية، ومعارف سنية، وأخلاق مرضية وهبية، يتكلم في الشعر واللغة والحديث والمعارف والتصوف والمعقول والمنقول بما يسحر الألباب ويبهر العقول. له تآليف عديدة وتصانيف رائقة مفيدة، تكلمت معه في حديث: «وإن ذكرني في مَلاءٍ ذكرته في ملأ خير[5] منهم». وما فيه من الإشكال فأجابني على البديهة بقوله للنبي ﷺ: ظاهر وباطن، فظاهره مع الخلق، وباطنه مع الحق، فزال الإشكال، وظهرت الخيرية على كل حال. وفي مسألة ليس في الإمكان أبدع

---

(1) ب، خ، س، م: لقيته.

(2) س = نفياً وإثباتاً.

(3) ساقط من: أ، الزيادة من: ب، س، خ، م.

(4) توفي رحمه الله تعالى سنة 1192هـ/ 1777م ومولده في صفر سنة 1135هـ/ 1722م. ترجم له في: الروضة المقصودة: 1/ 330ـ 334، التعريف بالتاودي لحمدون بن الحاج ص: 22ـ 24، وفهرس الفهارس: 2/ 739ـ 742 رقم 398، وفيه أنه توفي بمصر سنة 1194هـ وولد سنة 1125هـ أي خلاف ما في الروضة والتعريف بالتاودي.

(5) انظر الحديث بأتمه في كتاب التوحيد في صحيح البخاري باب قول الله تعالى: ﴿ويحذركم الله نفسه﴾ حديث (7405)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء باب الذكر والدعاء حديث (2675).

مما كان، فقال مولانا عز وجل: ﴿قدير حكيم﴾ وما كان هو مقتضى الحكمة كأنه يشير إلى الجواب بأن المراد نفي الإمكان العرضي لا الذاتي، وذلك أنه لما أراد سبحانه إيجاد هذا العالم على ما هو عليه وجب كونه كذلك، واستحال أن يكون على حالة أخرى، فليس في الإمكان أبدع مما كان وهذا أحسن ما أُجيب عنه. وزاد فيه أنه مقتضى الحكمة، وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾[1]: الضمير للرزق لا للاسم الشريف، فقد بسّط سبحانه لعثمان[2] بن عفان، ولعبد الرحمان[3] بن عوف، وغيرهما، ولم يكن منهم بغي. وقال في حديث الشفاعة: إن الذين يذهبون إلى الأنبياء آدم، فمن دونه غير هذه الأمة، أما أمة محمد ﷺ فهم معه لا يذهبون عنه لمعرفتهم بذلك. عاهدني وصافحني وأجازني بجميع ما لديه من العلوم والأوراد والطرق المأخوذة عن أبيه وجده القطب العيدروسي وغيره، وهي أكثر من سبعين طريقة وكتب لي ذلك. واجتمعت معه يوماً عند بعض الأصحاب من المغاربة، فلما دخلت عليه أنشدني لنفسه:

كل يوم ألقى الأحبة فيه   فهو عيد متوَّج بالسِّين

أي: سعيد، فأجبته:

سينه سينٌ عيدروسٌ أضاءت   شمسه بقصي أرض الصين[4]

ثم زاد بعد البيت المذكور وكان ذلك يوم خَتْمِنَا الموطأ بالجامع الأزهر:

---

(1) سورة الشورى، الآية: 27.

(2) هو أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص هاجر إلى الحبشة، تزوج بنت رسول الله ﷺ رقية، له عدة فضائل. مات مقتولاً يوم الجمعة 13 ذي الحجة سنة 35هـ وسنه 90 وقيل 95 وقيل غير ذلك. انفرد بإخراجه البخاري. انظر ترجمته في: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: 4/ 223ـ 224، صفة الصفوة: 1/ 123ـ 129، تذكرة الحفاظ للذهبي: 1/ 8ـ 10، تاريخ الطبري: 2/ 589ـ 696.

(3) عبد الرحمان بن عوف، صحابي جليل، توفي سنة 32هـ وهو ابن 72 أو 75 سنة. ترجم له في الاستيعاب لابن عبد البر: 2/ 844ـ 850، الإصابة: 4/ 176ـ 178، الكاشف للذهبي: 2/ 159، صفة الصفوة: 1/ 147ـ 150.

(4) في أ: السين. وفي جميع النسخ: الصين بالصاد كما هو معروف.

شيخنا من أملى الموطأ وأولى من معانيه ما به تمكيني
شيخنا الفاضل المهذب علما وكمالاً يُجْلَى كحور عين
مقتدى العصر سيما أرض فاس فهو فيها إمام أهل الدين

وسألته الإجازة. فكتب ما نصه: الحمد لله حصل الإذن بالإجازة المطلقة في جميع طرق الصوفية وجميع العلوم أصولاً وفروعاً من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم النافعة، وتلك الإجازة لحبيبنا العلامة الجامع: سيدي محمد التاودي رزقنا الله وإياه وجميع الأحباب سعادة الدارين وأسانيدنا في ذلك معروفة في مظانيها. قال ذلك وكتبه العبد عبد الرحمان بن مصطفى العيدروسي سامحه الله وأحبابه آمين.

ومنهم الشيخ الإمام البركة الهمّام: أبو العباس سيدي أحمد الفيومي[1] القاطن بالحسنية بطرف مصر مما يلي البركة، رجل مستغرق في الوحدانية داع إليها، دال على الله، معرض عن الدنيا، كان في أول أمره مشتغلاً بالعلوم، ثم أقبل في آخر أمره على علم التوحيد، ثم خرج عن علم الظاهر جملة وصار يقول: العلم هو المعرفة بالله تعالى، وما لي ومن يطلب الحظوظ أو[2] مغفرة الذنوب عرفني به. وألقني[3] في بحر الذنوب، وافعل بي ما شئت. قال لي: هذه أربع سنين ما نزلت من[4] مطرحي هذا، قيدني بقيد مني يريد ما به من الأدرة العظيمة أضافني وأكرمني بما قدر عليه من ألوان الطعام، وأنشدني:

أهيم بليلي ما حييت فإن أمت
وكلت بليلي من يهيم بها بعدي

وأنشدني أيضاً:

وأهواه لا أهوى سواه ومن هوى سوى اللّه من دنياه يوماً فقد هوى

(1) ذكر صاحب الروضة أن وفاته كانت سنة 1190هـ/ 1775م. ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 334ـ 335، التعريف بالتاودي ص: 24.
(2) في م: و.
(3) في م: وألحقني.
(4) في م، خ: عن.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1]: ميت عن العلل الإنسانية، حيّ بمعرفتنا والانقطاع إلينا، وإنهم ميتون عن معرفة كنهك وإدراك حقيقتك.

ومنهم الشيخ الذاكر الورع الزاهد الصابر: أبو الفضل سيدي محمد[2] الكردي، ذو سمت وهدى وتواضع وخشوع، وإنابة وخضوع، وزهد وقناعة لا قنوع، صافحني وشابكني وفيما عهد به إليه، شاركني له مجالس ذكر سنية ومشاهد فخر بهية وأحوال صادقة وخلل[3] بين الباطل والحق، فارقة يصدق فعله قوله، وقوله فعله، كاشفني بأمور تيقنت صدقها، وأخبرني بمغيبات نرجو من الله تحققها. أخذ عن سيدي مصطفى البكري الشامي دفين مصر، وعن الشيخ الحفناوي عنه، وقال لي: إنه جمع يده إلى يدي الشيخين ويدك هذه الرابعة، والناجي يأخذ بيد صاحبه، ونرجو الله[4] أن لا يحوج واحداً منا إلى الآخر.

ومنهم الفقيه الجليل الفاضل العلامة النبيل شيخ المالكية بالقاهرة ومن قطب رماحهم اليوم عليه دائرة: أبو الحسن الشيخ علي بن أحمد[5] الصعيدي العدوي المالكي. أطلعني على حاشيته على الخرشي، وعلى طرر شرع في كتبها على الزرقاني، وأخرى على تفسير الجلالين، واستجازني فأجزته، وأجازني، وذكر أنه يروي عن السيد محمد السلموني، والشيخ عبد الله

---

(1) سورة الزمر، الآية: 30.

(2) توفي صاحب الترجمة في منتصف محرم سنة 1195هـ/ 1780م، ترجم له في: الروضة: 1/ 335ـ 338، والتعريف بالتاودي بن سودة ص: 24ـ 25 وفيها أن اسمه: محمود بن أبي زيد الكردي، وفي فهرس الفهارس ذكر في مواضع متفرقة، انظر الفهرس: 3/ 183، واسمه أيضاً محمود بن أبي زيد الكردي، وجامع كرامات الأولياء: 1/ 326 ورد باسم: محمد الكردي، وجامع كرامات الأولياء: 1/ 326 ورد باسم: محمد.

(3) س = وأقوال. في: خ، م: وخلال.

(4) ب، س = من الله.

(5) توفي المترجم له سنة 1191هـ/ 1771م وفي فهرس الفهارس أنه توفي سنة 1189هـ/ 1769م. ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 338ـ 340، فهرس الفهارس: 2/ 712ـ 713، الفكر السامي: 2/ 347 رقم 771 دار الكتب العلمية.

المغربي كلاهما عن الولي الصالح الشهير سيدي محمد الخرشي، وعن المغربي أيضاً عن الشيخ إبراهيم الشبراختي، وعن الشيخ عبد الباقي الزرقاني الثلاثة عن الشيخ علي الأجهوري والشيخ إبراهيم اللقاني، كلاهما عن الشيخ محمد البنوفري وبدر الدين محمد القراقي، كلاهما عن الشيخ عبد الرحمان الأجهوري، عن الأخوين شمس الدين، وناصر الدين ابني الحسن اللقاني، عن الشيخ علي السنهوري، شيخ التتاءي، عن الشيخ محمد البساطي، عن تاج الدين بهرام، عن الشيخ خليل مختصره وغيره، وأخذ الرسالة بهذا السند إلى السنهوري المذكور عن طاهر بن علي النوري[1]، عن حسن بن علي بن سبع البوصيري، عن أبي العباس الرفعي، عن الفخر بن المخلطة عن عمرو بن فرج السكندري عن عبد الكريم بن عطاء [الله][2] السكندري، عن محمد بن الوليد الطرطوشي، عن سليمان بن خلف الباجي، عن مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي، عن مؤلفها.

وذكر أسانيده في الحديث والتفسير، وغيرهما. تركتهما مخافة التطويل واكتفاء بما تقدم من أسانيد أشياخنا المغاربة، إلا أن فيما ذكر سند البخاري يجب كتبه والوقوف عليه ولمزيد علوه وغرابته ونصه فيه.

وأما صحيح البخاري فأرويه عن شيخنا الشيخ محمد عقيلة، قال: أرويه بأعلى سند يوجد في الدنيا عن الشيخ حسن بن علي العجيمي، عن الشيخ أحمد بن محمد العجل اليمني، عن الإمام يحيى بن مكرم الطبري، قال: أخبرني البرهان إبراهيم بن محمد بن صدقة الدمشقي وغيره بروايتهم، عن الشيخ عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن عبد الأول [الفرغاني][3] وكان عمره مائة وأربعين سنة، وهو أول ممن يجتمع بالخضر عليه السلام، وأجازه في سنة عشرين وسبعمائة. وقد قرأ البخاري على أبي عبد الرحمان محمد بن شاذبخت الفارسي الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أحمد الأبدال بسمرقند، أبي لقمان يحيى بن عمار بن مقبل بن شاهان الختلاني، وكان

(1) في خ، م: النويري.
(2) ساقط من: أ. الزيادة من: خ، م.
(3) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. الزيادة من: خ، م.

عمره مائة وثلاثة وأربعين سنة، وقد سمعه جميعه عن محمد بن يوسف الفربري عن جامعه الإمام، محمد بن إسماعيل البخاري وصدق الشيخ عقيلة رحمه الله فإنه لا يوجد سند في هذا الزمان أعلى من السند المذكور. ثم ذكر سنداً مسلسلاً بالمالكية، فساقه من طريق السراج المتقدم وآخر بالحنفية، وآخر بالشافعية، وآخر بالمحمدين، فساقَهُ من طريق سيدي محمد المرابط الدلائي، عن والده عن الشيخ القصار، ثم ذكر أسانيده في بقية الكتب المتداولة وحالة هذا الشيخ أنه رضي الله عنه بادي الإخلال كثير الاعتلال، ذكر لي حين أضافني واستدعاني لبيته: أن البيت لزوجته، وأنه لم يحق عليه زكاة قط ولا ملك نصاباً قط، وأنشدني في ذلك لتقي الدين بن دقيق العيد[1]:

أهل المناصب في الدنيا ورفعتها   أهل الفضائل مرذولون بينهم
قد أنزلونا لأنّا غير جنسهم   منازل الوحش في الإهمال عندهم
فما لهم في توقي صبرنا نظر   وما لهم في ترقي قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم   مقدارهم عندنا ولو ذروه هم
لهم مريحان من فرط ومن جهل غنى   وعندنا المتعبان العلم والعدم

قلت: وقد عارض الفتح الثقفي ابن دقيق العيد في أبياته هذه وأجاد كل الإجادة، فقال:

أين المراتبُ والدنيا ورفعتها   عند الذي جاد علماً ليس عندهم
لا شك أن لنا قدراً رأوه وما   لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الإنس حكمتنا   نُقُودُهُم حيثما شئنا وهم نعم
وليس شيء سوى الإهمال يقطعنا   عنهم لأنهم وجدانهم عَدَمُ
لنا المريحان من علم ومن أدب   وفيهم المتعبان الجهل والحشم

وابن دقيق العيد هو الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، الحافظ الزاهد الورع

(1) ترجم لابن دقيق العيد في المراجع التالية: جامع كرامات الأولياء: 1/ 227ـ 228، شجرة النور ص: 189 رقم 629، الرسالة المستطرفة ص: 180، لقط الفرائد لابن القاضي المكناسي ص: 162، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: 1/ 274ـ 276 رقم 72 دار الكتب العلمية ط 1 س: 1996، شذرات الذهب: 6/ 5.

الناسك، المجتهد المطلق الجامع بين العلم والدين، والسالك سبيل السادة الأقدمين، إمام المتأخرين، كلمة لا يجحدونها وشهادة على أنفسهم يؤدونها. قال الحافظ ابن سيد الناس اليعمري[1]: لم أر مثله فيما رأيت، ولا حملت على أجل منه فيما رأيت، وكان للعلوم جامعاً، وفي فنونها بارعاً، لا يشق عليه[2] غبار ولا يجري معه سواه في مضمار، حافظاً للسانه، مقبلاً على شأنه، وقف نفسه على العلوم وقصرها، ولو شاء العَادُّ أن يَحْصُرَ كلماتها[3] لحَصَرَها. دأبُهُ يقطَعُ الليل عِلْماً وعِبَادة، ربما استوعب الليلة فطالع فيها المجلد والمجلدين وربما تلى الآية الواحدة فكررها إلى أن يطلع الفجر، وكان يقول: «ما تكلمت كلمة، ولا فعلت فعلاً، إلا أعددت له جواباً بين يديّ الله عز وجل»، تخلَّقَ بأخلاق العارفين وتحقق بكرامات الصالحين.

حكي أنه لما جاء التتار ورد[4] مرسوم السلطان إلى القاهرة بعد خروجه منها للقائم على أهل مصر أن يجتمع العلماء، ويقرئوا البخاري، قال الحاكي: فقرأنا[5] البخاري، إلى أن بقى ميعاد فأخرناه لنختمه يوم الجمعة، فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال: ما فعلتم ببخاركم؟ فقلنا: بقي ميعاد فأخرناه لنختمه اليوم. فقال: انفصل الحال من عصر الأمس وبات المسلمون على كذا وكذا، فقلنا: نُخْبِرُ عنك؟ فقال: نعم، فجاء الخبرُ بعد أيام بذلك، وذلك في سنة ثمانين عند دخول التتار البلاد. وقال في بعض الأمراء، وقد خرج من القاهرة: أنه لا يرجع إليها، فلم يرجع، وأساء شخص عليه الأدب فقال له الشيخ: تَعْبَثُ في هذا المجلس ثلاث مرات، فمات بعد ثلاثة أيام. وكراماته كثيرة.

وُلِدَ في البحر المالح، وكان أبوه متوجهاً من قوص للحج في البحر، فولد له الشيخ تقي الدين يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس

---

(1) هو محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري، توفي سنة 734هـ/ 1334م أصله من إشبيلية ومولده ووفاته في القاهرة. انظر عنه طبقات الشافعية 6/ 29.

(2) في خ، م: له.

(3) في خ، م: كلماته.

(4) في ب، س: وجه. وفي م: ود إسقاط الراء.

(5) في م: فقرؤوا. وفي خ: فقرأ.

وعشرين وستمائة، ولذلك ربما كتب بخطه المتبحر، ثم أخذه ولده على يده وطاف به بالكعبة، وجعل يدعو الله له أن يجعله عَالِماً عَامِلاً، وروي أنه قرأ على والده الحديث المسلسل بقول: وأنا دعوت الله فاستجيب لي. فَسُئِلَ: ما الذي دعوت به؟ فقال: أن يُنشأ الله ولدي محمداً عالماً عاملاً، فنشأ الشيخ بقوص على أزكى، قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والتحرز في الأقوال والأفعال، تفقه بقوص بوالده وكان والده مالكي المذهب، ثم تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام[1] فحقق المذهبين. ولذلك يقول فيه الإمام النظار زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن القريع من قصيدة منها:

صبا للعلم صبّاً في صباه فاعل بهمّة الصب الصبي
واتقى والشباب له قياس أدلة مالك والشافعي

ومن نظم تقي الدين رحمه الله تعالى ورضي عنه:

تمنيت أن الشيب عاجل لمتي وقرب مني في صباي قراره[2]
للأخذ من عصر الشباب نشاطه وأخذ من عصر المشيب وقاره

ومنه أيضاً رحمه الله:

قالوا فلانٌ عالم فاضلُ فأكرموه مثل ما يرتضى
فقلت لما لم يكن ذا تُقَى تعارض المانع والمقتضى

ونظمه كثير فائق، ونثره بديع رائق، وله ديوان خطب، وجمل خارجة[3] جمع منها: السبكي في الطبقات ما فيه رغب قال: ومن مصنفاته كتاب الإمام في الحديث لم يصنّف مثله، وكتاب الإلمام وشرحه ولم يكمل شرحه، وأملى شرحاً على العمدة لعبد الغني المقدسي، وعلى العدوان في أصول الفقه،

(1) ولد عز الدين بدمشق سنة 7 أو 578هـ نشأ في مهاد الفقر ورفعته ثقافته، مات في جمادى الأولى سنة 660هـ. ترجم له في طبقات الشافعية للسبكي: 5/ 80، شذرات الذهب 5/ 301، البداية والنهاية: 13/ 235، النجوم الزاهرة الجزء 6، والجزء 7 في مواضع متفرقة، شرف الطالب في أسنى المطالب ص: 73 لابن قنفذ.
(2) خ، م: مزاره.
(3) في خ، م: أمام كلمة خارجة ذكر كلمة: عنه.

وألّف في أصول الدين، وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله، وشرح مختصر التبريزي في فقه الشافعية، وولي القضاء على مذهب الشافعي بعد إباء شديد، وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد، وكان شديد التحري، توفي حادي عشر صفر سنة اثنين وسبعمائة، فعمره ست وسبعون سنة، وخمسة أشهر، وخمسة وعشرون يوماً رحمه الله تعالى.

ومنهم شيخ الشافعية بالإجماع، والمقدم فيهم بلا دفاع، الإمام العالم العلامة البركة الصوفي الزاهد المقتدى به في السكون والحركة، ذو الأوراد العديدة، والتآليف الكثيرة المفيدة، أسيوطي زمانه، المتفق على جلالته ومكانته في العلوم وتقديمه في سائرها على جميع أهل أوانه: أبو العباس الشيخ أحمد الدمنهوري الشافعي[(1)]، بحر لا ساحل له، وشيخ ما لقيت مثله، قصدته ببيته في بولاق، فأملى ما شاء باتساق، غير أنه فقد سمعه فكنت أسمع منه، ولا يفهم عني إلا ما تممت بالإشارة وضعه، ذكر لي أنه ما قرأ قط في بيت ولا أخذ وقف ميت، بل كان شأنه في نشأته وزمن طلبه يحضر خمسة مجالس، ويكتب كل يوم خمس ورقات يبيعها ويشتري بدرهمين رغيفاً، ودرهمين زيتاً إلى أن رزقه الله تعالى زوجة فجعل كل ما يرزقه [الله][(2)] إليها، وهي تدبر أمره، ولا يدخل بيده دينار ولا درهم ولم يزل كذلك. وأخبرت بأنه يأتيه من[(3)] سلطان اسطنبول الجوائز العظيمة، وأنه يدخل على ملوك مصر فيسبهم، ويقول لهم ولعلمائهم ما شاء، فلا يرد أحد عليه في العلوم، وحين أرسل إليه السلطان المذكور يسأله قميص ليُكفَّنَ فيه، فجحد الناس ذلك للسائل والمسؤول، سألته أن يجيزني، وذلك عند خروجنا من مصر، فأنعم وكمل ذلك بخطه الشريف على ضعفه ثم جاءني بذلك صاحبه ونحن على ضفة الوادي نُريد أن نُجيزَه[(4)] ونعادي، وأمر الجائي بها أن لا يمكنني منها إلا

---

(1) توفي هذا الشيخ رحمه الله في جمادى الثانية سنة 1192هـ/ 1777م، ترجم له في: الروضة المقصودة: 1/ 340ـ 342، التعريف بالتاودي لحمدون بن الحاج ص: 25، فهرس الفهارس: 1/ 404ـ 405.

(2) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. الزيادة من: ب، س.

(3) في ب: من قبل.

(4) في ب، س: نجاوزه.

على أن نسعفه بمثلها فلم يكن إلا الإسعاف وإن لم يكن إنصاف.

ونص ما كتبه لي حمداً لمن أجاز من اختاره على الصراط المستقيم، وصلاة وسلاماً على صفيه من خلقه، صاحب الدين القويم، وعلى آله وأصحابه الكرام، صلاة وسلاماً مستمرين على الدوام. وبعد: فقد مَنَّ الله علينا بالاجتماع بالعلامة الفهَّامة المدقق بالإجماع أبي عبد الله الإمام التاودي بن الطالب ابن سودة المري الفاسي، ورأيناه جامعاً بين الفضائل والفواضل، حاوياً قصبات السبق في مضمار الكمال مع كل مناضل، ومن كماله قد التمس مني أن نجيز له شيئاً من العلوم وبعضاً من لطائف نوعي المنطوق والمفهوم لما غلب على ظنه أهليتي لذلك، وإني لمعترف بأني لست من رجال تلك المسالك، لا سيما وهو حقيق بأن يجيزَ لا أن يُجاز، وأن يميز غيره لا أن يماز، فأجبته متعثراً[1] بأذيال الخجل قائلاً: أجزت الإمام المذكور، بكل ما هو في رسالتي اللطائف النورية مسطور، من كل مقروء[2] ومسموع، ومبدد ومجموع، وبكل ما أخذته دراية، وجميع ما تلقيته عن الأعلام رواية، وبكل ما أُتيح لي من سائر العلوم إجازة عامة، بكل ما أخذته من منطوق ومفهوم، بالشرط المعتبر عند الإعلام، موصياً له بأن يدعو لي بالوفاة على الإسلام، وبكل ما قدر له من الدعوات الصالحات،[3] وأن يسهم لوالدي ولجميع المسلمين[4] من تجارته الرابحة، وعلى الله حسن القبول، فإنه أكرم متفضل، وخير مأمول، قاله بفهمه وزبره بقلمه، أسير وصمة ذنبه أحمد الدمنهوري لأربع بقين من جمادى الثانية عام اثنين وثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام (اهـ). فودعت الرسول، وظفرت بالسول، وكرهت الفراق، ورجوت الله أن يمنّ بحسن التلاق.

فارقتكم والقلبُ باق عندكم ... وكرهت يوم فراقي وحياتي

قيل[5]: إن عدة تآليفه تقرب من تآليف السيوطي، وسمعت بعضهم

---

(1) في ب، س: معترفاً.
(2) في ب: مقروء، وفي س: مقر.
(3) في خ، م: الصالحة.
(4) في ب، خ، س، م: المحبين.
(5) في خ، م: قيل لي.

ونحن عند الشيخ الجبرتي يقول: وددت أن لو حفظت أسماء تآليفه، وكنت أوصيت صاحبنا الفقيه سيدي أحمد السوسي لما لاقيته به ورغبته أن يقرأ معه، وكان يقرىء الحساب الهوائي ينزل إلى الأزهر مرة في الجمعة، أن يكتب لي بعض تآليفه وأسماءها، وقد وقفت ثمة على منظومتين له في التوحيد صغرى وكبرى، يقول في آخر الكبرى[1] خاتمة، يعني في التصوف كما فعل ابن عاشر:

حقّق أصول الدين والفروعا وكن بعلم باطنٍ ولوعا
وقدمن توبة صحيحة من كل ما أتيت من قبيحة
واعمل واخلص واتردُ الإخلاص تنل من المولى العلي اختصاصا
عدوك الشيطانُ والدنيا والهوى والنفس من وَالاهُمْ فقد هوى
وجانبن كبرا رياء وحسد وكل من ضاهى وعامل بالأسد

إلى أن قال:

نظمته مع اشتغال الفكره في عام هيقع بعيد الهجره
مع كون سني خمسة مع عشره فليقبلنّ عذري الكرام البرره

والمشارقة يجعلون الغين مكان الشين.

ومنهم مفتي الشافعية وإمامها، العلاّمةُ الأوحد، الزاهد العابد الذاكر الأرشد، أبو الإرشاد الشيخ أحمد الجوهري[2]، أقام يفتي بالأزهر ستين سنة، زرته وهو بحال مرض، فَرَحَّبَ [بي][3] ودعا لي، وحضرت صلاة المغرب فقال لي: تقدم ولا تطل عليّ. وسافرت من الغد، وبعد أن رجعت من الحجاز توفي رحمه الله ونفعنا به، وذلك في شهر ربيع من العام المذكور. وله أولاد نُجَبَاء، علماء خيار، شهدت جنازته حافلة جامعة، ولم يدرس أحد بالأزهر ولا بغيره إلى ثلاثة أيام من موته، وقام راثيه بالأزهر على عادتهم في

(1) في خ، م: الصغرى.
(2) توفي في شهر ربيع الثاني سنة 1182هـ/ 1768م، ترجم له في: الروضة المقصودة: 1/ 342ـ 343، فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 302ـ 303، عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي: 1/ 309، الأعلام للزركلي: 1/ 109.
(3) ما بين المعقوفين زيادة من: ب، س، خ، م.

ذلك ورفع نسبه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه، ودفن بزاوية بحارة شمس، ولما رأيت أولاده شقّ عليهم المبيت معه ليلة دفنه، لبُعْد منزلهم، وما كانوا فيه من التعب قلت لهم: أنا أكفيكم ذلك وأبِيت مع الطلبة هنالك، وكان منزلي ثمة فسُرُّوا بذلك غاية السرور، والله يضاعف لنا ولهم الأجور.

ومنهم الشيخ الأنور المدرس الأشهر الملازم للجامع الأزهر: أبو مهدي عيسى الشبراوي الشافعي[1]، سمعت أنه يأتي المسجد صباحاً ومعه قوته فلا يخرج إلا ليلاً منذ أربعين سنة. ختم المنهاج أربعين ختمة. قرأت عليه أوله وأجازني فيه وفي غيره من كل ما صحت له روايته ودرايته.

ومنهم شيخ الحنفية ومفتيها، وعالمها المرجوع إليه في دقائق العلوم دانيها وقاصيها، ذو الوقار والسمت الحسن، والتواضع والهدى المستحسن، أبو الفضائل والفواضل الشيخ حسن الجبرتي[2]، له رسائل في علم التوقيت بديعة رائقة، وفي الحساب وغيره. قرأت عليه الكنز للنسفي على مذهبهم، قريب من مختصر خليل، أعجلنا السفر عن إتمامه. وأجازني فيه وفي غيره. ونص إجازته يقول: العبد الفقير حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي الحنفي، قد تذاكرنا مع الأستاذ الشهير العلامة البركة الكبير شمس الدين أبي عبد الله سيدي محمد التاودي بن سودة المري جملة صالحة من متن الكنز مع غاية التحقيق والإفادة كيف لا وهو الرحلة النافعة. والتمس مني السند في الفقه والإجازة لحسن نيته وصفاء طويته، فلم تسعني مخالفة وإن لم أكن أهلاً لذلك، فأجبته لذلك راجياً شمول بركته ونيل دعوته، ومتمثلاً بقول أبي العلاء المعري:

لعمر أبيك ما نسب المعري لمكرمة وفي الدنيا كريمُ
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصرح نبتها رُعِيَ الهشيمُ

---

(1) توفي هذا الشيخ رحمه الله سنة 1192هـ/ 1778م ودفن بالقرافة الكبرى جوار الإمام الشافعي رحمه الله. ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 343.

(2) توفي أبو علي حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي سنة 1191هـ/ 1771م، ترجم له في الروضة: 1/ 343ـ 344، وفهرس الفهارس في مواضع مختلفة. انظر الجزء الثالث من الفهرس ص: 65.

وأسأله أن لا ينسانا من صالح دعوته في خلواته وجلواته، وجميع توجُّهَاتِه، وفي اثنين وثمانين ومائة وألف تجزية حسن الجبرتي، ثم كتب السند، وحاصله يروى عن الشيخ أحمد بن إبراهيم التونسي، ومحمد بن عبد العزيز الزيادي وغيرهما[1] الجميع عن شاهين الأرمناوي عن حسن الشرنبلالي، عن محمد الحمدي، عن محمد المحبي، عن علي المقدسي، عن شهاب الدين أحمد بن يوسف الشبلي، عن الإمام ابن السمنة[2] صاحب التأليف عن كمال الدين بن الهمام صاحب التحرير وغيره، عن سراج الدين محمد[3] بن علي الكناني، عن ملاذ الدين البرامي، عن السيد علاء الدين شارح الهداية، عن ملاد الدين عبد العزيز الجاري صاحب الكشف والتحقيق عن أبي البركات أحمد النسفي صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي، عن برهان الدين علي صاحب الهداية عن فخر الإسلام علي البزدوي، عن شمس الأئمة الرضى، عن شمس الأئمة الحلواني، عن القاضي أبي علي النسفي، عن محمد بن الفضل البخاري، عن أبيه عن الشيباني محمد بن الحسن، عن الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، عن حماد بن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود عن سيدنا رسول الله ﷺ.

ولقيت أيضاً شيخ الحنابلة وحامل رايات علومهم الفاضلة أبو البركات بن أحمد[4] بن عوض المقدسي، فتبركت به وقرأت عليه أوائل كتابهم: دلائل[5] الطالب، وأجازني فيه وفي غيره. وكتب لي أنه يرويه عن والده، عن الشيخ أحمد بن عوض المقدسي، عن محمد البهوتي الشهير بأبي السرور، عن عبد الرحمٰن البهوتي عن تقي الدين محمد ابن قاضي القضاة عن شهاب الدين أحمد بن عبد العزيز البخاري، عن قاضي القضاة أبي حامد أحمد الشيشني، عن القاضي عز الدين الكناني، عن علاء الدين علي بن أحمد الفرضي، عن أبي الحسن المعروف بابن البُخَارِي، عن حنبل الرصافي، عن هبة الله أبي

(1) في أ: غيره الإصلاح من: ب، س، خ، م.
(2) في خ، م: السحنة.
(3) في خ، م: عمر.
(4) ترجم له في الروضة المقصودة: 1/ 344ـ 345.
(5) ب، س، خ، م: دليل.

القاسم الحصني، عن أبي الحسن التميمي، عن القطيعي، عن عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل قال: حدثنا أبي عن عَدِيٍّ عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله. قالوا: كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه»[1]. قال: وبهذا السند أروي جميع ما أجازني به مما سمعته منه، وما قرأت عليه وأجزت بذلك سيدنا ومولانا شيخ الإسلام محمد التاودي نفعنا الله به آمين ابن الطالب ابن سودة المري كان الله لهم (اهـ).

وإذا أشرت إلى جمل من إجازات السادات[2] المشارقة رأيت أن أثبت شيئاً مما كتبه لنا بعض الأئمة من أشياخنا المغاربة. فمما كتبه لي الحافظ الحجة أبو العباس بن المبارك السجلماسي المتقدم الذكر وذلك عام سبعة بتقديم السين وأربعين ومائة وألف حين ولانا السلطان مولانا أبو الحسن ابن السلطان مولانا إسماعيل ابن مولانا الشريف قدَّس الله أرواحهم تدريس الحديث بجامع القرويين ما نصه: الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وخصوصاً نبينا المصطفى وبعد: فإن الفقيه المشهود فيه أعلاه من ذوي التحصيل والإفادة، ومن أهل التحقيق والإجادة، طالما باحثنا في العلوم العقلية، ومارسنا في العلوم النقلية، فألفيناه ذا فهم ثاقب، ونظر رائق، صاحب صاحبه شاهد غير غائب، فهو خليق بكل ما قيل، وجدير بتدريس علمي الحديث والفقه وغيرهما، تقبّل الله منا ومنه ذلك بمنّه وكرمه آمين. قاله وكتبه عبد ربه أحمد بن مبارك لطف الله به آمين.

وكتب أيضاً شيخنا القدوة البركة أبو عبد الله جسُّوس المتقدم الذكر في

---

(1) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه حديث (1257) 1/ 490 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وله شاهد بإسناد صحيح. وأخرجه ابن أبي بكر الهيثمي في مجمع الزوائد باب الأعمال بالخواتيم: 7/ 211 وأحمد في مسنده حديث (12055) 3/ 106 مؤسسة قرطبة مصر حديث (12235) 3/ 120، ومسند أبي يعلى حديث (3756) 6/ 401ـ 402، وحديث (3840) 6/ 452، والترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذري حديث (5086) 4/ 126 طبعة دار الكتب العلمية بيروت ط 1 س 1417، وفيض القدير لعبد الرؤوف المناوي: 1/ 257 المكتبة التجارية مصر ط 1 س 1356.

(2) خ، م: السادات المسايخ.

ذلك أيضاً ما نصه: الحمد لله وحده، ونحمده تعالى ونشكره مبتدأ كل خير ومنتهاه، والصلاة والسلام الأتَمَّانِ الأكملانِ، على مولانا محمد وآله وأصحابه وسائر من اتبعه ووالاه[1] فالمشهود به أعلاه، دام رشده وعُلاَه، ممن ورد من مناهل العلم، وتحلى بحلاه، وتأهل لتدريسه وإفادته، وبَثِّهِ لأهله ورواته[2]، وقد لازم مجالسنا مدة مديدة، وسنين عديدة، فتعرفنا من بديع أبحاثه ودقيق فهوماته وإشكالاته، اتساع باعه في العلوم، وتبحره في الفهوم، والغوص على نفائسه، وإشاراته إلى حسن العبارة وتنميقها، وتخليص[3] مهمات العلوم وترتيبها، فالله تعالى ينفعه وينفع به، ويجعل حظنا وإياه من العلم الدراية، لا محض الرواية. ففي الجامع للإمام السيوطي همةُ العلماء الدراية[4]، وهِمَّةُ السفهاء الرواية. أخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلاً. قال ذلك وكتبه محمد بن قاسم جسوس وفّقه الله بمنّه اهـ.

وكتب في ذلك أيضاً شيخنا القاضي أبو البقاء المتقدم الذكر ما نصه: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المتقين والرضى عن سادتنا الآل والأصحاب أجمعين، وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد: فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربه: يعيش بن الرغاي[5] الشاوي، أظهر الله منه الجميل [بمنّه وكرمه][6]، وستر منه المساوىء أن الفقيه العالم المشارك المشهود بأهليته للتدريس على الكرسي المذكور، وهو السيد التاودي بن سودة هو كما شهد فيه[7] أعلاه من تحصيل العلوم وجودة التحصيل وثقابة الفهوم، فهو حقيق بأن تُجاب دعوته، وتتلقى بالقبول بغيته وطلبته، إذ حَلَّ في التحصيل في سائر العلوم بمحل رفيع

(1) في خ، م: أمام كلمة ووالاه. زيادة: وبعد.
(2) في ب، س: روايته.
(3) في خ، م: وتلخيص.
(4) في أ: الرعاية، الإصلاح من: ب، س، خ، م.
(5) تقدم ترجمته ومصادر ترجمته.
(6) ما بين المعقوفين ساقط من: م. وفي خ: ورد استدراكاً على الهامش بقول: بفضله وكرمه.
(7) في خ، م: به.

شريف[1] فاستحق أن يستظل بظله الوريف، وأن يتوّج بتاج التشريف. قال هذا وشهد به من قاعده وخالطه الزمان الطويل وثابر على مذاكرته في المسائل العلمية المختلفة الأجناس، القريب منها والجليل، وهو العبد المذكور صدره وكتب من غيرهم في ذلك أيضاً عدة من العلماء واقتصرت على الثلاثة لكثرة ملازمتي لهم وخصوصاً الأولين، أبا العباس، وأبا عبد الله، ولم يكن يومئذ أتجاسر على طلب الإجازة ولا أراني أهلاً أن تواصلني ثم بعد عام الخمسين، سألتها من شيخنا وشيخ الشيخين المذكورين، بل شيخ الجماعة شارح الاكتفاء والشفاء ذي[2] الفيض الرباني أبي[3] عبد الله محمد بن عبد السلام بناني كان الله لنا وله ولجميع المسلمين، فكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي جعل العلم الشريف مفتاح أبواب السعادة، وأرشد إلى تعاطيه وتعلمه من ارتضاه لإحراز السيادة، ووفق للعمل به[4] من أهلهم لاغتنام الحسنى والزيادة، ولاّهم تعالى ولاية المفاخر الفاخرة، وأولاهم حسن ثواب الدنيا وجزاء[5] الآخرة، وأثنى عليهم جلّ ثناؤه بكتابه العزيز الذي أعجزت بلاغته، وبدت جلالته ونزاهته، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على من حذر من الدعوى وبيّن أن الأفضلية ليست إلا بالدين والتقوى، وعلى آله وأصحابه معادن العلوم الوهبية، وينابيع الفهوم الكسبية، الذين اجتباهم الله لصحبته، وفضلهم على غيرهم[6] تفضيلاً. هذا وأن[7] ممن صدق في أقواله وأفعاله وأشفع بعلمه إن شاء الله في أحواله، الأخ في الله تعالى المشمّر عن ساعد الجد في إقامة الشعائر ووظائف الدين تعظيماً لربّه وإجلالاً، ولاحت نجابته، واشتهرت نباهته، وجاء فهمه، وغزر علمه، وتأهل للأخذ عنه، واقتباس الأنوار السنية منه، الفقيه النجيب الصفي الأريب، العلامة الأديب، الحافظ اللافظ اللبيب، المجود اللودعي الخطيب،

(1) في خ، م: شريف.
(2) ساقط من: م.
(3) خ، م: أبو.
(4) ساقط من: م.
(5) ساقط من: خ، م.
(6) م: غيره.
(7) إسقاط، أن من: م.

البليغ السميدع الحسيب أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن الخير الأرضي، الفقيه الماجد المرتضى، سيدي الطالب بن سودة، أنار الله طريقه، وجعل التوفيق في حركاته وسكناته، أنيسه ورفيقه، وقد وفق بحمد الله وتيسيره لما عجز عنه فحول الشيوخ، وهَبَّتْ عليه نفحات رحمانيته، فكان لقدمه في العلم رسوخ، وأي رسوخ، فكرع من ينابيع الدِّراية في مشارب من التحقيق، روى منها وارتوى، واجتنى من دوحات الرواية كل قطب أينع واستوى، وأمعن في اقتناص شوارد المسائل أي إمعان، ومنهومان كما ورد لا يشبعان، فلذلك لم يرتو زاده الله حرصاً بنهل من الراوية ولا علل، وأزاح في الاستقصاء والاستبعاد كل علل، فالتمس من هذا العبد الفقير الإجازة لتكون في وعر[1] المسالك له مجازة، فإن من حصّل العلم من أفواه الرجال لا تتعذر عليه المخارج عند ضيق المجال.

فرأيت مع تحققي بالقصور عن طلب الإجازة، فضلاً عن الإجابة إليها أن لَوْ سُدَّ هذا الباب، وترك إسعاف المتأهلين من[2] الطلاب، لأدّى ذلك إلى استصغار حرمة العلم والزهد في طلبه، وذلك والعياذ بالله أصل لهلاك الدين وعطبه، ولكل زمان رجال، ولرجال كل زمان حرمة وبال، [والخير بحمد الله لا يتقطع من هذه الأمة][3] وكيف وقد قال ﷺ: «والذي نفسي بيده ليجدن ابن مريم في هذه الأمة خلفاً من حواريه»[4]. فللّه ما أعظم حرمة هذا النبي الكريم ﷺ عند الله، وما أكرمه على الله حيث يبقى مدده في أمته على هذه القوة إلى نزول سيدنا عيسى عليهما[5] الصلاة والسلام، فظهر أن إسعاف المستحقين في هذا من الحق البين وأن إجابتهم إليه من المهم المتعين.

فأقول: إذن قد أجزت الفقيه العالم المذكور فيما يصح لي وعني روايته

(1) في أ: وعي، الإصلاح من: ب، س، خ، م.
(2) في خ، م: بها، أمام كلمة المتأهلين.
(3) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م.
(4) أخرجه الديلمي في الفردوس حديث (6403) 4/ 130 برواية عبد الرحمان بن سمرة، ونوادر الأصول في أحاديث الرسول 2/ 93 لمحمد بن علي الترمذي.
(5) في أ: عليهم. والإصلاح من: ب، س، خ، م.

من المعقول والمنقول، وأذنت له في نشر ما استفاد مني من الفروع والأصول، وقد حضر معنا مجالس عديدة في مدة مديدة في علم الفقه والتفسير والحديث والسِّير والتوحيد وغير ذلك من مذاكرات وإفادات ومستفادات إجازة تامة مطلقة عامة. كما روينا عن شيوخنا[1] الجلة الأعلام، الجهابذة الذين منهم شيخنا الإمام الهمام، الحجة ولي الله تعالى، ومذكر الغافل والناسي: أبو عبد الله محمد ابن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي[2]، ومنهم الشيخ الإمام العارف وارث معارف الطوسي سيدي أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي[3]، ومنهم الشيخ الإمام الزكي الهمام أبو الفضل سيدي أحمد بن الحاج العربي بن الحاج[4]، والشيخ الإمام القاضي الأعدل أبو عبد الله محمد العربي بردلة[5]، والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد القسمطيني[6]،

(1) في س: أشياخنا.

(2) محمد بن عبد القادر الفاسي أحد أعلام علماء فاس وسادتها له عدة مؤلفات في علوم مختلفة كان مقرباً ومعظماً عند السلطان المولى إسماعيل، ولد بفاس ليلة الجمعة الخامس عشر من ربيع الأول سنة 1042هـ/ 1632م وتوفي رحمه الله في رجب عام 1116هـ/ 1704م. ترجم له في: الصفوة ص: 215ـ 217، التقاط الدرر ص: 292ـ 293، نشر المثاني: 3/ 151ـ 154، الفكر السامي: 2/ 338 رقم 755، نشر أزهار البستان لابن زاكور ص: 87ـ 88.

(3) أبو علي الحسن بن مسعود بن علي اليوسي نسبة إلى بني يوسى قبيلة في عداد برابر ملوية وأصله اليوسفي نسبة إلى جده يوسف، إلا أنهم يسقطون الفاء من يوسف كما هي لغة تلك النواحي. توفي رحمه الله سنة 1102هـ/ 1690م. ترجم له في الصفوة ص: 206ـ 210، التقاط الدرر ص: 258ـ 260، نشر أزهار البستان ص: 88ـ 89، نشر المثاني: 3/ 25ـ 49، الفكر السامي: 2/ 337ـ 338 رقم 754، الحياة الأدبية ص: 122، 136.

(4) توفي أحمد بن الحاج بن العربي سنة 1109هـ/ 1697م. ترجم له في التقاط الدرر ص: 273، نشر المثاني: 3/ 83، الحياة الأدبية ص: 136ـ 137.

(5) توفي محمد بن العربي بردلة سنة 1133هـ/ 1720م. ترجم له في التقاط الدرر ص: 320ـ 321، الفكر السامي: 2/ 338، السلوة: 3/ 138.

(6) توفي أبو عبد الله سيدي محمد القسطنطيني سنة 1116هـ/ 1704م. ترجم له في الصفوة ص: 217ـ 219، والتقاط الدرر ص: 293.

والشيخ سيدي محمد بن الصيني[1]، والشيخ سيدي أحمد بن يعقوب[2]، والشيخ سيدي سعيد العميري[3]، والشيخ الشريف الشهير مولاي عبد السلام القادري[4]، والشيخ المحدث الشهير سيدي عبد السلام جسوس[5]، والشيخ سيدي محمد ميارة[6] الحفيد، والشيخ الحاج الأبر أبو الحسن علي[7] بن محمد بركة، والشيخ سيدي الطيب الفاسي[8].

وكنت في صغري عرضت سوراً من القرآن العظيم على شيخ شيوخنا

---

(1) محمد بن عبد الرحمان الصيني التازي، توفي سنة 1115هـ/ 1703م. ترجم له في نشر المثاني: 3/ 146، التقاط الدرر ص: 289.

(2) أحمد بن يعقوب الولالي أبو العباس ورد اسمه في فهرس الفهارس في مواضع مختلفة، انظر الفهرس: 3/ 50.

(3) أبو عثمان سعيد بن أبي القاسم العميري، توفي سنة 1131هـ/ 1718م. ترجم له في نشر المثاني: 3/ 238ـ 239، التقاط الدرر ص: 314.

(4) توفي أبو محمد عبد السلام بن الطيب القادري الحسيني غدوة يوم الجمعة 3 ربيع الأول سنة 1110هـ/ 1698م، ترجم له في التقاط الدرر ص: 275ـ 280، نشر المثاني 3/ 86ـ 115، الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس، مخطوط عدد 97ج، ص: 166ـ 168، الخزانة العامة الرباط، سلوة الأنفاس: 2/ 348ـ 350.

(5) توفي أبو محمد عبد السلام بن حمدون جسوس في خامس عشر ربيع النبوي عام 1121هـ/ 1709م ترجم له في التقاط الدرر ص: 306 رقم 460، نشر المثاني: 3/ 207ـ 208، الاستقصا: 7/ 94ـ 95، وفيه أنه مات مقتولاً على يد القائد أبو علي الحسن بن عبد الخالق الروسي واختلف في أمر قتله هناك من قال بأمر السلطان أي المولى إسماعيل، ومنهم من يقول بغير ذلك. وسلوة الأنفاس: 2/ 14ـ 15، الإتحاف لابن زيدان: 4/ 100، شجرة النور ص: 331.

(6) محمد بن أحمد ميارة كان مولده سنة 999هـ، وتوفي بعد ضحى يوم الثلاثاء 3 جمادى الثانية سنة 1072هـ/ 1661م ودفن بداره التي صار روضة عليه ومقبرة لغيره أقصى درب الطويل قرب سيدي عزيز بفاس. ترجم له في الصفوة ص: 140، نشر المثاني: 2/ 120ـ 121، التقاط الدرر ص: 151ـ 153، سلوة الأنفاس: 1/ 165ـ 167.

(7) هو أبو الحسن علي بن محمد الملقب الحاج بركة الأندلسي التطاوني دفينها سنة 1120هـ/ 1708م ترجم له في: نشر المثاني: 3/ 195ـ 197، دليل مؤرخ المغرب: 2/ 387، التقاط الدرر ص: 301، تاريخ تطوان: 1/ 347ـ 384.

(8) توفي سنة 1113هـ/ 1701م ترجم له في فهرس الفهارس 1/ 182ـ 184 رقم 45.

الإمام الهمام العارف بربه[1] سيدي عبد القادر[2] الفاسي رضي الله عنه ونفعنا به آمين.

وأسانيد هؤلاء الشيوخ رضي الله عنهم مذكورة في فهارسهم وإجازاتهم، ولنقتصر على ذكر أسانيد الصحيحين للتبرك بذلك.

أما صحيح البخاري فأرويه بالأخذ والرواية والدراية عن الشيوخ الثلاثة، الأول: بحسب روايتهم له عن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي والد الأول عن شيخه الإمام عم والده أبي زيد سيدي عبد الرحمان[3] الفاسي، عن شيخه الإمام النظار المحقق النحرير الرواية سيدي أبي عبد الله القصار[4]، عن جار الله الإمام المحدث الرحلة المنفرد بالعلوم العقلية في وقته أبي عبد الله محمد خروف[5] التونسي الأنصاري عن شيخ الإسلام الكمال الطويل القادري، عن الحجازي عن أبي المجد عن الحجار عن الزبيدي، عن أبي الوقت عن

---

(1) في ب: بالله.

(2) هو أبو محمد عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف الفهري الفاسي، ولد في القصر الكبير عام 1007هـ/ 1599م وتوفي سنة 1091هـ/ 1680م ودفن بزاوية القلقليين بفاس. ترجم له في التقاط الدرر ص: 217ـ 218، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي: 2/ 444ـ 451، صفوة من انتشر ص: 181ـ 184، الفكر السامي: 2/ 334 رقم 748، فهرس الفهارس: 2/ 763ـ 771.

(3) أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي توفي سنة 1096هـ/ 1605م، ترجم له في صفوة من انتشر ص: 201، التقاط الدرر ص: 231ـ 232، سلوة الأنفاس: 1/ 314، 316، نشر المثاني: 2/ 325ـ 329، الحياة الأدبية ص: 114ـ 121، الفكر السامي: 2/ 336 رقم 750، الدر النفيس ص: 163ـ 166، مخطوط عدد 97ج الخزانة العامة، الرباط.

(4) أبو عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي الغرناطي مفتي فاس، ولد سنة 938هـ/ 1532م، وتوفي سنة 1012هـ/ 1604م ترجم له في التقاط الدرر ص: 39ـ 40، نشر المثاني: 1/ 86، سلوة الأنفاس: 2/ 63، صفوة من انتشر ص: 16ـ 19، الفكر السامي: 2/ 324.

(5) أبو عبد الله محمد خروف التونسي الملقب بجار الله، كان قرأ في تونس ومصر وغيرهما، توفي بفاس سنة 966هـ/ 1558م ترجم له في نشر المثاني: 1/ 91، الفكر السامي: 2/ 317ـ 318 رقم 708، شجرة النور الزكية ص: 281ـ 282 رقم 1061.

الداودي عن السرخسي عن الخِرَبْرِي عن البخاري. وكذا روى الشيخ القصار أيضاً البخاري عن الشيخ الصالح الزاهد المحدث الورع ولي الله أبي نعيم سيدي رضوان بن عبد الله الجنوي[1] عن شيخه الإمام الرحلة[2] سيدي عبد الرحمان سُقين[3] العاصمي عن القلقشندي[4]، وزكرياء[5] عن ابن حجر[6] عن التنوخي[7] عن الحجازي[8] بالسند المذكور.

وأما صحيح مسلم فبالقراءة عن شيخنا سيدي أحمد بن العربي بن الحاج المذكور، عن الشيخ سيدي عبد القادر، عن عم والده المذكور، عن القصار عن سيدي رضوان، عن سقين، عن زكرياء عن الزركشي عن البياني

---

(1) أبو نعيم رضوان بن عبد الله الجنوي إمام أهل الزهد والورع والعمل، توفي بفاس سنة 991هـ/ 1583م، ترجم له في نشر المثاني: 1/ 89، الفكر السامي: 2/ 318ـ 319 رقم (710)، جذوة الاقتباس: 1/ 197، سلوة الأنفاس: 2/ 257ـ 262، الروض العطر الأنفاس ص: 167ـ 173، ممتع الأسماع ص: 109ـ 111، تحفة الإخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان مؤلفها المرابي أحمد بن موسى مخطوط رقم 114ك الخزانة العامة.

(2) ساقط من: ب.

(3) عبد الرحمان بن علي سقين السفياني توفي سنة 956هـ/ 1549م ترجم له في: الفكر السامي: 2/ 317 رقم 706، شجرة النور ص: 279 رقم 1047، الحركة الفكرية: 2/ 349 ترجم له هنا بتفصيل.

(4) إبراهيم بن علي بن أحمد القلقشندي من أبرز تلامذة الشيخ ابن حجر، توفي سنة 922هـ/ 1516م ترجم له في الضوء اللامع للسخاوي: 1/ 77، شذرات الذهب: 8/ 104.

(5) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكرياء الأنصاري الشافعي شيخ الإسلام توفي سنة 926هـ/ 1520م، ترجم له في: الطبقات الصغرى للشعراني ص: 32، شذرات الذهب: 8/ 134ـ 135، البدر الطالع للشوكاني: 1/ 252ـ 253.

(6) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني عالم حجة حافظ وضابط للحديث، توفي سنة 852هـ ـ 1449م ترجم له في البدر الطالع: 1/ 87ـ 92 رقم 51، الفكر السامي: 2/ 417، 418، فهرس الفهارس: 1/ 321ـ 337، الضوء اللامع: 2/ 36ـ 40.

(7) هو أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد التنوخي، توفي سنة 800هـ/ 1398م، ترجم له في فهرس الفهارس: 1/ 220ـ 221 رقم 73.

(8) في خ، م: الحجار.

عن العسكري، عن المؤيد، عن الفراوي، عن عبد الغافر، عن الجلودي، عن الشيخ الصالح إبراهيم بن سفيان، عن الإمام مسلم بن الحجاج. ورواية أخرى أعلى عن القصار، عن خروف، عن الطويل، عن العلم البقيني، عن التنوخي، عن ابن حمزة، عن ابن المغير عن ابن منده، عن الجوزقي عن مكي، عن مسلم.

هذا وأروي صحيح البخاري بسند أعلى مما ذكرت بدرجات عن شيخنا الإمام الهمام العلامة ملا إبراهيم[1] بن حسن الكوراني[2] الشهرزوري المدني، إجازة عن شيخنا الإمام صفي الدين أحمد بن محمد المدني عن شيخه أبي المواهب أحمد بن علي بن عبد القدوس العباسي، الشناوي قدّس الله سره، عن قطب الدين المكي محمد بن أحمد، عن والده المُلاً أحمد بن محمد المكي النهراوي، عن الحافظ أبي الفتوح أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن المعمر أبي يوسف الهروي المشهور[3] بسيصة، سأله عن المعمر أبي عبد الرحمٰن محمد بن شاذبخت الفرغاني عن المعمّر أبي[4] لقمان يحيى بن عمار الختلاني، عن محمد بن يوسف الفربري، عن محمد بن إسماعيل البخاري، فبيننا وبين البخاري في هذا السند عشرة، فتقع لنا ثلاثياته بأربعة عشر واسطة[5]. وهذا من[6] أعلا ما يوجد في هذا الوقت لأمثالنا والحمد لله رب العالمين.

وأوصي أخي المجاز المذكور، العمل على قوله ﷺ: «أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث كنت»[7] الحديث. هذا وقد قرأ أخونا الفقيه

(1) الملا إبراهيم بن حسن الكوراني يعتبر مجدداً على رأس المائة الحادية عشرة له ترجمة في فهرس الفهارس 1/ 493ـ 494، والرحلة العياشية.
(2) ساقط من: ب.
(3) في خ، م: الشهير.
(4) في م: بن.
(5) ساقط من: خ، م.
(6) ساقط من: خ، م.
(7) أخرجه أحمد في مسنده برواية عبادة بن الصامت حديث (535) 1/ 305، والسيوطي في الجامع الصغير: 1/ 79 رقم 1243 وضعفه.

المجاز المذكور على جميع أوائل الكتب الستة الحديثية، وأول الموطأ للإمام سيدنا مالك بن أنس، وأسمعته الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة كما أسمعنيه شيوخنا المذكورون. وقد رويته أيضاً إجازة عن غير واحد من الشيوخ منهم الشيخ محمد[1] الخرشي المالكي، والشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني[2]، والشيخ إبراهيم الكوراني، والشيخ حسن[3] العجيمي وغيرهم ممن يطول تتبع أسانيدهم. فأما شيخنا الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي، فعن والده الشيخ عبد القادر، عن شيخه الإمام أبي زيد عبد الرحمان، عن شيخه القصار، وهو يرويه مسلسلاً بالأولية عن الشيخ خروف، عن الشيخ سقين عن القلقشندي عن الواسطي عن الميدومي، عن عبد اللطيف، عن ابن الجوزي، عن أبي طاهر بن مخمش، عن أبي حامد البزار، عن عبد الرحمان[4] بن بشر، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاصي: أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

وقال الحافظ العراقي: هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومسدد، والترمذي، عن محمد بن يحيى بن أبي عمر كلاهما من غير تسلسل ثلاثتهم عن ابن عيينة. لكن المشهور أن التسلسل في هذا الحديث إلى ابن عيينة دون بقية الإسناد. وبيان الطرق وتفصيل أسانيد

(1) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي شيخ المالكية وإمام السالكين إليه انتهت الرئاسة بمصر، توفي سنة 1101هـ/ 1689م، انظر شجرة النور ص: 317.

(2) توفي الزرقاني سنة 1099هـ/ 1687م، انظر عنه الفكر السامي: 2/ 337، شجرة النور ص: 304، التقاط الدرر ص: 238، خلاصة الأثر: 2/ 287.

(3) هو الحسن بن علي بن محمد بن عمر العجيمي المكي الدار الفقيه الصوفي المحدث العارف، توفي سنة 1113هـ/ 1701م ترجم له في التقاط الدرر ص: 284، الرحلة العياشية: 1/ 409، 2/ 212 طبعة حجرية، فهرس الفهارس: 2/ 810- 813، نشر المثاني: 3/ 136- 142، وهو في: خ، م: حسين.

(4) ساقط من: أ. الزيادة من: خ، م.

المرويات لا يسعنا الآن لحال الضعف(1)، فلينظره(2) وتحقيقه في محاله من الفهارس من له اعتناء، والله تعالى يصل حبلنا بحبلهم، وريش نبلنا بريش نبلهم، إنه ولي ذلك والقادر على ما هنالك، ويغفر سبحانه لنا ولكم ويَصْلُحُ عملنا وعملكم، ويبلغ أملنا وأملكم بمنّه وجوده وكرمه آمين بحمد الله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. وفي منتصف شعبان المبارك عام سبعة وخمسين ومائة وألف كتبه عبد ربه وأسير ذنبه العاني محمد بن عبد السلام بناني غفر الله ذنبه، وستر عيبه آمين اهـ.

وممن كتب لي وأتحفني من أشياخنا المحققين وحاملي رايات العلم والدين العالم الأوّاه: أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الغربي(3) [الرباطي](4) [أفاض الله علينا من رحماته وأسكنه والجميع بحبوح جناته ما نصه: بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم، الحديث المسلسل بالمصافحة يرويه الإمام الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد ابن الشيخ عن أبي بكر بن إسماعيل، وعن إبراهيم بن إبراهيم، وعن علي بن محمد الجميع عن إبراهيم بن عبد الرحمان العلقمي، عن أبي الفضل جلال الدين الإمام السيوطي، عن تقي الدين أحمد بن محمد الشمني، عن أبي طاهر بن الكويك، عن أبي إسحاق إبراهيم بن علي عن أبي

---

(1) في أ: إلا مجال. التعويض من: ب، س، خ، م.
(2) في خ، م: فلينظر ذلك.
(3) أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي مسند المغرب في عصره توفي سنة 1178هـ/ 1765م برباط الفتح وترك به أعقابه. ترجم له في فهرس الفهارس: 1/ 119ـ 120، رقم (9)، تاريخ تطوان: 3/ 86ـ 153، الإتحاف الوجيز لمحمد بن علي الدكالي ص: 123 رقم 67، الروضة المقصودة: 1/ 302ـ 303، الإتحاف لابن زيدان: 3/ 336، الإعلام لعباس المراكشي: 2/ 385، موسوعة أعلام المغرب: 7/ 2382، الاغتباط ص: 21، التيارات السياسية لإبراهيم حركات ص: 29، دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 317 رقم 1329، 2/ 319 رقم 1341.
(4) ما بين المعقوفين ساقط من: أ. الزيادة من: ب، س، خ، م.

عبد الله الحوفي، عن أبي المجد محمد بن الحسين القزويني، عن أبي بكر بن إبراهيم[1] بن الحجازي، عن أبي الحسين بن أبي زرعة، عن أبي منصور عبد الرحمان بن عبد الله البزازي، عن عبد الملك بن نجيد، عن أبي القاسم عبدان بن محمد المنجمي، عن عمر بن سعيد عن أحمد بن دهقان، عن خلف بن تميم: دخلنا على أبي[2] هرمز نعوده فقال: دخلنا على أنس بن مالك نعوده فقال: صافحت بكفي هذه كفّ رسول الله ﷺ، فما مسست خزّاً ولا حريراً ألين من كفه ﷺ. قال أبو هرمز: فقلنا لأنس بن مالك: صافحنا بالكف التي صافحت بها رسول الله ﷺ، فصافحنا بها، قال خلف: فقلنا لأبي هرمز: صافحنا بالكف التي صافحت بها أنساً فصافحنا بها، وهكذا إلى مبدإ السند المذكور من خط الشيخ عبد الله بن سالم المذكور مجيزاً بذلك ومخبراً بمصافحته والده الشيخ سالم المذكور. ويقول عبد الله تعالى أحمد بن عبد الله الغربي وفقّه الله وأصلح حاله: وبلغ بالنبي ﷺ وآله في الصالحات أماله لما أطلعني الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله بن سالم المذكور على هذا السند، وأجازه والده المذكور له بالكف التي صافح بها البابلي طلبت منه أكرمه الله وسدّده أن يصافحني بالكف التي صافح بها والده، وأن يجيز لي ذلك عنه بذلك السند بفعل. وأجازني وأذن لي في الرواية عنه بمروياته كلها عن والده بأسانيده المشهورة في فهارس المكيين. وفي الرحلة العياشية وغيرها من الرحل المعتبرة قاله كاتبه المذكور أول ذي الحجة متم ستة وأربعين ومائة بعد الألف بمكة المشرفة زادها الله تشريفاً وتعظيماً][3]. انتهى.

وبعده: الحمد لله[4] يقول كاتبه عفى الله عنه: أنَّ مِنْ مِنَنِ الله عليه ما

---

(1) ب، عبد الرحمان. (2) في ب: ابن.

(3) ما بين المعقوفتين ابتداء من اسم: أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي، إلى قوله: تشريفاً وتعظيماً ساقط من: خ، م. فالوارد في النسختين معاً وهو ساقط من: أ، قوله بعد ذكر اسم المترجم: ورد علينا بفاس من الحج استدعيته لداري وقرأت عليه أول البخاري والتمست دعاءه، وجرى بيننا من المبرة ما قضى الله تعالى به من شاء، فلما رجع إلى بلده واستقر بمنزله، كتب إليّ ما جاء به من الإجازات مما أجازه به أهل الحرمين الشريفين، وأهل مصر، وآخرهم الشيخ الجوهري المتقدم الذكر ثم كتب بعد ذلك بخط يده ما نصه.

(4) الحمد لله ساقط من: ب.

منحه من مواهبه[1] السنية وهدى[2] وأرشد إليه من السعي في تحصيل ما تيسر من قواعد العلوم الشرعية، وتطلب ما بنيت عليه من قواعد الصناعات العقلية والنقلية، وفتح الله بمنه في الاجتماع بمشايخ أعلام حازوا من قصب السبق في جودة الرواية واتقان الدراية، ما تشد إليه الرحال ويصغي له ذو العقول والأفهام فلازمتهم ولله الحمد مدة مديدة، وسنين عديدة، في سائر العلوم الإسلامية معقولها ومنقولها أولهم الإمام الأوحد سيدي علي بن محمد العكاري، وصنوه الإمام أبو العباس سيدي أحمد بن يعقوب الولالِي المرابط، والإمام القاضي العدل سيدي محمد[3] أبو مدين السوسي وغيرهم ممن عاصرهم كثير، ثم منَّ الله تعالى بتكرار الوفود على الحرمين الشريفين والمجاورة بهما ولقاء من في طريقهما من الحواضر والأمصار من العلماء الأخيار، فحصل منهم بحمد الله ما يرغب في مثله، ونحمَدُ الله تعالى على إدراكه ونَيْلِهِ، وهو ما اشتملت عليه الأوراق الأربعة قبل هذه، وهو وإن كان نزراً[4] جداً بالنسبة لما ثبت لسلف الأمة، والأعلام[5] الأئمة يستحي من عده شيئاً يعبأ به، لكن لتقاعس[6] الزمان وتقاصر الهِمَمِ عن اقتفاء أمر[7] من سلف حتى انتهى العلم لتعطيل طرقه ومشاهده، وسد موارده ومصادره، ودروس معاهده، فيجب لذلك الحمد على اليسير النزر منه لأن البلاد[8] إذا اقشعرت وصلح نبتها رعي الهشيم.

فيقول كاتبه: إن تقييدي وإملائي لما في هذه الورقة وما قبلها قصدت به إتحاف العالم الإمام الشهير الجهبذ النحرير محبنا في الله تعالى الفقيه سيدي التاودي ابن سودة به يعرف رضي الله عنه وأرضاه، وبلغ في الصالحات قصده

(1) م: مذاهبه.
(2) وهدى، ساقط من: ب.
(3) ساقط من: ب، خ، م.
(4) في خ، م: أمام كلمة نزراً، يسيراً.
(5) م: أعلام.
(6) خ، م: تقاعس.
(7) خ، م: أشار.
(8) م: البلد.

ومُنَاهُ لأنه كان قبل هذا الوقت بزمان، اجتمع بهذا العبد الفقير بحاضرته قاعدة المغرب، ومنبع الحكم والفوائد، فسمعت منه كلاماً نفيساً، في مسائل من العلم تؤذن أنه ذو باع في العلوم وافر، مشارك في العلوم العقلية والنقلية ما يوجب له الظهور على كل مناظر، وأنه من نوّاب رسول الله ﷺ في أمته، ومن الآخذين بأوفر نصيب من محاسن شريعته، ثم مع ذلك الفضل الظاهر والكمال الباهر، الذي طبق صيته البوادي والحواضر، لصفاء نشأته وطهارة طويته، التمس من هذا العبد الفقير، أن يَسْمَعَ منه[1] الجامع الصحيح من أحاديث رسول الله ﷺ للإمام الأوحد سيدي محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عنه وأرضاه، فسمعته منه بقراءته، ثم استدعاني لِمَنْزِلِه البهي، وأظهر غاية الترحيب، وأكثر من الطعام الطيب الشهي، وأحضر ولداً له أصلحه الله وأنبته نباتاً حسناً، وأطال عمره في طاعته واستدعى من كاتبه أن يملي عليه الحديث المسلسل بالأولية، فحدثته به بروايتي عن عدة من المشايخ بأسانيدهم إلى الإمام سفيان بن عيينة، وإليه تنتهي الأولية في الأسانيد عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون يرحمهم الرحمان[2] تبارك وتعالى» الحديث بتمامه. فأقول: قد أذنت لسيدنا الإمام الشهير، وولده الشاب النحرير في جميع ما صح لي من ذلك، إسعافاً لما دلَّ عليه لسان الحال الذي هو أفصح من لسان المقال مع أني في ذلك كجالب التمر إلى هجر، ومهدي الخرز إلى مالك الدرر، إذناً مطلقاً، إذ الشروط والحمد لله فيه موفورة، والأهلية محققة محررة، سائلاً منه صالح الدعوات، وأن يحضرني بقلبه أحياناً، عسى يراني الله في قلب إنسان كامل فتعمَّنِي الرحمة بنظر فيه. والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على أكمل العالمين سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً بقدر عظمة ذاته في كل وقت وحين والسلام، من كاتبه عبد الله سبحانه أحمد بن عبد الله الرباطي منشئاً الدكالي أصلاً. انتهى بحمد الله وعونه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[3].

---

(1) في خ، م: أمام كلمة منه: أول.
(2) م: الله.
(3) هنا تتوقف الموافقة والإطباق مع النسخ الأربعة: ب، ت، خ، م. وما تبقى لم يره =

الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده وعَمَّهُ بالرحمات من عنده والصلاة والسلام على من أوفى لله بعهده وأنجز له الرحمان بوعده، وعلى آله وصحبه وجنده وعلى تابعيهم حُمَاة الدين وأسده.

وبعد؛ فيقول أحوج العبيد لربه وأفقرهم لمغفرته وستره لما أن رمت التعلق بأذيال العلوم، واقتناص ظباء الفهوم طالما ترددت بين المدعين أنهم من الأئمة ظانّاً أن كل بيضاء شحمة أطلب طبياً من أدواء الجهل شافياً ماهراً لخرق الغباوة رامياً فلم أر إلا من يشكو كشكواي أو من ابتلى بمثل بلواي، أو من له تفطن ببعض الأمر لا يبرد من الأحشاء لهيب الجمر، إلى أن أقبل لي السعد منشورة أعلامه، ورمى الإقبال مشرقة لياليه وأيامه، فهداني الرحمان ووفقّني المنّان إلى كعبة الآمال، ومحط صالح الأعمال خاتمة المحققين وقدوة الأئمة الموفقين الجامع بين الشريعة والحقيقة ومحيي رسوم أئمة الطريقة، أعرف أهل كل فن بفصوله وأصوله وأرسخهم قدماً في فهمه وحصوله، وكيف لا وهو جمع جوامعها وحلية مجامعها، ومالك سمائها وأرضها، ذو المواهب الربانية والأخلاق السنية ذلك أبو محمد البركة سيدي محمد بن الطالب بن سودة سقى الله سحائب الرحمة داره، وأفاض علينا بحاره وأنهاره، ولما قدر الاجتماع به وقاد نور التوفيق إليه امتلأ قلبي منه مهابة وسروراً وزاد بصري برؤياه إبصاراً ونوراً فحمدت الله تعالى شكراً وعلمت أنه من الذين إذا رأوا ذكر الله تعالى عند رؤيتهم وإذا تحركوا أو سكنوا سرى ذلك لمن اقتدى بهم فتحقق عندي أني قد أتيت البيوت من أبوابها، ولبست المعاني بأثوابها فنادتني على الخبير سقطت فدونك وما تشتهي فقد ظفرت بكنز لا ينتهي فشمرت عن ساعد الجد وسابقت إلى ذروة المجد فقرأت عليه صحيح الإمام البخاري سرداً أربع مرات، وقراءة من باب الزكاة إلى الختم إلا مواضع، والشيخ خليل مرة، والتحفة مرة، والرسالة مرة إلا مواضع، وموطأ الإمام مالك كذلك ولم يُتِم قراءته وكذلك صحيح مسلم، وختمةً في ألفية ابن مالك سرداً، وختمةً في ألفية العراقي في اصطلاح

= غيرهم إلا في: أ، ابتداء من: الحمد لله الذي أنزل إلى قوله: وفي 6 شوال عام 1201هـ انتهى، فهذا النص بكامله ساقط عندهم.

الحديث، والحكم لابن عطاء الله مع سرد الشارح إلا مواضع، وجامع خليل ومواضع من التفسير، ولما رأيت الانخراط في سلك أمثاله أمراً محتوماً لا يمنعه الله إلا شقياً أو محروماً مددت يد الافتقار إليه وأنزلت ركائب الآمال لديه، ورَغِبْتُ إليه خاضعاً وتقدمت بطلبي نحوه خاشعاً أن يسند لي ما قرأت عليه ومالاً، وأن يطيل لي في الرواية عنه والتحديث مجالاً بإجازة عامة في جميع مروياته وإذن مطلق في كل مسموعاته ليشرف بذلك قدري ويرفع به ذكري، وينظمني به في سلك من روى أو روّى وإنما لكل امرىء ما نوى أتمسك بحبله المتين المتصل بالنبي الأمين، وبالسلف الصالح من أئمة المسلمين وما قصدي بذلك إلا التعلق بآثارهم، والتمسك بأذيالهم وإن كنت أتحقق أني لست من فرسان هذا الميدان ولا ممن يستطيع الدخول بين جدران ذلك الإيوان ولكن التشبه بالقوم محمود، والتشبث بأذيال الأفاضل محمود إن لم أكن منهم فلي في ذكرهم عز وجاه، والله سبحانه وتعالى يبقى لنا جودكم ويديم لنا وجودكم، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المتقين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب المكي بن عبد السلام ابن رحمون الحسني كان الله له: الحمد لله كما يجب لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه وأعوانه وبعد؛

فقد أجزت الفقيه النزيه سيدي المكي المذكور فيما قرأ عليّ مما ذكر حوله، وفي كل ما صحت لي روايته، وثبت لي درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة تامة مطلقة عامة بشروطها المقرر، وقيدها المعتبر عند أئمة الحديث القديم منهم والحديث، وبما أجازني به الشيوخ حسبما هو قبل منسوخ، وأوصيه بتقوى الله في السر والعلانية، وعلى قدر الطاقة والإمكان وأن يخطر ويشعر قلبه في كل فعل يريده أو قول يقصده أن الله معه وناظر إليه ومطلع عليه، وأن لا ينساني من صالح دعائه والله ينفعنا وإياه ويسلك بنا سبيل من أطاعه واتقاه، ويوفقنا لما يرضيه ويسعدنا به يوم نلقاه بمنّه وفضله وحوله وطوله آمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين آمين.

وكتب عبد الله سبحانه وتعالى محمد التاودي بن الطالب بن سودة كان الله له في الدارين وفي 6 شوال عام (1201)، انتهى.

تحقيق الفهرسة الكبرى

للشيخ التاودي ابن سودة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[الفهرسة الكبرى]

ثم قال الشيخ الإمام، الولي الصالح، القطب الواضح، سيدي التاودي ابن الفقيه العلامة أديب كاتب الحضرة الإسماعيلية العلوية سيدي محمد الطالب بن سودة المري لا زال فضل مولاهم عليهم وعلى من تنسل منهم يجري بمنّه وكرمه آمين.

بسم الله الرحمٰن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وإذا ذكرت جملة من أولي الفضل والقدر ممن لقيت بالحرمين الشريفين، ومصر، ظهر لي أن أذكر من صالح المغرب من لقيته منهم، وانتفعت به أو حصل لي منه شيء أو كاشفني بأمر من الأمور فمنهم الولي الصالح:

سيدي(1) عزوز(2) دفين الطالعة فوق حمام المثقال متصل بباب الدرب المقابل لبرج القصبة البالية لقيته وأنا ابن ست سنين، أو نحوها، خرجت(3) من المكتب في جملة من الصبيان ولوحي يومئذ ما بين عم، وسبح، فوجدته جالساً بباب الفرن الذي بسيدي أحمد الشاوي وأصحابه قيام حوله فدعاني من دون أولئك الصبيان، وأخرج شيئاً من فمه وأعطانيه، وما شعرت بإشارته وانتبهت لبركته إلا بعد سنين عديدة، وبعد أن مات وشيد عليه البناء فعددته أول الأشياخ، وجعلت لا أمرَّ به إلا زرته، وأهديت له ما تيسر مات رحمه الله

---

(1) في س: سيدي أحمد عزوز.

(2) هو عبد العزيز المدعو بعزوز بن مسعود توفي سنة 1136هـ/ 1724م، ترجم له في: التقاط الدرر ص: 330، سلوة الأنفاس 1/ 246ـ 247، الروضة المقصودة: 1/ 212، 213 و 2/ 422ـ 423، نشر المثاني: 3/ 278ـ 279.

(3) في س، خ، م: وقد. أمام كلمة: نحوها.

في حدود الثلاثين. ومنهم تلميذه:

(الشيخ الزاهد)[1] سيدي عبد السلام التواتي[2] دفين رحبة القنديل أسفل من قبة الشيخ المذكور بنحو مائتين ذراع [كان رضي الله عنه][3] يتفجر علماً مع كونه أمياً لا يعرف الحروف، ووقع لي معه مكاشفات وأخبار بمغيبات، وكان أكثر دعائه إذا سُئِلَ منه الدعاء: «الله يرحمنا بالمرحوم». وقال لنا يوماً في زمن الوباء: أنه لقي سلطانهم وسلّم عليه في القرويين فقلنا له على جهة البسط: إذاً لا تخاف معه، فأشار إلى حبيبات بيده وقال: هذا وباؤكم. فلم يمت به أحد ممن قال له ذلك. وأخبرني بعض من وثقت به أنه جاءه رجل يوماً وهو بصحن القرويين فقال له: يا سيدي أردت أن أرى النبي ﷺ يقظة؟ فقال: ائتني بجميع ما تملك. فذهب ثم جاء بعد يوم أو يومين وفي حِجْرِهِ دراهم، وقال: هذه القرويين وبالله الذي لا إلٰه إلا هو لا أملك شيئاً آخر. فعجب منه وجعل يقول له: أنت هبيل، أنت أحمق، اذهب حتى يرجع لك عقلك، والرجل يبكي ويقول: لا أقيلك فلم يزل به حتى قال له: اذهب إلى سيدي محمد بن الحسن وارجع فرجع الرجل وذكر أنه عندما خرج من باب الجيسة[4] إذا بالنبي ﷺ منحدر من العقبة عند[5] يسار الباب هو وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي رضي الله عنهم فكلمه وقال له: اقرأ عبد السلام منا[6] السلام، فلما وصل إليه قال: اسكت فوالله إن حدّثت بهذا أحداً [وأنا حي][7] لا تنظر بعينك. فما حدّث[8] به إلا بعد موته، وكان في أول أمره

(1) ما بين قوسين زيادة من: س، خ، م. وهو ساقط من: ب، ت.
(2) ترجم لسيدي عبد السلام التواتي في الروضة المقصودة 2/ 451ـ 455، سلوة الأنفاس: 1/ 248ـ 250، التقاط الدرر ص: 390ـ 391، نشر المثاني: 4/ 32ـ 36.
(3) ما بين المعقوفتين تكملة من: س. وذكر كان في ت مع إسقاط صيغة الترضي. وفي خ، م: رحمه الله، ورضي عنه.
(4) في س، خ، م: عجيبة.
(5) ت، س: عن.
(6) ب، ت: مني، وهو ساقط من: م.
(7) ما بين المعقوفين تكملة من: س، خ، م. وهو ساقط من: ب، ت.
(8) س، خ: حدثت.

عبّاراً[1] قلت له يوماً[2]: هل كنت تصلي في ذلك الزمان؟ قال: لا. مات رحمه الله في رجب سنة خمس وخمسين ومائة وألف.

ومنهم الولي الصالح الدال الناصح العابد الرباني سيدي محمد التزاني[3] [بفتح الميم دفين[4] تازة] من كبار أصحاب الشيخ سيدي أحمد بن ناصر الدرعي كان رحمه الله متمسكاً بالسنة مجانباً للبدعة كثير الصلاة والتلاوة، خرج لزيارة أصحابنا مولاي أحمد الصقلي[5] الآتي ذكره وسيدي محمد بن الطاهر بن عبد الوهاب العلمي، والفقيه سيدي علي الجابري وغيرهم، فلقوه وتبركوا به، وخرج عليهم مرة وهم يذكرون [جماعة][6] فنهاهم وقال: ليذكر كل واحد رَبَّه في نفسه، ولما رجعوا من عنده، وكنت من الصغر والقلة، بحيث لا يمكنني الذهاب إليه كتبت له ليأذن لي في الذكر، وكان الإمام عنده، والكاتب عنده[7] الأستاذ الفقيه النحوي سيدي محمد بن الحاج التلمساني وكان لنا به معرفة قبل أن يذهب إليه، فكتب إليه يكلمه في ذلك ويعتذر له عن تخلفي عن تلك الرفقة. فأبطأ على الجواب حتى صَلَّيْتُ الصبح يوماً بالقرويين، فوقع في نفسي أني ألتزم من الأذكار الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ ولا إله إلا الله، فعمِلْتُ[8] على ذلك، فلما كان بعد ثلاثة أيام ورد عليّ [كتاب الفقيه][9] المذكور، وفيه أن الشيخ خرج إليه في ذلك الوقت[10] من ذلك اليوم، وليس من عادته أن يكلم أحداً فيه فقال له[11]: «اكتب إلى

---

(1) خ، م: غبار. بالغين.
(2) ساقط من ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(3) ترجم له في موسوعة المغرب: 6/ 2114، وتذكرة المحسنين مخطوط عدد: 270ك، ص: 330 الخزانة العامة الرباط.
(4) ما بين المعقوفين ساقط من ب. الزيادة من: ت، س، خ، م.
(5) ساقط من: م. ومستدرك على الهامش في: خ.
(6) ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.
(7) خ، م: له.
(8) م: فعجلت.
(9) ما بين المعقوفتين في: خ، م: الكتاب من الفقيه.
(10) إسقاط الوقت من: ب، ت، الزيادة من: خ، م.
(11) خ، م: لي.

فلان، وقل له: أذن لك الشيخ سيدي أحمد بن ناصر»، فعلمت أن ما وقع في قلبي في تلك الساعة هو من أثره ومادته، ذكر لي عنه صاحبنا سيدي عبد الله الرتبي[1] أنه كان يقرأ فتنةً بين المغرب والعشاء، [وأنه كان][2] ربما أوتر بختمة، وله كرامات عند أصحابه كثيرة، مات رحمه الله سنة إحدى وخمسين ومائة وألف.

حدّثني الشيخ الناسك [السالك][3] أبو محمد سيدي عبد الله، وحسين بن ناصر عن والده، قال[4]: كان سيدي محمد: «إذا قال المؤذن الله [أكبر][5] قرأ كذا، وكذا حزباً وقال[6]: ولم يكن في أصحاب الشيخ سيدي أحمد أكبر منه، ومن الشرحبيل، قرأت على الشيخ عبد الله الفاتحة وأجازني بها عن والده من سيدي أحمد بن ناصر الدرعي[7] عن الشيخ عبد[8] المؤمن الجني عن النبي ﷺ، وقال: إني أتيت النبي ﷺ قائماً[9] في غزوة بدر لصلاة الضحى وصافحني وشابكني، وذكر أيضاً عن والده عن الشيخ سيدي أحمد عن شمهروش عن النبي ﷺ قال: «وأخذ عن الشيخ ابن ناصر عن الجن ستة عشر ألفاً». انتهى. لقيته في حدود عام واحد وتسعين ومائة وألف[10].

ومنهم الولي الصالح المقطوع بولايته المجمع على بركته ودرايته، نور الدياجي أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز الصنهاجي[11] خالطته مدة ورأيت له كرامات عدة. قال يوماً لبعض أصحابنا وهو معنا بالمدرسة: يا

(1) في م: القرطبي. وفي خ: الرطبي.
(2) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م.
(3) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. التكملة من: ت، خ، م.
(4) ت: قال له.
(5) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. التكملة من: ت، خ، م.
(6) إسقاط الواو من: ت.
(7) ساقط من: ب، خ، م. الزيادة من: ت.
(8) خ، م: عبد الله المومن.
(9) ب، ت: بالماء. الإصلاح من: خ، م.
(10) في خ، م: لقيته في جمادى الأولى عام إحدى...
(11) ترجم له في موسوعة أعلام المغرب 6/ 2122.

فلان قم إلى سيدي أحمد الشدادي وقل له: يَرْفَدْ هَيْدُرَتَهُ[1]، والشدادي يومئذ قاضي لا يتوقع له عزل، فجاء الخبر بعزله في الحين وتخلف عنه ليلة[2] بعض الطلبة من أصحابنا وهو: الحاج العربي ابن الكبير كان مؤدباً بالمكتب مولانا إدريس، وربما استخلف للصلاة فيه[3] فقال: قولوا له يرعاها بالطوال، فلم تكن إلا أيام وجاء الأمر عليه من مكناسة فذهب والحبل في عنقه، ووقع لي معه في تزوجي أمور، ثم تزايد لي ولد فكان قرب وضعه يأتي بفتيلة، ويجعلها بباب الدار [ويذهب][4] وأخبرني به، ولم يحضر العقيقة ثم مرض الولد فكلمته فيه فقال لصاحبنا الحاج الطاهر: يا أبا طاهر قُمْ [تَسَخَّرْ لِي][5] اشتري لي كبدة، واشوها لي، وبعد أن قام ومشى دعاه وقال له: اشتري لي زوج، فمات ذلك الولد ثم تزايد آخر بعده ثم مات إلى غير هذا مما هو أغرب وأعجب. وكان إذا قال لأحدٍ: أعطني[6] كذا، أو أطعمنا كذا، أو بَيِّتْنَا عندك يرى القول له في ذلك خيراً[7] عظيماً وبركة ظاهرة، وأخذ عن مولاي عبد العزيز الدباغ، وسيدي محمد السوسي صاحب أهل المخفية [وامرأة بصفروُ[8] يقال لها لالَّة يزو][9] وأخبر قبل موته بالوباء، وأنه رأى زمام الموتى، وكان يقول: إن مات هؤلاء كلهم لم يبق أحد، فكان أصحابه[10] يرغبونه هل هم في ذلك الزمام؟ فلم يجب أحداً في ذلك، ولا عينه ولا رِئي ضاحكاً من يومئذ حتى توفي رحمه الله أول من توفي به، وتحقق أنه هو. ذهبت إليه مع شيخنا العلامة سيدي أحمد بن مبارك يعوده[11] فأراه إياه،

---

(1) فروة من صوف.
(2) م: ليلاً.
(3) ساقط من: ب. التكملة من: ت، خ، م.
(4) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت. التكملة من: خ، م.
(5) أمره بخدمته، أي أرسله لشراء كبد. (لَهْجَةٌ مغربية).
(6) م: أعطنا.
(7) في ت، خ، م: خلفاً.
(8) صفرو: مدينة مغربية تبعد عن فاس 27 كلم.
(9) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(10) خ، م: أصحابنا.
(11) ساقط من: م.

فاختلف الراؤون له، فإذا شيخ كبير دخل علينا فقال: الوباء هذا، فلم يشك شيخنا المذكور في قوله ووجد منه ما كان طعن ساعتئذٍ. وتوفي صاحب الترجمة نفعنا الله به بعد الزوال من يوم الأحد ثامن عشر من صفر عام أربعة وخمسين ومائة وألف، ودفن بعصر ذلك اليوم بضريح الولي الصالح العارف أبي ميمونة سيدي الدراس بن إسماعيل وحضر جنازته خلق كثير، ملأ ذلك الساحة[1] بحيث كنا عند قبره مع إشرافه لا نرى آخر الناس، ومات الشيخ رحمه الله بعده بخمسة عشر يوماً ودفن رحمه الله بمطرح الأجلة في قبة شيخه في الطريقة سيدي عبد العزيز الدباغ نفعنا الله بهم وبجميع الصالحين.

ومنهم محبنا وحبيبنا سيدنا الشريف الأجل القاضي الأعدل صاحب المقامات والكرامات سيدي محمد بن[2] الطاهر بن عبد الوهاب العبد سلامي: بيت علم وصلاح، وولاية وفلاح، كان هو وإخوته من جملة الطلبة بالمدرسة المصباحية، ونحن جميعاً نقرأ الألفية على الشيخ الوجاري بجامع الأندلس بفاس والفقه[3] وغيره على غيره، وما شعرنا بسره وخصوصيته إلا بعد حين، وأول من تفطن له، واقتبس منه هنالك الشريف مولاي أحمد الصقلي الآتي ذكره، فكان يتبعه وينوّه به، ولا يذكر أحداً معه، وكنت أزور معهما سيدي[4] بن عباد وغيره، فتعبق روائح الطيب من ضرائح[5] الأولياء، ونقرأ معهما أحياناً بعض السور هنالك[6] فنجد فيها ما لم نره قط، وهبطت يوماً لقبّة المدرسة[7] في جوف الليل فوجدت سيدي محمد المذكور يتهجد وهو يتلو: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[8].

(1) خ، م: تلك المساحة.
(2) في خ، م: ابن الفقيه القاضي النوازلي مفتي القبائل الهبطية والجبال الغمارية سيدي أحمد بن عبد الوهاب.
(3) خ، م: والحديث وغير ذلك على غيره.
(4) خ: سيدي محمد بن عباد.
(5) خ، م: ضريح.
(6) ساقط من: خ، م.
(7) خ، م: مدرسة العطارين.
(8) سورة النور، الآية: 55.

فكاد يُغْشَىٰ عليَّ من طَعْمِ ذلك وحلاوته، وهل سمعت ذلك من عالم الملك[1] والملكوت، وكان في كثير من أحواله إذا أخذ السبحة يذكر الله تعالى ويصلي على النبي ﷺ امتلأ المكان طيباً وقد يحصل ذلك منه وهو نائم.

وجئته يوماً بداره بمدشر أفرنوا[2]، ثاني العيد، فخرج إليّ وعليه ثوب جديد رفيع، فرحّب وفرح غاية الفرح وفتح مسيداً[3] كان مغلقاً مدة مملوءة بالغبرة، ودخل[4] يكنسه بنفسه فاستعظمت ذلك منه، ودخلت معه فإذا ذلك الغبار عاد كله مسكاً، وودَّ كل واحد أن لو كان هناك من أول الأمر، ولما رجع مولاي أحمد من حجته الأولى عام ستين لقيته وأنا معهما بجامع القشريين من مولاي عبد السلام، فسلَّم كل منهما على الآخر، ونزع مولاي أحمد سِلْهَامَهُ ووضعه له فجلس عليه، وجلس بين يديه كما يفعل التلميذ بالشيخ، ثم قال له سيدي محمد: أردت أن تلبسني الخرقة وتعطيني مما جئت به، فنزع عراقيه كانت برأسه وألبسه إياها، وقرأنا ما تيسَّر، وقمنا، ثم لقيته بعد تلك[5] السنة وقال لي كلاماً قلته[6] لمولاي أحمد، فقال لي: مسكين سيدي محمد ما زال يقرأ السور الصغار، والناس قرؤوا بالسبع. مات رحمه الله ضحىً بخيمة لبعض أصحابه بقبيلة[7] الغربية وهم يذكرون الله تعالى ويقولون: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم صلِّ على سيدنا محمد[8] كان[9] من وِرْدِهِ وذِكْرِهِ [يقوله مائة مرة[10]].

---

(1) خ، م: أو من عالم الملكوت.
(2) ساقط من: م. ومستدركة على الهامش في: خ.
(3) مسيداً: الكُتَّابُ الذي يحفظ فيه القرآن.
(4) خ، م: وجعل.
(5) خ، م: ذلك.
(6) في ب: ما قلته. الإصلاح من: ت، خ، م.
(7) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(8) ت: وآله وصحبه. وفي خ، م: النبي الأمي وعلى آله وصحبه.
(9) في خ، م: وكان هذا.
(10) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م.

قال لي بعض أصحابه: فلما بلغنا سبعين وضع رأسه على فخذي، وغطى وجهه[1] فقلت: هذا حالٌ أصابه، وثقل على فخذي، ثم [جاء رب الخيمة][2] بالفطور وطلبوا إفاقته، فإذا هو ميت رحمه الله تعالى، وكان في آخر جمادى الأولى عام تسعة وستين ومائة وألف أخذ عن الشيخ الفقيه المشهود له بالصلاح على لسان من غَدا، أو راح، سيدي عمر بن عبود[3] السلاسي دفين الحرشة[4] من بلاد يني يدر.

ومنهم الولي الصالح، والقطب الواضح، الصدر المحلى: أبو العباس مولاي أحمد بن محمد[5] الصقلي الحسني[6]: أخبرني من وثقت به أنه وقع خصام بين بنت عم له وزوجها فجاءهما إلى الدار ليصلح بينهما، فقيل للمرأة: هذا ابن عمك، مولاي أحمد، فقالت كالمستهزئة وهو يسمع: جاء سيدي أحمد البرنوصي، أو سيدي أحمد الشاوي[7]، فقال: قولوا لها: جاء القطب أحمد الصقلي.

كان رحمه[8] الله في أول أمره، وبحسب ما نعلم منه، طويل الصمت، دائم الفكرة، يصوم بعض الأيام [ويقوم بعض الليل][9] ويتلو ما تيسَّر، ثم فشا سِرُّه وشاع ذكره بعدما حجّ [الحجة][10] الأولى عام ستين. ولقي الشيخ الحفناوي وأخذ عنه ولقي غيره من أهل مصر، والحرمين، وطرابلس، والجريد، وانتفع به هنالك قوم ثم أعلا بالأمر، ودعا إلى الله في السر والجهر

(1) خ، م: رأسه.
(2) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م. وفي مكانه: جِيء.
(3) خ، م: عبد الله.
(4) خ، م: أحرشان.
(5) ساقط من: ت، خ، م.
(6) ترجم لأحمد بن محمد الصقلي في تذكرة المحسنين مخطوط 270ك ص: 334، وموسوعة أعلام المغرب: 6/ 2220ـ 2221.
(7) ساقط من: خ، م.
(8) ساقط من: خ، م.
(9) ما بين المعقوفين ساقط من: ت.
(10) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. التكملة من: ت، خ، م.

وأذعن إليه المنتسبون، وأتوه[1] من كل حدب ينسلون بعدما حجّ الحجة الثانية عام سبعين فكان بعدما حجّ يُحْيي مع أصحابه الليالي بالذكر، ويعطي الورد، ويبوح بالسر، ويفعل أيضاً الذكر نهاراً في بعض المرتعات[2] أو عند بعض الأصحاب والخلوات، وفي المواسم والأعياد [وطلبوا منه أن يبنوا له زاوية][3] فقال: يكفينا سيدي أبو عياد. كانوا يذكرون فيه عشية يوم الجمعة وأكثر ما نراه صامتاً وهم يذكرون، ثم ينطق بالكلمة أو الكلمتين، أو يقولوا كذا.

زرت معه القطب مولانا عبد السلام بن مشيش مراراً [قبل الحج وبعده][4] كما تقدم، وظهرت منه أمور منها: أنا بتنا يوماً في[5] عين الورد في نفر قليل من أصحابنا الطلبة لا غير، فإذا الرجل على خشونة ذاته وجسارة أعضائه، عادت كلها مسكاً وعنبراً أو قل ما شئت من طيب الروائح، والكل يُقبِّلُ قدمه أو ما نال منه حتى أصبحنا، فدخلنا وازَّانَ[6] ضحى، ولقينا مولاي الطيب صاحياً[7] فسلمنا عليه وتبركنا به، وخرجنا فقال لي: مولاي أحمد، هل شَمَمْتَ شيئاً من مولاي الطيب؟ فقلت: نعم، فقال لي[8]: ذاك مستعمل، وليس هو من طيب أمس، فقلت: نعم ليس هو مثله. ووصلنا مرة إلى القلة، فوقع في قلبي شيء ولا أدري الآن ما هو فصحت إليه، فقال لي: ما لك؟ فقلت: لا[9] شيء، فقال لي: هذا مولاي عبد السلام، لقينا هنا فإن شئت زدنا، وإن شئت رجعنا، فقلت: وكيف وأنا لم أراه، ولو رأيته لكنت أحق وأحرى بالسعي إليه. فذهبنا[10] وكانت زيارة لا يشك[11] في خيرها، وكان

(1) في خ، م: وأتاه الناس.
(2) في خ، م: المنزهات.
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من: خ، م.
(5) في خ، م: بعين.
(6) وزّان: مدينة مغربية تابعة لإقليم مدينة القنيطرة.
(7) ساقط من: خ، م.
(8) ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(9) إسقاط اللام من: ت.
(10) ساقط من: خ، م.
(11) في خ، م: لا شك.

مرة[1] عندي بالبيت بالمدرسة، ومعه سيدي محمد بن عبد الوهاب المذكور، وسيدي عبد الهادي العراقي، وسيدي عبد المجيد الزبادي وغيرهم من أصحابنا أعيان فقهاء الوقت، تركتهم هناك، وخرجت في قضاء حاجة، فلقيت الفقيه سيدي أحمد ابن العلامة ابن زكري فقلت له: أعطيني حاشية الشيخ مصطفى. وكانت أول ما ظهرت عنده، وكان يقرأ عليّ يومئذ، فقال: نعم أعطيكها، ولكن لا تخبر بذلك أحداً - يعني من الفقهاء المذكورين - كأنهم كانوا استعاروها منه ولم يعطهم. ثم رجعت[2] وتكلمنا فاختلفنا في مسألة علمية، وتوقفنا على شرح النصيحة الكافية[3] فقالوا لي: ابعث وراءه لسيدي أحمد بن زكري، فإنه يعطيكها، فدعوا الطالب سيدي عبد العزيز البوري فقلت له وهم جميعاً يسمعون: اذهب إلى سيدي أحمد وقل له يعطيك شرح النصيحة بإمارة أني لقيته الآن بباب الديوان، فقام مولاي أحمد وزاد وقلت له: أعطني الشيخ مصطفى، وقلت له: بشرط أن لا تقولها لأحد. فغضبت من قوله وقلت له: أيحلُّ لك هذا؟! تفضح أسرار الناس؟ فجعل يضحك وأنا أزيد غيظاً لأن الرجل ما أراد إلا الإخفاء عن أولئك الحاضرين، فلما كثر ضحكه وخصامي، جعل القوم يقولون: ما لكم وما هذا الذي جرى بينكم؟ فحينئذ سرى عنه، وقلت له: ما نسألك شيئاً. وقدم صاحبنا الحاج قاسم الرجراجي من الحج سنة نيف وخمسين، وجاءني بكتاب من عند الشيخ محمد الكشك[4] [وقال لي][5] ومولانا أحمد يسمع: يسلِّم عليك، ويقول لك: تطلع تحج. فقال مولاي أحمد: قل له ما يطلعني[6]، فقلت له: أنت لا تأتي إلا بعوج حتى كان بعد أن حجّ بسنين فقال لي يوماً وهو يساررني: أما

(1) في خ، م: يوماً عندنا.

(2) خ، م: رجعت للبيت.

(3) النصيحة الكافية تأليف الشيخ أحمد زروق، لقد قمت بتحقيقها وهي مطبوعة الآن ومتداولة، قام بشرحها: أحمد بن زكري من نسخها الموجودة تحت عدد: 11555 و 6357، 6771، 7335، 2200، 7344 كلها موجودة بالخزانة الملكية الرباط.

(4) خ، م: الكسكري.

(5) ما بين المعقوفين ساقط من: ت.

(6) في خ، م: ما يطلع شي.

لك أن تحج؟ فقلت له: ألم تقل لا تحج؟ قال: لا بد أن تحج وذكر لي أنه لما أشرف على البيت والناس بين خاشع وباك، ومتضرع، وهم يطوفون، وأنا كالجماد لا شيء قال: فبينما أنا كذلك إذ جعل البيت يطوف بي، وغشي من أمر الله ما غشي، وذكر لي أنه في مبدإ أمره رأى البيت وهو يصلي في القرويين ورآه منحرفاً على نحو ما يصلي الناس وأنه قرأ مرة في خطوة خمسة أحزاب، وهذا النوع مما حدثني به، أو حدثني به الغير عنه كثير، ولعله يذكر في غير هذا وشكوت له يوماً ولدي محمد فقال لي: لا عليك فيه هذا صاحبي، فقلت: الله يهنيك به. ودخلت عليه مرة في مرض موته، وكنت لقيت وأنا أذهب إليه بعض الناس فأخبرني بأن السلطان، غداً يوم الخميس يسافر لأنه كان يومئذ بفاس، فلما دخلت على مولاي أحمد[1]، وكان ذلك يوم الأربعاء، وهو في أشد حال من المرض لا يكاد يكلم أحداً مما فيه، فلما سلمت عليه، قال لي: متى يمشي السلطان في حاله؟ فاستبعدت سؤاله وقوله في ذاك المقام، فقال لي بعض من حضر: إنما يعني نفسه بالسلطان. فكان كذلك، فمات رحمه الله يوم السبت ثامن رمضان عام سبعة وسبعين ومائة وألف، وكانت له جنازة عظيمة، واختلفوا في موضع دفنه إلى أن اشتريت له دار في أقصى السبع لويات[2]، وصارت زاوية جليلة[3] من أعظم الزوايا، لها بابان أحدهما[4] بالدرب المذكور والآخر بباب النقبة.

قال لي يوماً: كأنك ارتخيت؟ فقلت: نعم، قال: أرى نحزم لك [ففعل][5] فرأيت أثر ذلك[6] وبركته. وقال لي[7]: إذا عرضت لك[8] مسألة أو دهمتك نالة، أو معضلة فقل: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت

(1) ت: أحمد الصقلي.
(2) حي بالمدينة القديمة بفاس.
(3) ساقط من: خ، م.
(4) في م: إحداهما.
(5) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(6) خ، م: من.
(7) ساقط من: ب، الزيادة من: ت، خ، م.
(8) ساقط من: ت.

علاّم الغيوب»[1] فإنها تنجلي ويسهل عليك أمرها، وقال[2] يوماً وأنا معه بباب المدرسة لشريف من سجلماسة كان ظهر في الوقت، وأنزله صاحب أهل[3] زاوية القلقليين، وخطب القرويين عنده، والناس يزورونه [ويرورون عنه][4] فلما قربنا دعاه، وقال له: ما هذا الذي تقول؟ فتلوَّن الرجل وقال: ما أقول شيئاً، فقال: بل تقول سراً جلس عند شغلك، فذهب الرجل، ومن يومئذ ما سمع له حِسٌّ[5] ولا رفع له ذكر، وصار لا يعبأ به.

[وصدر له مثل هذا في رجل يقال له: الحاج عبد السلام الحلو، أقدم بإجازات في طريقة الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني من أهل بغداد ومصر وغيرها، وممن كتب له فيها من أهل مصر الشيخ الحفناوي، والشيخ الإمام بالحسني سيدي علي الحسني، فجاءني الرجل بعلبة فيها ورقة طويلة تضمنت إجازات وتعريفات للخطوط وغير ذلك. وطلب مني أن أكتب له شيئاً فساعفته تبركاً ممن رأيت من السادات، وطلباً للدخول في كنفهم، فلما خرجت لقيت مولاي أحمد بباب العطارين، فكان أول ما قال لي: أجاءك عم الحلو؟ قلت: نعم، جاءني. قال: إياك أن تكتب له، قلت: كتبت له، قال لي: ولِمَ تفعل قبل أن تشار الشيخ؟ قلت: لما رأيت شيخ الشيخ كتب، كتبت، وقلت: ما بقي للشيخ ما يقول. فقال رحمه الله: «قل له يمشي لأمه فاس بمواليها»، فما كانت إلا أيام وخرج الرجل مع عدد كثير ولهم أعلام فاغتيل الرجل وفقد، وما ظهر له خبر إلى الآن][6].

ومنهم الولي الصالح والمتّجر الرابح سيدي محمد بن يوسف الحسناوي الحمدوشي[7] دفين الزاوية الكائنة بشيبوبة قرب[8] درب اللمطي من عدوة

(1) في ت، خ، م: العليم الحكيم.
(2) في ت: قال لي.
(3) في خ، م: صاحب.
(4) في خ، م: ويرون مكانة عنده.
(5) في خ، م: خبر.
(6) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م. أي من كلمة: وصدر له إلى إغلاق القوسين في قوله: إلى الآن.
(7) ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 458ـ 459 وفيه أنه توفي سنة 1156هـ/ 1744 خلاف ما ذكره هنا الشيخ في آخر ترجمته أنه مات في حدود الستين. وتذكرة المحسنين ص: 331، وفيه أنه توفي سنة 1159هـ، وموسوعة أعلام المغرب: 6/ 2146.
(8) ساقط من: ت.

فاس الأندلس. أول ما عرفته، رحمه الله، كنت بقبة مولانا إدريس أقرأ شيئاً من القرآن ببعض الجهر فإذا أنا حسست باحتراق في [ظهري][1] كأنه اتصلت به نار [فالتفت][2] فإذا الرجل المذكور وإذا عيناه كأنهما جمرتان موقدتان فأيقنت بأنه من أهل الله تعالى وكرهت أن أقوم له[3] قبل أن أكمل ما نويت قراءته، فلما فرغت طلبته، فلم أجده، وتأسفت على ذلك. وبقيت مدة أطلبه لا أدري ما اسمه ولا أين أجده إلى أن وجدته يوماً بمدرسة العطارين وهو يتوضأ من خصتها فجعلت[4] أتوضأ معه وقصدي أن أكلمه فإذا هو يتوضأ وضوءاً لا يجزي شرعاً ولا تصح الصلاة به إجماعاً، فقمت عنه وتركته، فلما وصلت المعدة وأردت الصعود قلت: ما هذا الذي صنعت بشيء، بل أرجع حتى أرى هل يصلي بذلك الوضوء أو لا؟ فرجعت فلم أجده، فتأسفت[5] أكثر من المرة الأولى ثم يسَّر الله بعد ذلك في لقيه فعرفته وكان يفرح بي ويدعو لي [إلى][6] أن قال لي يوماً: إنه لا يسكن خاطري حتى ندخل[7] القرويين، ونراك تقرأ.

دخلنا عليه زمن الوباء وهو مريض في[8] داره فعدناه وقلنا له: «ادع للمسلمين فإن هذا الأمر كاد يفنيهم!، فقال: هذا أمر الله وليس بأيدينا شيء». فقال له بعض الأصحاب[9]: إنا نخاف على فلان، وعلى فلان، وأما نحن فلا علينا، وسمَّاني وسيدي عمر الفاسي، فقال له نفعنا الله به: هذان لا تخف عليهما، وخف على نفسك. فمات الرجل رحمه الله وسلمنا من ذلك الأمر معاً.

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(2) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(3) في ت، خ، م: إليه.
(4) في ت، خ، م: فجلست.
(5) في خ، م: وأسفت.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(7) في ت: يدخل.
(8) في خ، م: بداره.
(9) في خ، م: أمام كلمة الأصحاب: ممن كان معنا.

حدثني الثقة أنه كان [معه][1] يوماً بزاوية الشيخ سيدي محمد أمس الخير بالشراطين وهو يعاتب بعض الفقراء من أصحابه في تغيبه[2] عنه، واعتذر له بعذر كاذب. فقال له الشيخ: سبحان الله تكذب عليّ وقد أطلعني الله[3] على قلب كل من يمر على[4] هذه المحجة؟!. مات رحمه الله في حدود الستين ودفن بالموضع المذكور، وبُنيت عليه الزاوية المذكورة.

ومنهم سيدي عبد الله بن[5] العربي بن سيدي أحمد بن عبد الله صاحب المخفية، كان بيننا وبينه معرفة، ولقيته يوماً برأس الشراطين فقال لي: أعطيني موزونة أو أكثر، فقلت: ما عندي ما أعطيك، فقال لي: ستكون عندك الدراهم، تكون كاتباً مع فلان. فقلت: حاشا الله ومعاذ الله، فقال: والله ليكونن[6] ذلك، فقلت: والله لا يكون ذلك. وافترقنا على خنق عظيم. ولم يدر أحد ما دار[7] بيننا وأصابني من ذلك غم وذهبت في الوقت إلى مولانا إدريس، وتوصلت به وتضرّعت إلى الله تعالى من قوله. فلما كان بعد يومين أو ثلاث أو أكثر باتَ عندي سيدي محمد الصنهاجي، المتقدم الذكر، مع جماعة من الأصحاب فما شعرت به حتى قال في جوف الليل: سِرْ عليك يا أبا فلان، كان سيكون كذا وكذا ـ الأمر الذي قال الرجل ـ ومدت الرجال أعناقها عليك، وفدوك بفلان. ثم ظهر مصداق ذلك في فلان المفدى به، وبان أن الرجل رأى شيئاً وغابت عنه أشياء من مواهب المتفضل المنان الذي يمنّ من فضله على من يشاء بما يشاء[8]، لا حرمنا الله فضله الوافر العطاء يوم اللقاء.

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(2) في م: تقييد.
(3) ساقط من: ت.
(4) في خ، م: يمر بهذه.
(5) ترجم له في الروضة: 2/ 523ـ 524 وفيه أنه توفي سنة 1188هـ/ 1775، وموسوعة أعلام المغرب: 7/ 2404.
(6) في ب: ليكون زيادة النون الثانية المؤكدة من: ت، خ، م.
(7) في خ، م: ما جرى.
(8) في خ، م: شاء.

وكان[1] بين سيدي عبد الله المذكور، ورجل من بني عمه خصومات وبعض كراهية، وكان ذلك الرجل يحبني محبة عظيمة وأحبه أخرى، وكان يذكرني بأمر[2] سوء، ولا علم لي به حتى كان قرب موته تيقنت الخبر فأرسلت إليه ولمته في ذلك[3]، فذكر التوبة، ومرَّعني فمرض عقبه ومات رحمه الله فوجدت عليه من أجل[4] ذلك الأمر، وبكيت، وهو[5] مدرج في كفنه، وقبل أن يُرفع من موضعه حتى كاد القلب أن ينفطر من البكاء ولا يعلم أحد ما بي إلا الله، فبينما أنا [كذلك][6] في ذلك الحال، جاءني سيدي عبد الله، وحَنَى[7] عليّ، وقال لي: لا بأس هوِّن عليك، فقد وقعت الشفاعة. ففرحت وقلت: ما كان ليقول هذا من قبل نفسه مع بعد ما كان بينهما. مات رحمه الله سنة نيف وثمانين ومائة وألف[8] ودُفن بالقباب.

ومنهم الشيخ الشريف سيدي عبد الملك[9] الدقاق، كان يبيع الدقيق بالقشاشين، وكان معنا بتطوان عام خمسين. كان رحمه الله كثير المكاشفة ولا يبالي. بات عندنا يوماً في وليمة فقال: رأيت نعشين أحدهما فوق الآخر وقذف[10] بهما لهذه الدار، فلم تمض إلا ثلاث ومات رَجُلٌ من أبناء عمي، وشريف طالب من أولاد[11] مولاي عبد السلام بن مشيش، كان مريضاً عندي في الدويرة الصغرى وأرسلت وراء المغسل فجاءني الصحاف وأنا بباب الدار بمغسلين، أحدهما فوق الآخر. مات رحمه الله سنة نيف وستين ومائة وألف

(1) في ت: وكان يوماً.
(2) ساقط من: م. وفيه: وكان يذكرني بسوء.
(3) في ذلك، ساقط من: م.
(4) ساقط من: ت.
(5) ساقط من: ت.
(6) ما بين المعقوفين ساقط من: خ، م.
(7) في م: وانحنى.
(8) مائة وألف ذكر في: أوحدها فقط.
(9) ترجم له في تذكرة المحسنين ص: 331، وموسوعة أعلام المغرب 6/ 2155.
(10) في خ، م: وقد جيء.
(11) في خ، م: أبناء.

[ودُفن بموضع بقنطرة بورُوس حول كرمة هنالك][1].

ومنهم سيدي أحمد[2] السلاوي من سكان حومة الوريبة من فاس، وانتقل هو وإخوته لتازة[3] ثم رجعوا لفاس، فسكن بداره بباب درب سويقة ابن صافي. كان رحمه الله ذاكراً قارئاً للْبُرْدَةِ يحدِّث[4] عن الشيخ مولاي عبد العزيز الدباغ وغيره، ويحفظ عقيدة جيدة، لم أدر لمن هي، كان عندي يوماً بالمدرسة فذكرت له ما كنا فيه يومئذ من الضيق في السكنى والاجتماع[5] مع الأخ والمتعلقات في دار واحدة فقال لي: أخنقني واضربني، ففعلت أنا ورجل شريف معه[6]، كان يطلبه في الحج، حتى سالت دموعه، فقال: أطلقوني ستملك داراً بالمعادي صفتها كيت وكيت، وقال للآخر: ستحجّ. فقلت: أنظر ما تقول؟ فقال: نعم أنا قلت، فقلت: اكتب بخطك. فكتب وكان ذلك قرب عام الستين إما قبله بسنة أو نحو ذلك، فلما كان عام سبعة وستين اشتريت داراً بالعقبة الزرقاء، وبقيت في بنائها ثلاث سنين أو أكثر، وكنت مقبوضاً فيها ومغبوطاً لجودتها وجدتها وقربها من السوق والمسجد، وقلت: هذه الموعود بها، وما قارب الشيء له حكمه، وما كنت أظنني[7] أخرج منها إلا بالموت، فإذا بالقدر، وذلك أني بعد عشر سنين من سكناها عرضت عليّ دار بالمعادي، فقلت: لا حاجة لي بها. فقال: اذهب لتنظر، فإن لم تشتر فتنزه. فذهبت إليها، فما خرجت حتى انعقد البيع وطلبت الحيلة في الإقالة بكل وجه فلم أقدر، فقلت: هذا أمر من الله، ودخلت فيه، وأنا كاره له بالطبع، قابِلٌ له[8] بالشرع: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ

(1) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.
(2) ترجم لأحمد السلاوي في تذكرة المحسنين ص: 333، وفيه أنه توفي سنة 1114هـ، وموسوعة أعلام المغرب: 7/ 2374.
(3) تازة مدينة مغربية تبعد عن مدينة فاس بـ 120كلم.
(4) ساقط من: ت.
(5) في خ، م: واجتماعي.
(6) في خ، م: كان معي.
(7) ساقط من: م، ووارد في هامش: خ.
(8) ساقط من: ت، خ، م.

أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾[1]. فكان الأمر كذلك، فما سكنت في المعادي إلا أياماً وسافرت للحج، فأكرمني المولى تبارك وتعالى بزيارة بيته الشريف وبدخوله، وبزيارة المصطفى ﷺ، والتسليم عليه، وملقى[2] جملة من الأخيار هناك حسبما مرَّ. وظهر أن ما قاله صاحب الترجمة لا تمجز فيه ولا تثريب وكان مع الدار المشتراة بالعقبة [الزرقاء][3] داراً أخرى إلى جنبها مفتوحة إحداهما إلى الأخرى، وكانت الداران بين المسجد الأول الذي بأسفل العقبة، والمسجد الآخر الذي يلي الدرب الأعلى، ولذلك قلت متأسفاً عليهما[4]:

وداريـن بـالـزرقـاء قـد بـنـت عـنـهـمـا ... فـأضـرمـتـا فـي الـقـلـب نـاراً تـلـهـب
لقد كانتا في القرب من مسجديهما ... بحيث نرى الطاعات تحلو وتعذب
هـمـا جـنـتـان عـن يـمـيـن وشـمـال[5] ... إذا مـا تـشـاء لـلإلٰـهِ تـقـرب
فـأخـرجـنـي مـنـهـا قـضـاء قـضـى بـه ... الإلٰـه عـلـى قـضـائـه لـيـس يـغـلـب
فـأسـألـه عـفـواً وفـضـلاً ورحـمـة ... وختماً بحسنى والرضى له يصحب
ويـجـعـلـنـي عـبـداً مـنـيـبـاً ومـخـلـصـاً ... إلـيـه ومـا لـغـيـره فـيّ مـذهـب
[أسـلـم حـكـمـاً ثـم أرضـى بـقـسـمـتـه ... وأحـمـد ربـي كـلـمـا انـقـلـب][6]

مات رحمه الله في ذهابه للحج سنة نيف وسبعين وكان حجّ قبل ذلك غير ما مرة.

ومنهم الولي الصالح الشيخ الكامل الناصح سيدي أبو العباس أحمد ابن سيدي أحمد السوسي[7] دفين مراكش، وردَ علينا بفاس عام ستة وأربعين فرأيته ولم ألقه [حتى خرج][8] وذكر لنا[9] أصحابنا من أحواله ما غبطني فيه

(1) سورة البقرة، الآية: 216. (2) خ، م: وبلقي.
(3) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، الزيادة من: ت، خ، م.
(4) في خ، م: على فراقهما. (5) ت: ضده.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: أ. الزيادة من: ت، خ، م.
(7) لم يترجم له في الروضة.
(8) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(9) في خ، م: لي.

وندمني على ترك ملاقاته، فكاتبته، وكاتبني، وأبدى في كتابته ما أنبأ عن ودّ كامل، ثم رجع عام سبعة وأربعين، فلم يلد على أحد قبلي ولا وقف حتى وصل باب بيتي، وقعد ينتظرني، والفقراء من أصحابه، وتلامذته[1] [وتلامذة أبيه][2] قد هيؤوا له أمكنة، وأعدّوا مواضع لنزوله، فلم يجب واحداً منهم.

جلسنا معه يوماً بقبّة المدرسة في جملة من أصحابنا، ونحن يومئذ في مبدأ الطلبة[3]، فجعل يقول: أنا رجل شرابلي[4]، فإياكم أن تُطَوِّفُوني إذا كان هذا قاض، وهذا قاض، وهذا مفتٍ، وهذا مفت، وهذا عالم وهذا مدرِّس ـ يتوسم في كل واحد ما صار إليه[5] أمره بعد سنين ـ. وتركته يوماً ببيتي بالمدرسة وخرجت لغرض فإذا به أخذ ورقة وكتب فيها ما نصه: الحمد لله وحده يشهد كاتبه عفا الله عنه أنه كان جالساً مع الفقيه العلامة سيدي التاودي بن سودة بين الظهرين يوم الاثنين الأول من صفر سنة تسعة وأربعين ومائة وألف، وتفاوضت معه في كلام، ثم في أثناء كلامه خاطبني بكلام وقع في قلبي منه أثر خير، ونفعني الله به فجزاه الله[6] عني خيراً، وقد جعلته من جملة من نفّعني الله بهم[7] وكتب أحمد السوسي.

ومنهم الولي الصالح تلميذ سيدي أحمد السوسي المذكور سيدي أحمد بن علال الشرابلي، دخل يوماً على الشيخ المذكور فقال له: ما صنعتك؟ فقال: شْرَابْلِي، فجعل الشيخ يقول: شراب لي، شراب لي[8].

دخلت عليه بداره بالقصور من مراكش قبل موته بيوم، قيل لي: هنا رجل يُذكر بالصلاح ولكن الناس يتقولون فيه، فقلت في نفسي: أنا أزوره وأعوده لله تعالى، فإن لم يكن صالحاً فلا عليّ، فتبركت به ودعا لي بخير

(1) ساقط من: ت، خ، م.
(2) ما بين المعقوفين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(3) في خ، م: الطلب.
(4) شرابلي: يصنع أحذية النساء، ليس لها قبقاب. وفي خ، م: نشواني. لعله زلة قلم.
(5) ت: إلينا.
(6) ساقط من: خ، م.
(7) في أ: به. الإصلاح من: ت، خ، م.
(8) كلمة شرابلي وردت مرة واحدة في: خ، م.

فلما كان من الغد قيل لي[1]: إنه قد مات، فحضرت جنازته، وحضر من الخلق ما لا يحصى وجعل الناس كلهم يتأسفون على فقده ويثنون عليه ويذكرون من كراماته، وذكر لي بعض أصحابه ممن حضر ملاقاتي معه: أني لما صددت[2] عنه قال لهم: هذا الفقيه زارنا لله [ونرجو من الله لا يخرج][3] من البلد إلا بخاطره، وإذا حطّ أحمالُ فضل الله يتلقالُ[4] وغبط أصحابه فيّ، وكانوا يأتون إليّ وأوقفوني على ديوان [من][5] كلامه بالملحون[6] بين توسلات، ومقامات مثل ما للشاذلي[7] في منازل السائرين وأدعية وأحوال الصالحين.

ومن كلامه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، نَبْدَها فَسْلُوكْ الذَّهبان، والجواهر تشرَقْ بجمالواً، والدر الوهاج بمديح المختار راحتي، روحي[8] ومناها، ديني ومذهبي وملّتي خالص نهديقالُ من داخل الأمهاج، وكواكب البراج، غاية كل علاج، وسبول المنهاج والدين المعراج، بادر بالفرج، وأنا لك نرَاج، وإفراش الأمواج، وأرفع لك أدراج، وادْمُوعْ أمْوَاجْ، تذهَبْ كُل إحراج وعلى الأزواج، صلّى الله عليه، ما نشرت الشمس ضِيَاها، وما غسق الليل وانفَجَا، بعد الفجر كما لو عَيْنْ الرحْمَا كامَلْ الثنَا زَهْوَى وَانزَاها، وأنْعَمْ السلوان صَار مدم للقلب شغالوا، عين[9] اليقين [الحْقَايقْ][10] أرْفَع غُطاها، وتوضحت مسالك الشريع من فضلُ وكمالوا، وانتشر دين الله لَمْتُ، وانْشْرت سُنَاها، وبْقَ نهج الشرك، فالغياهِبْ خَايَضْ فضلالوا، يا رسول الله صَرَختك دَايَمْ

(1) لي: ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(2) في خ، م: صدرت.
(3) ما بين المعقوفتين في: خ، م: ونرجو الله أن لا يخرج.
(4) في ب، ت: يتلقى له. التصحيح من: خ، م.
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من: ت. وفي خ، م: في.
(6) ساقط من: ت.
(7) في خ، م: للساحلي.
(8) ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.
(9) في ب: تمام.
(10) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.

نَرْجَاها، ما تَخْفَاكْ حالتي، أوراقي في الغصن دْبَالوا، يا عين لوجود الشفاعة لي أعطاها، ربِّ رَانِ باقي غير واهب زايَدْ لَخْبَالوا، صلّى الله عليك ما صَبَّ أمطار ميَاهَا، وما دَاعَ دَاع وحَاج بِحُسْن استهلالوا حرمة ليلي سَاريكْ رَب للمنتهى، وحياتك قربك ذَلك لحجب جلالُوا، أجدبني نَوْطا أوطانُكم غرضي نَوْطاها، ونَمَرَّغ وَجْهي على أترَاهَا، والمقصود نَنَّالُوا، في باب الرحما مع السلام شرب نسعاها، ما بين الصفين ننظروا حين نروم وصَالُوا، يا رَبِّ صلِّي على الرسول كما تَرْضاها وعلى آله مع الأصحاب دَايَمْ تَنَالوا، هذه حديقا منوعا جافت مياهها فنشايد المغروم بالنبي رب تقَبَّلْهالوا في بابك مرج يا خالق الأرواح بالعفو روحي تلقاها، في يوم نلقاك، لا تخيَّب رَغْبي وأمالُواً، واجعل لي مخرج يَا نعِمْ المُجيب صرختك ما لي سواها. فَاكدَرْ الصراط والقبر والمحشر وسؤالو، وقيام الحجج صلى الله على الهاشمي الممجد طه، من لا خلق الله في السماء، ولا فلَرْض ابحاكوا أحمد مُولى التاج.

كما يشهد كاتبه الأمي الفاني المؤمل عطفة أهل الفضل مثل العالم العامل البركة الحجة الفاضل كاتب ما سطِّر فوق القصيدة أعلاه أدام الله النفع به وأبقى البركة في عقبه ومن قيل فيه مسطورك حيث أُشير وبالمحول، وإمام منحه الله عطفتهم على الدوام، وإن ما حكاه أكرمه الله عن سيدي الحاج أحمد بن علال من مُلاقاته معه رحمه الله قد تكلم معي به المرحوم المذكور بأثر خروج الفقيه المذكور من عنده من الدار، وذلك أنه قال لي هذا الفقيه: زارنا لله الخ، إلى قوله: فضل الله يتلقاه، وزاد نفذناه عليك يا رب نفذناه عليك يا رب، ثم قال لي: لا إلٰه إلا الله عليها يا مولاي، قلت: لا إلٰه إلا الله عليها يا سيدي، قال: لا إلٰه إلا الله مولانا محمد رسول الله عليها. ثم من جملة ما سمعته منه في جانب شيخه المذكور، سيدي أحمد بن علي السوسي [المشهور أنه قال لي: وقع لي معه يوماً ونحن بطريق الشرق يدندن مع رأسه][1] وهو بالمحفة يقول:

قُولوا المَكَّا الزِّينا مع المَدِينَا خيْرهُمْ بَان علينا يا بَابَا
مَنْ بغَا يزورُ يجينا يطلب لنا الوقت راه لينا يا بَابَا

(1) ما بين المعقوفتين مستدرك في هامش: خ.

هذا مقبوض باليد فدخلت عليه بعنقي وقلت: المعاملة لله، فقال: من هذا يا علالي؟ قم الله يجعلك بحال الجرف الجرف الذي طحت عليه تدقْقه، ولي طاح عليك ايدقْف، فقلت: المعاملة لله، فأعاد قوله، فقلت ما قلت فأعاد قوله، فقلت أيضاً بعد الثالثة، فقال: قم أبَلْ بسَالَ هذا اللِّي جَابْ الله.

ودخلت عليه يوماً فعانقني وقال: مرحباً بك، والله لو جاء معك اليهود والنصارى حتى يسلموا ويروا المزية، وكررها، كما أنه يوماً واحنا بالمشرق كان يتوضأ والناس وقوف يرغبون بقية وضوئه فقال: أين ابن علال؟ فجاءني رسوله وذهب بي إليه فوجده قابضاً للطاسة من خرصتها، فناولني وقال: اشرب وإن كنت صائماً. فشربت فقال: متى عطشت فعليك بالصلاة على النبي ﷺ. فما رأيت العطش[1].

ومنهم الولي الكبير ذو الفخر الشهير، والقدر الخطير، سيدي المعطي بن صالح العمري[2] الأصل، التادلي الدار، لقيته بمنزله وتبركت به ودعا لي، وقرأت عليه الحديث الأول من البخاري، والأول من شمائل الترمذي، وأطلعني على أسفار[3] من كتابه[4] ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب التاج[5]. له أتباع كثيرة، ومناقب عند أصحابه شهيرة، ويكفينا منها كتاب الذخيرة. ذكر أن أول ما ألهمه الله[6] وأخذ في الشروع فيه[7] وهو بفاس عند

(1) ما وسم بعلامة فوق كلمة كما يشهد كاتبه، إلى كلمة العطش: فهو ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م.

(2) ترجم لأبي عبد الله محمد المعطي بن صالح في: سلوة الأنفاس 1/ 193، نشر المثاني: 4/ 174ـ 175، يتيمة العقود الوسطى في مناقب الشيخ أبي عبد الله محمد المعطي لمحمد بن عبد الكريم البجعدي المتوفى سنة 1189هـ/ 1775م، مخطوط عدد 305ك الخزانة العامة، الرباط. ومخطوط عدد 2306ك، والروضة: 2/ 501، والحياة الأدبية ص: 288ـ 290، موسوعة أعلام المغرب: 7/ 238.

(3) ساقط من: م. ومستدركة في هامش: خ.

(4) في س: كتبه.

(5) اسمه الكامل: ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج من مخطوطاته بالخزانة العامة عدد 2757ك، 2758ك و 2759ك.

(6) ساقط من: خ، م.

(7) ساقط من: خ، س، م.

ضريح سيدي موسى الراعي[1] خارج باب الجيسة أعجبته صلاة حضرت له فجعل يبني عليها، فلم يزل على ذلك[2] إلى أن بلغت عند وفاته نيفاً وسبعين [سفراً][3] في القالب الكبير. وتوفي رحمة الله عليه حادي عشر المحرم فاتح ثمانين ومائة وألف.

ومنهم الشريف الجليل ذو المكانة والسيادة العريف الفخامة والمجادة مولاي الطيب بن محمد بن عبد الله اليملحي[4] الوزاني، بيت صلاح وملجأ نجاح وفلاح، لقيته غير ما مرة، ونلت منه إكراماً ومبَرَّة. كان يوصيني بالسلطان[5] كثيراً ويحضني عليه ويقول: ليس عندنا[6] غيره، كأنه يقصد رَدَّ ما يقوله القائلون ويتمناه المتمنون، قلت له يوماً: دلني على صلاة على النبي ﷺ آخذها[7]؟ قال: قل: اللهم صَلِّ على سيدنا محمد وأزواجه وذرياته خمسين مرة. وقلت له: إن الناس يذكرون عن مولاي التهامي أنه قال: من رأى[8] من رآني إلى أحد عشر لم تمسه النار، فقال لي: يا بني، وإنما كان أنه ذكر بين يدي مقالة سيدي عبد الرحمان[9] الثعالبي نفعنا الله به فقال[10] ونحن نرجو[11] الله تعالى. فقلت له: إن مولاي التهامي يذكر عنه الناس من أهل وقته كرامات ونحن أهل وقتك، فنتمنى أن نشاهد مثل ذلك. فقال: يا بني إنما عندي أن

(1) ترجم له في الروضة: 2/ 504.
(2) في ب، ت: كذلك.
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، م، والروضة.
(4) ترجم له في سلوة الأنفاس: 1/ 104، الروضة المقصودة: 2/ 510ـ 518، تذكرة المحسنين ص: 335 وفيه أنه توفي سنة 1180هـ واسمه: مولاي الطيب بن عبد الله.
(5) المراد به هو السلطان سيدي محمد بن عبد الله المتوفى سنة 1204هـ/ 1790م، كانت بيعته سنة 1171هـ/ 1755م، انظر ترجمته في إتحاف أعلام الناس لعبد الرحمان بن زيدان: 3/ 148ـ 365، والاستقصا: 8/ 3ـ 72، نشر المثاني: 4/ 51ـ 161.
(6) في خ، س، م: عندكم.
(7) في خ، س، م: آخذ بها.
(8) ساقط من: م.
(9) في ب، ت، خ، م: عبد السلام. التصحيح من: س، والروضة: 2/ 515.
(10) ساقط من: م، س.
(11) في ب، ت: نرجو من.

مولاي التهامي قال لي: اجلس ها هنا تلقى الناس، هذا ما سمعت منه، والفقراء من أصحابه يعدون له كرامات كثيرة. وقد ذكر صاحبنا الشريف الجليل مولاي حمدون الطاهر جملة منها في تأليفه. توفي رحمه الله عام واحد وثمانين ومائة وألف.

ومنهم الولي الصالح[1] الذي [تُشد إليه الرحال][2] وتحط عنده الأثقال أبو محمد سيدي عبد السلام البقال[3]. لقيته مرة واحدة عام تسعة وأربعين وأنا ذاهب لزيارة مولاي عبد السلام، فجزت[4] على الحرائق في نحر[5] الظهيرة، وطلبته فقيل لي: إنه الآن داخل الدار وليس من عادته أن يخرج الآن. فسألت بعض أقاربه فتلطف حتى أخبره، فقال له[6]: يلقاني للغرسة[7]. فلقيته ثمه وسألني حين توسم مني[8] الطلب عن صور من سيدي خليل، ثم قال [لي: لو شارطت][9] في بعض هذه البلاد؟ فقلت: إني أريد أن أتزوج إذا رجعت، وأراد الله تعالى ذلك. فقال: أين؟ فقلت له[10]: بفاس، فجعل يكررها، ويقول: فاس! فاس! ويكرر ذلك ويهول أمرها ويشير إلى ما وقع فيها عام خمسين من الغلاء والجوع[11] وتفرّق أهلها في القبائل والنجوع[12] لا أعاد الله ذلك على المسلمين، آمين. مات رحمه الله ونفعنا به سنة نيف

(1) ساقط من: خ، س، م.

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(3) ترجم له في الروضة: 2/ 440ـ 444، تذكرة المحسنين ص: 331.

(4) ت: فجزنا.

(5) في ب: رمث. وفي ت: حر. التصحيح من: خ، س، م. ونحر النهار أوله. يقال: أتيته في نحر الظهيرة، أي حين تبلغ الشمس منتهاها في الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر.

(6) في م: لي.

(7) في ت: للعرسة، في س، م: للعرصة.

(8) في خ، س، م: في.

(9) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.

(10) له ساقط من: خ، س، م.

(11) انظر في هذا: التقاط الدرر ص: 379، والاستقصا: 8/ 83ـ 84.

(12) النجوع: الموضع الذي يقصده الناس في طلب الكلأ.

وخمسين ومائة وألف، وهو الذي كان العلامة فقيه مكناسة وقاضيها الأرشد الأمجد سيدي عبد الوهاب ابن الشيخ ذهب إليه حين فقد عقله فأقام عنده [مدة][1] حتى ردَّ الله عليه [عقله][2] وكان شرط عليه أن يُقْرِئهُ تلخيص المفتاح[3] إذا هو برأ وشفاه الله [تعالى ففعل][4] ووفاه بل كان لا يكاد يفارقه حتى توفّاه الله.

ومنهم الولي البهي أبو الحسن سيدي علي الخيروني من أصحاب سيدي الحاج المفضل البقال والد الشيخ المذكور، لقيته بعد ذلك بمدة، و[5]لما أخبرت بشأنه وأنا أريد أن أشكو له[6] ما نحن والناس فيه من قلّة العافية، والخوف من اللصوص، وطروقهم ليلاً، فدخلت الحرائق في وسط النهار وأريد أن لا أبيت بها، فسألت عنه فقيل لي: إنه مريض ومنزله بعيد، فقلت: «لا حول ولا قوّة إلا بالله [العلي العظيم][7] أنا أزور هؤلاء[8] المشايخ أصحاب القباب والضرائح»، وأروح، بينما أنا كذلك إذا بالرجل جاءني[9] حَبْواً يحبو بيديه وركبتيه فحمدت الله وسلمت عليه فرحّب بي ودعا لي ثم قصد إلى الأرض فأخذ أربعة أحجار، وقرأ عليها ما شاء الله ثم قال [لي][10]: اجعل هذه في زوايا سطح دارك تأمن إن شاء الله تعالى[11] من كل سوء[12].

---

(1) ما بين المعقوفين ساقط من: ب، ت، س. الزيادة من: خ، م.

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(3) عنوان الكتاب: تلخيص المفتاح بمختصر السعد وهو لجلال الدين محمد القزويني المتوفى سنة 739هـ، لقط الفرائد ص: 191.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، م.

(5) إسقاط الواو من: خ، س، م.

(6) في خ، س، م: إليه.

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(8) في ت: هذه.

(9) في س: جاءنا.

(10) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(11) ساقط من: ت، خ، س، م.

(12) في خ، س، م: شيء.

وأفادني بمسائل. مات رحمه الله تعالى سنة نيف وستين [ومائة وألف][1].

ومنهم وليّ الله والمنقطع بعبادة الله ذو الفضل المتلألىء أبو عبد الله سيدي محمد بن علال الخمسي[2]. كان في أول أمره في خدمة المخزن، ثم انقطع وهرب لجبل مولانا عبد السلام فاتخذ دويرة هنالك عن يسار القبلة فيها بيت تحت أحجار، لا يدخل عليه أحد، وبيت قبالته من عريش يضيف فيه بعض الخواص، لا سائر الناس.

ناداه رجل يوماً من الزرب فلم يجبه، ثم ناداه فلم يجبه، ثم ناداه فقال له[3]: يا هذا إنما سكنت هنا وتركت الزوجة والولد كي لا يصيح بي أحد، فَسِرْ في حفظ الله. وصلت إليه مرة وأنا جنب في ليلة باردة فبأول ما دعوته خرج إليّ وجعل ينزل عن[4] الدابة وتولى أمرها، وقال لي: [ادخل][5] إلى هذا البيت، إلى بيت لم أكن دخلته [قبل][6] فإن فيه السطل على النار فخذ ما تحتاج منه. وجاءه[7] صهرنا سيدي الحاج عبد الرحمان بن مخلوف رحمه الله في جماعة من أصحابه، فسألهم عني وقال لهم، قيل لي: نسيبه[8] شدد عليه، ولم أكن قلت له شيئاً من ذلك، لكن كنت منه[9] في كرب عظيم، ويأس الوصول من المطلوب، فقالوا له: ها هو ذا، فعاتبه فقال: وما تريد نعطي بنتي بلا شيء؟ أما الأمة فقد اشتريتها من عندي، فقال له: إن أعطيتها لفلان المذكور لم تندم. فرجع الرجل من هناك وقد أذعن لكل ما أقول وأخذ ما تيسر وأخّر ما تعسّر، وقد كان قبل عرض عليه أضعاف ذلك فلم يقبله. ثم عرض للصهر المذكور أمر عظيم نزل به فبعثني فيه للشيخ المذكور فأجابني

---

(1) ما بين القوسين ساقط من: ب، ت، س. الزيادة من: خ، م.
(2) ترجم له في الروضة: 2/ 465ـ 466. وفيه أنه توفي سنة 1163هـ/ 1750م.
(3) ساقط من: خ، س، م.
(4) في م: ينزلني على. وفي س: ينزل على.
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت، خ، م. الزيادة من: س.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.
(7) في خ، س، م: وجاء.
(8) في خ، س، م: نسيباً.
(9) ساقط من: م، س. ومستدركة في هامش: ج.

فيه قبل أن أذكر له، وذكر المخرج منه، وأشار في ذلك إلى أمر كمين ما ظهر[1] مصداقه إلا بعد حين، فلله أولياء الله وما آتاهم رحمة منه وفضلاً، نسأله سبحانه أن ينفعنا بمحبتهم، وأن يلحقنا بهم بمنّه وفضله آمين. فلما قربت وفاته رحمه الله رجع إلى بلاده بالأخماس وتوفي بها.

ومنهم السيد المشهود له بالسيادة على لسان أولي[2] الدراية بها[3] والمجادة، أبو الفضل سيدي محمد بن سعادة[4] ساقه سيدي محمد بن علي بن ريسون من سبتة[5] إلى تازروت[6]، ونوّه به وعنى بذكره، فأقام بها مدة إلى قرب وفاته وخرج لبلاده الأخماس. وقال: أقامت عندكم القطبانية سنين وما عرفها منكم إلا من عرفها. جئته في عام الخمسين من تطوان إشارة[7] في ركوب البحر لأن بعض الناس كان قال لي: نعطيك ألف دينار لتأتي بالقمح من تراراوت[8] وأنت يأذن لك الباشا في الركوب. وجاءني كتابه بالإذن في ذلك، فلما أتيت الشيخ المذكور وسلّمت عليه قال: لا[9] [يا][10] سيدي، نحن لا نركب بحراً، ولا نخاطر خطراً نأكُلُ ما تيسّر ونقرأ ما تيسّر، ونرجو رحمة الله. فرجعت[11] عن ذلك الأمر وتركته، وكان في الترك خير.

ومنهم الولي الصالح العظيم الشأن الشريف الواضح الساطع البرهان أبو

---

(1) في س: ما ظهر لنا.
(2) في خ، م: أهل.
(3) ساقط من: خ، س، م.
(4) ترجم له في الروضة: 2/ 460ـ 465 وفيها أنه توفي سنة 1157هـ.
(5) سبته، ساقط من: س، م. ومستدركة في هامش: خ. ومدينة سبتة تقع في أقصى شرق الشمال الغربي المغربي عند خط عرض 44، 4^0 شمالاً وخط الطول غرباً 61، 25^0 تمتد مساحتها الحالية في حدود 20، 12 كيلومتراً احتلها الإسبان سنة 1050هـ/ 1640م. انظر كتاب سبتة المغربية للدكتور حسن الفكيكي.
(6) تازروت: إحدى جماعات دائرة أصيلا إقليم تطوان. الموسوعة المغربية: 2/ 126.
(7) س: أشاوره.
(8) في م: تادلة.
(9) ساقط من: ت. وفي خ، م، س: لي.
(10) يا: ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(11) في خ، س: فأعرضت، وفي م: فعرضت.

علي سيدي محمد بن علي بن ريسون[1] [المتوفى ليلة عرفة بجبل العلم قرب ضريح القطب مولانا عبد السلام تلميذ الشيخ الكبير مربي المريدين أبي حفص سيدي عمر بن عبود المتقدم ذكره][2]. نشأ في الولاية طفلاً، وتحمل أعباءها شاباً وشيخاً وكهلاً. رأيته أول[3] ما رأيته بسيدي أحمد الشاوي نفعنا الله به، وأنا يومئذ صبي، وهو قريب من البلوغ له شارب دقيق، وليس على وجهه شعر، وقد غطّى رأسه بشاشية، والرجال دائرون به وهو[4] يقول وهم يكتبون، ونحن نتعجب من ذلك، ولا نفهم شيئاً من ذلك، وإنما عجبنا من تبعية القوم وهم كبار وهو صغير. ثم ذهب من ثمّ إلى مولانا إدريس وأقام الحضرة هنالك[5] فكنا نسمع أن الشريف سيدي محمد ابن مولاي يحيى الإدريسي [كان][6] دخل عليه بقصد الإنكار عليه، وإخراجه فخرج هو[7] عن عقله وجعل يرقص ويلقي ثيابه إلى أن وقع به ما وقع، وجعلت السلسلة في عنقه ثم صيّر به إلى الشيخ المذكور فسكن، وبقي بداره لم يخرج إلى أن مات.

وكان الشيخ المذكور يغلب عليه الجذب مرة، فلا يأكل ولا يشرب ولا يلبس، ويغلق عليه الباب[8] فلا يدخل عليه إلا الخاصة من أصحابه، أو من أهل بيته، وتارة يرجع إليه عقله فيلبس أفخر الثياب، ويخرج وفي وجهه الدم كأنه غيره بالأمس، ويكلم الناس بأحسن الكلام[9] ويذكر الجلالة [ويصوم الخميس والجمعة ويصوم رمضان ويزور قبور الصالحين وخصوصاً مولانا

(1) ترجم له في الروضة: 2/ 528ـ 535 وذكر وفاته سنة 1189هـ/ 1776م، وتذكرة المحسنين ص: 337، وموسوعة أعلام المغرب: 7/ 2405.
(2) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(3) في ب، ت: الأول. التصويب من: خ، س، م. والروضة.
(4) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(5) في خ، م: هنالك.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(7) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(8) في ت، خ، س، م: البيت.
(9) في ت: كلام.

بوسلهام وسيدي أحمد الغزال دفين تارغة][1].

لقيته يوماً وهو على أحسن أحواله بصحن الجامع بتازروت، فخرج بي وسألني عن حالي وعن أولادي وعن عددهم وعن أسمائهم، ثم قال لي: كم عندك من الزوجات؟ قلت: واحدة. قال: لا[2] بل عندك اثنتان. قلت: يا سيدي إنما عندي واحدة. قال: بل هما اثنتان. فضحكت من ذلك وقلت: نعم. ولم أنتبه في ذلك الوقت فلما رجعت من تلك السفرة ماتت [لي][3] الزوجة أم الأولاد، وتزوجت غيرها.

وَوَرَدْتُ مرة أخرى على تازروت فلقيني الخل الأعز الشريف الصالح سيدي أبو مدين بظاهر القرية، فسلّم عليّ ثم قال: كنت الآن عند سيدي محمد فقال لي: قم تلقى الفقيه سيدي فلان وافرش له فإنه جاء، وكان يحدثني عنه بأمور كثيرة منها: أنه جاء يوماً لفرن كان عندهم وهو عامر يُطبخ فيه[4]، فعمد إلى بابه، وأغلقها بالحجارة. فإذا بالمعلم الذي كان يخدم[5] فيه عرضت له حاجة، فخرج في طلبها في ذلك اليوم، فلم[6] يرجع، ولم يجدوا غيره حتى سقط ذلك الفرن، وأخبرني سيدي محمد غدان وهو من ثقات أصحابه وقُرَبائهم[7] أنه أمره يوماً[8] أن يأتيه بقضبان، فجاء بها فضربه على باطن قدميه ما شاء الله ثم قال له: إني سمَّرْتَك فلا تحتاج لسَبَّاط. فكان لا يحس بالحفا، وكانوا إذا مروا بشوك الزرنيخ أو ستيفا أو نحو ذلك قال له: ادرسه، فيفعل حتى يصير هباء ولا يحس لذلك بألم، وبقي على ذلك سنين حتى زال عنه في قصة. ولهم عنه كرامات مقيدات، كعذوبة البحر وشربهم منه، وتبعية الماء، وغير ذلك [وما وقع لسيدي محمد المجاهد البقال معه

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(2) ساقط من: خ، م.
(3) ما بين المعقوفتين ساقط من جميع النسخ. الزيادة من: س، والروضة.
(4) ساقط من: خ، س، م.
(5) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(6) في خ، س، م: ولم.
(7) في خ، م: قدمائهم.
(8) ساقط من: س، م. ومستدركة في هامش: خ.

مشهور][1]. توفي رحمه الله ونفعنا به [عند الزوال][2] يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى الأولى عام تسعة وثمانين ومائة وألف، ومرض يوم الأحد الثالث من الشهر المذكور، وبقي[3] تسعة أيام ثم مات رحمه الله في ساعة الجذب وأمر أصحابه أن يقرؤوا بين يديه عند قرب وفاته القصيدة المشهورة: ما أرسل الرحمان أو يرسل الخ، وهو يقول معهم. فلما ختموا قال بأعلى صوته: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله بالصيغة[4] التي تشيع بها الجنائز [في بلدهم][5] وأمر أصحابه بالقيام عنه، ومات إذ ذاك وحده، وولى غسله صاحبه وملازِمه في الحضر والسفر البركة سيدي محمد غدان، وصهره الفقيه سيدي محمد بن الصادق بن ريسون النسب[6] الفقيهان الجليلان: سيدي عبد الله شقارة، والأستاذ المسن[7] سيدي علي القرايح، وصلى عليه البركة العلامة سيدي محمد بن الحسن[8] الجنوي الحسني، وحضر جنازته خلق كثير من الحواضر[9] والبوادي فقهاء[10] وغيرهم، ودفن إثر زوال يوم الأربعاء الثالث عشر من الشهر المذكور بقبته التي كانت تشد عليه حال جذبه بإيصاء منه بذلك، وبُنيت عليه روضة ومسجد متصل بها، وكانت ولادته سنة ثمانية عشر ومائة وألف، عام الكسوف المشهور المؤرّخ به، وكان يوم الكسوف ابن خمسة أيام لأن ولادته كانت يوم السبت والكسوف يوم الأربعاء، وله كلام مؤثر في القلوب يتحقق معانيه ويفهمها أرباب القلوب، فمن كلامه صدر قصيدة في الملحون إلى أرفقنا في محبة سيدي الرَّسول، هو احْبِيبْنَا واحْنَا لِهْ

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(2) ما بين المعقوفتين زيادة من: خ، م.
(3) ساقط من: خ، س، م. وفي محلها عندهم: فكانت مدة مرضه.
(4) ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(6) وارد في: ت وحدها، الزيادة منها.
(7) ساقط من: ت، خ، س، م. وارد في: ب وحدها فقط.
(8) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(9) ساقط من: خ، س، م.
(10) ساقط من: خ، س، م.

احْبَابٌ الخ.

ومن كلامه أيضاً صدر قصيدة أخرى:

[أنا سيدي عند طبيب، ويْعَالَجْنِي بَدْوَاهُ قَلْبِي

مَتْوَلَّعْ بالحْبِيبْ سِيدِي رَسُولْ اللَّه الخ][1]

ومن كلامه أيضاً صدر قصيدة أخرى:

الرُّوحْ فَالجَسَدْ والقَلْبْ معَكُمْ، ما خَابْ فيكم ظني،

إلي تَرْكْبُوه بحْسَابْ معكم، وتقربوه يدني إلى

نظركم ما عَادْ يَنْسَاكُمْ، يا أهل الكمال قلبي

يرعاكم هذا الكريم ودني الخ.

ومن كلامه أيضاً صدر قصيدة أخرى:

ما بكت عليكم إلا ترحموني، والدْمُوعْ من عيني تجري بحبّكُمْ الخ.

وكلامه في هذا المعنى كثير رضي الله عنه ونفعنا به وبأمثاله، وبيتهم بيت تقى وصلاح، وولاية وفلاح، وفيهم يقول المحب الأديب الخطيب سيدي محمد بن عبد الرحمان الدلائي[2] رحمه الله تعالى:

ودارهـم دار عـلـم[3] وتـقـى وقدرهم في الناس عالي المرتقى

وهو رضي الله عنه سابع[4] أجداده في إرث هذا السر وبقي بعده ولده الشاب الحسيب النسيب الحي أبو الحسن سيدي علي، وقد أشرقت في وجهه أنوار الاستقامة، والله يبقى فيهم [هذا][5] السر إلى يوم القيامة، وقد كنت حين وفاة هذا الشيخ رحمه الله تعالى كتبت رسالة التعزية للسادات الأشراف

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، س. وذكر البيت الأول فقط في: خ، م.

(2) في ب، ت: الدكالي. التصحيح من: خ، س، م.

(3) في خ، س، م: صلاح.

(4) في س: تابع.

(5) ساقط من: ب. الزيادة من: ت، س، م. ومستدركة على هامش: خ.

ولده وأبناء عمه [وفرهم الله ووفقهم][1] وقلت أثناء هذه الرسالة هذه الأبيات:

هــذه الــمــنــيــة لا تــنــفــك آخــذة
ما بين [محتقر][2] فينا وذي نسب
هـو الـحِـمَـامُ فـلا تـعـجـب عـلـيـه ولا
تعجب عليه فما في الموت من عجب
وإن تغب شمس ذاك الأفق لا عجب
فـأي شـمـس رأيـنـاهـا[3] ولـم تـغـب
وإن تــوارى أبــو عــبــد الإلــه بــدت
شمسُ أبي حسن [نجل ذوي الحسب][4]

ومنهم سيدي الحسن بن عبد المؤمن الهراوي[5]. لقيته في[6] مولانا إدريس وأنا في كرب عظيم من أجل قريب لي غرق في بحر المخزن وأصابته معه مصيبة يخشى منها[7] على النفس والمال[8]. فقال لي: هذا الأمر يسلك لا يرى فيه بأس، فما تريد فوق هذا؟ قلت: أريد أن أراه مسكيناً يخدم في طرازه كما كان قبل[9]. وكان الرجوع لتلك الحالة عندي من المحال فوالله ما مضى إلا ما شاء الله حتى رأيت الرجل يخدم في طراز على [نحو][10] ما كان في قديم الزمان. مات رحمه الله سنة نيف وستين ومائة وألف.

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: خ، س، م.
(2) ما بين المعقوفتين في: ب، ت: ممحص. التصحيح من: خ، س، م.
(3) في خ، م: رأيتها.
(4) ما بين المعقوفتين في: ب، ت: نجله ذي حسب. التصويب من: خ، س، م.
(5) في ب، ت، خ: الهواري. التصحيح من: م، س. ترجم له في: الروضة 2/ 466-467 وجاء فيه باسم: الهواري. وفي تذكرة المحسنين ص: 332 لقب بالهراوي، وموسوعة أعلام المغرب: 6/ 2177.
(6) في خ، س، م: بمولانا.
(7) في خ، س، م: معها.
(8) والمال ساقط من: خ، س، م.
(9) ساقط من: م. ومستدركة في: خ، على الهامش.
(10) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.

ومنهم سيدي الحسن بن مبارك السوسي[1] دفين مكناسة الزيتون حذاء سيدي عمرو بن عوادة[2] بنى عليه مقام ومسجد، وهو اليوم أشهر وأذكر وأعمر من سيدي عمرو [بن أبي عوادة][3].

جئت مرة لمولانا السلطان على العادة في جملة من علماء الوقت منهم سيدي محمد بن عبد الصادق، وسيدي عبد القادر بو خريص وغيرهما، ولحقني شاب من أصحابي[4] حائز للنسبة الكريمة فكرهوا حضوره في الطعام ونحوه بقريب. فلما وصلنا الباب وأردت ردّه قلق [عليه][5] القاضي وأكثر عليه[6] من القول، وقال للمسخر الذي جاء وراءنا: رُدّ هذا، فلم يكثر منه بها. وقال: ما تقول أنت؟ فقلت: هذا يدخل وإن لم يدخل هو لم أدخل أنا، فقدمه فأذعن القاضي وسلّم وقلت له: إنما تنصرون وترزقون بضعفائكم، وفي باطني أمر آخر وهو أن الولد منسوب إلى النبي ﷺ، فلا يُهان في مثل هذا الوطن. فدخلنا جميعاً ثم رجعنا بعد العشاء، وكان طالب من أهل مكناسة يقال له: سيدي اليمني العرائشي ينتظرنا لنزور الشيخ المذكور، وكان هو من أصحابه قبل أن ينزل به من أمر الله ما نزل، فجعل يتلطف له[7] في الدعاء لي، ويذكر له من أحوالي والشيخ إنما يتكلم بالشلحة ولسان السوسية لا نفقه منه شيئاً غير آيات من القرآن قرأها معنا. فلما طال على ذلك قلت له[8]: يا سيدي أنا لا أفهم الشلحة، فإن كان شيء من العربية وإلا فابق بخير، فقال لي: أنت ما تدوز سيدي إدريس؟، قلت: نعم لا أدوزه، فقال:

(1) ترجم للولي الصالح الحسن بن مبارك السوسي في تذكرة المحسنين ص: 334 وفيه: أنه توفي سنة 1175هـ.

(2) في ب، ت: بن أبي الإصلاح، من: خ، س، م. والمتداول على الألسن بمدينة مكناس: سيدي عمرو بُو عوادة. انظر عنه الروضة: 2/ 507، وفي تذكرة المحسنين ص: 334: سيد عمرو بن عوادة.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من: خ، س، م.

(4) خ، م: أصحابنا.

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(6) ساقط من: خ، س، م.

(7) ساقط من: خ، م.

(8) ساقط من: خ، س، م.

الله يدوزك تحت أعلام النبي ﷺ، فعجبت ورجوت قبول دعوته إذا كانت من جنس العمل، وكان هذا عند إقامة[1] السلطان من مَرْضة كبيرة كان مرضها، وعن هذه المرضة أخبرني[2] وزيره وحاجبه[3] وأخص الناس به[4] يومئذ السيد عبد الله بن الرضي المراكشي: أنه خاف من الموت على السلطان، ويبقى هو منقطعاً على بلاده. قال لي: ذهبت إليه وقلت له: يا سيدي إنا نخاف على السلطان، فقال: لا تخف إلا على رأسك. فكان من قدر الله أن شفى الله السلطان والحمد لله ثم قتل ابن الرضى مع ما كان له من المكانة عنده والمنزلة.

وأخبرني عدل ثقة أن أباه، وكان من الصالحين، عزم على السفر للحج فقال له: اشتري خبزة مع السمن واذهب بها إلى سيدي لحسن وانظر ما يقول لنا في هذا الأمر. قال: ففعلت، وقعدت بين يديه فجعل يقول: يذهب للحج، يذهب للحج من يأخذ عزرائيل، قال: فكرهت أن أقول ذلك للوالد، وقلت: تكلم بالعجمية، فوالله ما خرج الركب حتى كان الأب في قبره. [مات رحمه الله في سنة نيف وسبعين ومائة وألف][5].

ومنهم ذو الأخلاق الحسان، ومبدي البشاشة لسائر أهل الإيمان الفقيه الصالح الخل الناصح سيدي أبو مدين ابن سيدي محمد الغالي بن ريسون الحسني العلمي. أنفق عمره رضي الله عنه في عمارة المسجد، والإصلاح بين المسلمين، وإطعام الطعام للأغنياء والمساكين نفعنا الله ببركته آمين.

[دخلت عليه مرة لما وردت تازروت في جماعة وافرة من سادات الأشراف بني عمه، إذا أخبرنا بشدة مرضه وعظيم المد، فلما انفصلنا عنه خرج السادات وبقيت معه، قال لي: أنا[6] الآن بحمد ما بي شيء، وإنما أريتهم ما رأيت. فقلت له: وكيف كان مرضك قبل؟ فقال: كان غلب عليّ

(1) في خ، س، م: إفاقة.
(2) أخبرني: ساقط من: ب. الزيادة من: ت، خ، س، م.
(3) في ب: وصاحبه. التصحيح من: ت، خ، س، م.
(4) في ت: له.
(5) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

الخوف من سوء الخاتمة وكنت أرى أني لا أموت مسلماً حتى كانت الليلة التي هذه صبيحتها رأيت النبي ﷺ وجيء إليه بإبليس وهو محول الوجه، فقال له رسول الله ﷺ: فارقك من ولد هذا، فزال عني جميع ما كان فأصبحت فرحاً نشيطاً][1].

ومنهم الرحيم الخطار: كان مخرب الظاهر كثيراً ما يرى عليه ما ينكره الشرع، لقيته يوماً وأنا بحمى نافض، أخرجني مع طولها، ووهني بها قلة ذات اليد، فبعد جهد حصلت على أربع موزونات. وأنا أتوكأ على عكاز إذا لقيته فقال لي: أعطني موزونة. فقلت: ولم؟ فقال لي: ففعلت، ثم قال: أعطني موزونة أخرى، فقلت: على شرط أن تذهب عني هذه الحمى، فأعطيته فقال: أعطني أخرى، فأعطيته. وقلت: والله إن عادت لي الحمى لأضربنك بهذا العكاز، فقال: نعم، أعطني أخرى، فرغبه بعض أصحابه وحال بيني وبينه، فذهب ولم يأخذ الرابعة، فأقلعت عني الحمى يوماً أو يومين ثم عادت، فرأيته، فأمرت من يضربه، فأخذ يهرول ويقول: والله لا جاءت أبداً، فكان كما قال رحمة الله عليه.

وأخبرني بعض الناس ممن كان له معه خلطة: أنه خرج معه يوماً إلى وراء المصلى خارج باب الفتوح، وكان ذلك يوم عرفة، وقال له: أتريد أن تحج؟ قال: نعم. فأوقفه بعرفة وطاف بالبيت، وشهد المناسك، والله على كل شيء قدير، مات رحمه الله سنة نيف وخمسين ومائة وألف.

ومنهم السيدة منانة البستونية[2] دفنت بدارها قُبَالَة جامع السمارين من فاس القرويين، دخلت عليها عام واحد وستين، والمدينة محصورة. فكلمتها ومعي القاضي أبو محمد عبد القادر، فأشارت بزوال الحصار، وصرّحت لي بالحج، فكان بين قولها وحجتي عشرون سنة [توفيت سنة أربع وستين ومائة وألف][3].

---

(1) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(2) ترجم لها في الروضة: 2/ 553، وفي نشر المثاني: 4/ 98، وفيه أنها توفيت سنة 1167هـ وهو الصواب. والتقاط الدرر ص: 425ـ 426، وسلوة الأنفاس: 1/ 308ـ 309.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من: خ، س، م.

ومنهم أَمَةٌ بتازة[1] ساكنة في جدر سور من أسوارها، يأتيها الناس فلا تكلم أحداً، ويضعون الطعام والدراهم فلا تلتفت لشيء، وقفت عليها عند سفري، فنظرت إليّ وجعلت تدير يدها على رأسها ففهم الحاضرون أنها تشير للطواف، وكأنها تستفهم، فقلت: نعم هو المراد. فوضعت يدها على جبهتها[2] كما يفعل من يضمن الشيء فوفى الله سبحانه في[3] كفالتها[4].

ومنهم امرأة يقال لها: السيدة منانة كيرانة[5]، كنت وأنا صبي[6] أقريها البُرْدة، وتبارك، والمُلك، وبعض السور. فكانت كلما قمت عنها تشيعني إلى باب الدار وتقول: الله يبين عليك فضل الله. وما زلت أستحسن هذا الدعاء وأفرح إذا دعت لي به، وأما الذين لقيتهم وتبركت بهم واعتقدت فيهم ولهم كرامات عند أصحابهم، وإن لم يتفق لي معهم شيء فكثيرون.

منهم الولي الصالح الشهير دفين تطوان سيدي بوجيدة[7] لقيته زمن الصِّبَا رجلاً ضخماً ربعة أبيض[8].

ومنهم الشيخ الذاكر ذو الفضل والنور الباهر: سيدي الحاج محمد المدرع[9]: كان الشيخ المسناوي يُجِلُّه ويعظمه، ويستخلفه في إمامة الصلاة، ويقدمه. كان يحبني ويدعو لي، ورآه ولده بعد موته فقال له: اقرأ على فلان ففعل، وترك الغير. حضرت وفاته وأنا جالس عند رأسه بداره بالعقبة الزرقاء

(1) ترجم لها في الروضة: 2/ 554.
(2) في ب، ت: في جهتها.
(3) في خ، م: لها وهي ساقط من: س.
(4) في خ، س، م: بكفالتها.
(5) ترجم لها في الروضة: 2/ 553.
(6) في ت: صبي صغير.
(7) ترجم له في الروضة: 2/ 423ـ 424 وفيها أنه توفي سنة 1138هـ/ 1726م، التقاط الدرر ص: 332ـ 333، نشر المثاني: 3/ 284، تاريخ تطوان: 3/ 18.
(8) أبيض ساقط من: ت.
(9) توفي أبو عبد الله محمد المدرع سنة 1147هـ/ 1735م. ترجم له في الروضة: 2/ 427ـ 431، التقاط الدرر ص: 361، نشر المثاني: 3/ 367ـ 369، سلوة الأنفاس: 2/ 35ـ 37.

وهو يقول: لا إلٰه إلا الله، لا إلٰه إلا الله، لا إلٰه إلا الله، يكررها ما قطعها حتى خرجت روحه وسقطت السبحة من يده. توفي رحمه الله [قبل][1] عام الخمسين بقريب، وذلك في[2] سبع وأربعين، ودفن برأس القليعة بروضة هناك تلي قبة سيدي محمد بن الطالب، وكان رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد:

نسير إلى الآجال في كُلِّ لحظة
وأيامنا تطوى وهي مراحل
وما أقبح التفريط في زمن الصبا
فكيف به والشيب في الرأس شاعل
تزود من الدنيا بزاد مبلِّغ
فَعُمْرُكَ أيَّامٌ وهي قلائِلُ

ومنهم الفقيه الصالح العابد الناصح أبو عبد الله سيدي محمد الهبطي[3] تلميذ الشيخ سيدي محمد بن علي بن ريسون المتقدم الذكر.

ومنهم الشيخ البركة سيدي بوجيدة الزموري[4] كان مكبّاً على قراءة المصحف والجلالين، وله حانوت بالعطارين يبيع فيها قتينية لا غير. كانت له صحبة بالشيخ ابن زكري والشيخ المسناوي، يقال: إنه فتح عليه يوماً في الشفاء[5] معضلة كان متوقفاً فيها مدة، فعجب منه، فأخبره أن النبي ﷺ أعلمه[6] بها، ودله عليها. كنت أقف عنده وأطلب منه الدعاء، فيقول لي: عليك بالعلم، عليك بالعلم، عليك بالقراءة، ولا تتبع المتفقرة، فإن ما قدر

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، خ. الزيادة من: ت، س، م.
(2) إسقاط، في من: ت، م. وفي خ: ذكر محلها: سنة على الهامش.
(3) في خ، س، م: السطي. وفي ب، ت. والروضة: 2/ 551: الهبطي. وقال: لقيه الشيخ نفع الله به مراراً كثيراً وساره في مهمات جليلة واغترف مما عنده، واتخذه عهدة غير أنه لم يعرج على شيء من أحواله في التقييد لأنه كان أيضاً حياً في زمانه: 2/ 553.
(4) ترجم له في تذكرة المحسنين ص: 330.
(5) م: شفاء.
(6) خ، م: أخبره.

لك [من][1] ذلك يأتيك، والعلم إذا فوتت[2] طلبه لم تجده. مات رحمه الله في عام الخمسين.

ومنهم الشيخ المبارك الميمون الشريف مولاي قاسم بن رحمون[3] دفين درب مينة بالنجارين من فاس القرويين بزاوية هنالك، له رحمه الله أتباع وأشياع، يذكرون أنهم نالوا منه مقامات. وكان رضي الله عنه هو الذي خطب لي[4] أم البنين من والدها مع الشيخ ابن المبارك، ولقيته مرة وأنا مع الشريف سيدي محمد ابن الطاهر المتقدم الذكر، فقبل[5] سيدي محمد بن مولاي قاسم، فصار مولاي قاسم حتى رفع قدميه عن[6] الأرض نفعنا الله بجميعهم آمين. مات رحمه الله في زمن الوباء سنة خمس وخمسين ومائة وألف.

ومنهم السيد الجليل المشهود له بالتفضيل أبو علي سيدي الحسن الصنهاجي[7] دفين الروضة برحبة الزبيب بين مسجدها ومسجد العقبة الزرقاء، من أصحاب الولي الكبير[8] سيدي أحمد بن ناصر. قدِمَ مدينة فاس وأكبَّ عليه الناس وسمعنا عنهم[9] في شأنه أموراً، فلقيته، وتبركت به وصافحني كان كفه حرير، وخلقه نسيم. توفي رحمه الله قبل سنة الخمسين.

ومنهم الولي المشهور سيدي الحاج[10] عبد الواحد الزنبور. أخبرني صاحبنا القاضي أبو محمد سيدي عبد القادر بوخريص أنه كان ماراً [يوماً][11]

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.

(2) في م: فات. وفي خ: فوت.

(3) ترجم له في تذكرة المحسنين ص: 330 وفيه أنه توفي سنة 1150هـ، وموسوعة أعلام المغرب: 5/ 2070.

(4) ساقط من: ت.

(5) في بعض النسخ: فقبل بالياء.

(6) ت، س: على.

(7) ترجم له في تذكرة المحسنين ص: 329. وفيه: أنه توفي سنة 1149هـ، وموسوعة أعلام المغرب: 5/ 2078.

(8) ساقط من: ت.

(9) في م: عنه.

(10) ترجم له في:

(11) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: س، خ، م.

بالبرادعيين من فاس، وذلك قبل أن يخطر بباله القضاء، ولا أن سوّلته[1] نفسه وهو من البعد عنه بمكان، فكان[2] أبوه فرّان، وهو أيضاً بنفسه فرّان، ولبَّان[3] [يتولى خدمة الخبز مع أبيه بفران درب اللمطي فإذا برجل ينادي وراءه: القاضي أديالنا، القاضي أديالنا][4]، فاستحييت، فنظرت أمامي، فلم أر أحداً، التفت فإذا بالرجل ومدَّ يده إلى فِيهِ[5] ووضع فيه تمرة كبيرة لا أدري من أين أتى بها، فمن يومئذ طمع في القضاء [حتى أدركه][6] مكث فيه ثلاثاً وثلاثين سنة ونيفاً، وبلغني أيضاً عن الفقيه الأستاذ سيدي عبد الرحمان المنجرة حين كان يطلع لفاس الجديد، يسلك للطلبة كل يوم وهو من ذلك في عناء حتى أنه[7] اختار الشرط بالبادية على ذلك، وشاوره فيه فكان يقول له[8]: السلطان يحتاجك. فلما مات العلامة سيدي الكبير السرغيني أرسلوا وراءه وولّوه الخُطبة والإمامة بمولانا إدريس، وكان رحمه الله يمشي حافياً، وفي قشابة[9] ويحمل العظام في ذراعه، وعلى يده من أحناك البقر وغيرها، ويتخذ منه أندراً مرتباً.

لقيته مع الفقيه الحاج العربي ابن الكبير مؤدِّب الصبيان بمكتب مولانا إدريس، وجدناه[10] واقفاً بباب السلسلة، فسلمنا عليه، فقال: الحاج العربي يقف معي وهذا يمشي في حاله[11]، يعني يتخلق بالعلم، فيعيب الناس عليه بوقوفه معي وهذا لا يبالي.

---

(1) في ت: له نفساً. وفي س، م: له نفسه.
(2) في م: كان. وهي ساقطة من: خ.
(3) كلمة لبان، ساقط من: خ، م. وواردة في: س أمام كلمة: اللمطي.
(4) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(5) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: س. وفي: خ، م: في.
(6) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(7) ساقط من: ب، ت. الزيادة من: خ، س، م.
(8) ساقط من: م.
(9) عباءة طويلة.
(10) م: وجدته.
(11) في ت: فحالو.

ومنهم سيدي محمد[1] الصنهاجي، ساكن الطالعة وبها دُفِنَ بدويرة هنالك[2]، كانت له[3] حانوت بالطالعة. وبيده المصحف الكريم مكبّاً عليه. بلغني عنه[4] أنه بلغ أمره إلى أن كان يختم ست ختمات[5] في اليوم، كنت ألقاه وأسلم عليه وعدته في مرضه، فقلت له: بلغني عنك وأردت أن تسمعني شيئاً من قراءتك، فقال: كان ذلك الأمر عندي[6] وليس هو عندي الآن.

ومنهم الشيخ المهاب اللائح عليه آثار التخصيص والاقتراب أبو محمد سيدي العربي بن عبد الله، نجل المولى الشهير سيدي أحمد بن عبد الله صاحب المخفية لقيته غير[7] ما مرة متبركاً[8] به فدعا لي بخير، وكان له أصحاب وأتباع أخيار[9]، وإن لم يكثروا، منهم سيدي محمد بن يونس، والشريف سيدي علي الجمل، وغيرهما. توفي رحمه الله سنة نيف وستين ومائة وألف.

ومنهم الخير البركة الدائب على الطاعة في السكون والحركة الشريف[10] مولاي عبد الرحمان النيار حرفة ولقباً، كان ذا سمت حسن وهدى مستحسن، تابعاً للسنة طويل الصمت، رأيت مولاي أحمد الصقلي يتبعه ويطلب الخلوة معه، فكانا يخلوان[11] بمسجد أسفل العقبة الزرقاء، حجّ هذا السيد على قدمه

---

(1) لم يترجم له في الروضة.
(2) ساقط من: خ، م.
(3) له ساقط من: ب. الزيادة من باقي النسخ المعتمدة.
(4) ساقط من: ت، خ، س، م.
(5) في ت: مرات.
(6) ساقط من: ت، خ، م.
(7) ما، ساقط من: خ، س، م.
(8) ت، تبركت به ودعا لي.
(9) خ، خيار. وهو ساقط من: م.
(10) هو أبو زيد عبد الرحمان بن أحمد بن علي بن علي مرتين ابن عبد الرحمان النيار نسبة لصناعة ونسج الحياكة، توفي رحمه الله بمكة المشرفة سنة 1155هـ/ 1742م. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 456ـ 458.
(11) ب: يختليان، التصحيح من: ت، خ، س، م.

مع كِبرِ سنه. ثم سافر أيضاً إلى الحج بقصد الجوار، فبقي إلى أن مات هنالك.

ومنهم الفقيه المخصوص أبو عبد الله سيدي محمد[1] بن حنيني التازي. كان يقرأ في أول الأمر على شيخنا ابن مبارك، وذهب إلى بلده في عيد من الأعياد، فجاء الشريف سيدي عبد العزيز الدباغ إلى الفقيه المذكور وسأله عنه فقال له: هو ببلده، فقال له: ابعث وراءه. فجاء وكان بينه وبين مولاي عبد العزيز ما هو مذكور في الإبريز لشيخنا[2] المذكور. لقيته مرة بالقرويين وهو مع الشيخ المذكور، وكلماني في مسألة وسررت بذلك.

ومنهم الشريف الأظهر الواضح الأغر مولاي محمد[3] أبو الغيث الطرابلسي. أخذ عن مولاي أحمد الصقلي. رأيته في هديه وسمته وخلقه وقوله كأنه هو، بل في خلقه وقامته، غير أن هذا أحمر. سمعت من غير واحد من أصحابنا أن مولاي أحمد كان يحفظ عليه ويقول: إنه الخليفة له. مات رحمه الله سنة نيف وثمانين ومائة وألف.

ومنهم الولي الصالح، ذو السر الواضح أبو حفص[4] سيدي عمر بن عبد الوهاب الحسني العلمي العبد سلامي المعروف بمولاي عمر ذا

(1) أبو عبد الله محمد بن حنيني التازي، توفي سنة 1153هـ/ 1741م بمدينة تازة وضريحه به زاوية. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 446ـ 448. لم يذكر الشيخ التاودي سنة وفاته فالوارد في النسخ الثلاث: خ، س، م، بعد كلمة: وسررت بذلك مات رحمه الله سنة (محله بياض).

(2) ت: شيخنا وفي: خ، م: لشيخه.

(3) قال الحوات في روضة المحكي في نسبه من غير واحد والعلم لله: إنه من سادتنا أشراف سجلماسة وخصوصاً أولاد أبي الغيث منهم وهم من بني يوسف بن علي الشريف ابن الحسن القادم على تافيلالت من ينبع النخل. وكان صاحب الترجمة استقر بمدينة طرابلس حتى مات بها فنسب لها وبها أشرقت شمس أسراره. بتلخيص عن الروضة وقد توفي كما جاء في الروضة سنة تسع بالمثناة أولى وثمانين ومائة وألف أي سنة 1189هـ/ 1775م. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 525ـ 528.

(4) أبو حفص سيدي عمر بن عبد الوهاب ينتهي نسبه إلى القطب عبد السلام بن مشيش، توفي في شهر ربيع الثاني سنة 1181هـ/ 1762م ودفن بضريح جده عبد السلام بن مشيش. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 520ـ 523.

الحارش[1].

ومنهم الولي الصالح أزهد أهل زمانه أبو محمد سيدي الحاج عبد الله أزرور[2] [توفي رحمه الله بعد زوال يوم الجمعة تاسع ذي الحجة عام 1198هـ][3]. [وفي نسخة ثالث العشرين من ربيع الثاني عام 1197هـ][4].

(1) في ت: لحارش وفي ب: دلحاش. والحارش نسبة لمدشر الحارش. انظر الروضة المقصودة 2/ 521.

(2) أبو محمد أزرور توفي سنة 1199هـ/ 1785م أقبر في يوم عرفة ودفن ببيت من دار سكناه من درب المرنيسي من زقاق الرمان عدوة فاس القرويين وقد كان يسكن ببيت محمل على باب ميضة القرويين. ترجم له في الروضة المقصودة: 2/ 537ـ 541، وتذكرة المحسنين لعبد الكبير الفاسي مخطوط عدد 270ك ص: 339 الخزانة العامة الرباط.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من: ب، ت، س. الزيادة من: خ، م.

(4) ما بين المعقوفتين إضافة من: خ. وساقط في باقي النسخ.

مصادر ومراجع

ـ أ ـ

ـ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، لعبد الرحمان بن زيدان، الطبعة الأولى، المطبعة الوطنية، الرباط السنة 1933/ 1352.

ـ الإتحاف الوجيز تاريخ العدوتين، تأليف محمد بن علي الدكالي، تحقيق مصطفى أبو شعراء، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، سنة 1986/ 1406.

ـ الأدب المفرد للإمام البخاري، دار الكتب العلمية، الطبعة I، بيروت 1990هـ/ 1410، تحقيق محمد عبد القادر عطا.

ـ أزهار البستان في طبقة الأعيان، لابن عجيبة، مخطوط الخزانة العامة، الرباط عدد (286ك).

ـ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء السنة 1956 تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، نسخة مصورة عن نسخة أصلية طبعت سنة 1853م.

ـ الأنباء المنشودة للعابد بن سودة، مخطوط خاص.

ـ الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، تأليف يسّ إبراهيم السنهوني، مطبعة الساعدة مصر 1344هـ.

ـ ت ـ

ـ تاريخ تطوان لمحمد داود، مطبعة المهدية تطوان، السنة 1959/ 1962.

ـ تاريخ الضعيف، الرباطي، تحقيق د: محمد البوزيدي الشيخي، طبعة دار الثقافة البيضاء، السنة 1409/ 1988.

- التاج، لعبد الحفيظ الفاسي، المطبعة الأهلية الرباط، السنة 1346هـ الطبعة الأولى.

- تاريخ الشعر والشعراء لأحمد النميشي، طبعة أندري، السنة 1924هـ/ 1343م.

- تذكرة المحسنين لعبد الكبير الفاسي، مخطوط عدد (270ك) الخزانة العامة، الرباط.

- التعريف بالتاودي بن سودة، لحمدون بن الحاج، مطبعة الكاتب العربي دمشق، سوريا، السنة 1991 تحقيق جعفر بن الحاج السلمي.

- التقاط الدرر، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، ط. I السنة 1983هـ/ 1403م بيروت، لبنان.

- تكميل قضاة فاس، للزياني، مخطوط عدد (4792) الخزانة الملكية.

- التيارات السياسية، لإبراهيم حركات، دار الرشاد الحديثة، الطبعة الثانية، البيضاء، السنة 1994 المغرب.

- ث -

- ثمرة أنسي في التعريف بنفسي، لسليمان الحوات، تحقيق الأستاذ عبد الحق الحيمر، السنة 1996 مطبعة الحداد يوسف إخوان (الهداية).

- ج -

- جامع القرويين، لعبد الهادي التازي، الطبعة I، السنة 1972.

- جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النبهاني، المكتبة الثقافية، لبنان، السنة 1988م/ 1408هـ.

- ح -

- الحسام للمشرفي، مخطوط عدد (2276ك) الخزانة العامة، الرباط.

- الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولة العلوية، تأليف محمد الأخضر، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، السنة 1977.

- د -

- الدرر، للفضيلي، طبعة حجرية.

- الدر النفيس، للعراقي، مخطوط عدد (97ج) الخزانة العامة، الرباط.

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، لعبد السلام بن سودة، دار الكتاب البيضاء، الطبعة الثانية 1965.

- ر -

- الرحلة العياشية لأبي سالم العياشي، طبعة حجرية.

- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لسليمان الحوات، تحقيق عبد العزيز تيلاني، الطبعة الأولى السنة 1415هـ/ 1994م.

- س -

- سلوة الأنفاس، لمحمد بن جعفر الكتاني، طبعة حجرية، سنة 1898م/ 1316هـ.

- سنن أبي داود، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر 1994م.

- سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت، لبنان، السنة 1994م/ 1414هـ.

- ش -

- شجرة النور الزكية، للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر.

- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

- ص -

- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى السنة 1995م/ 1415هـ.

- صفوة من انتشر، للإفراني، طبعة حجرية.

ـ ط ـ

ـ طبقات الشاذلية، لمحمد بن قاسم الكوهن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط I السنة 2001.

ـ الطبقات الكبرى للشعراني، دار الفكر، بدون سنة.

ـ ع ـ

ـ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، للجبرتي، مطبعة لجنة البيان العربي، ط I، السنة 1965.

ـ ف ـ

ـ الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، دار الكتب العلمية، ط I، السنة 1986.

ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى السنة 1416هـ/ 1995م.

ـ فهرس أحمد المنجور، تحقيق محمد حجي، مطبعة دار المغرب، الرباط، الطبعة الأولى، السنة 1976.

ـ فهرس الفهارس، لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، السنة 1982.

ـ ق ـ

ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، دار الفكر، السنة 1995 بيروت، لبنان.

ـ ك ـ

ـ الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة II السنة 1986.

- ل -

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان.

- لقط الفرائد، لأحمد ابن القاضي المكناسي، تحقيق الدكتور محمد حجي، مطبوعات دار الغرب، الرباط، السنة 1976م/ 1396هـ.

- م -

- مؤرخو الشرفاء، تأليف ليڤي بروڤنصال، تعريب عبد القادر الخلادي، طبعة الرباط، السنة 1977م/ 1397هـ.

- مدرسة الإمام البخاري، للدكتور يوسف الكتاني، دار لسان العرب، بيروت.

- مستدرك الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م/ 1411هـ، الطبعة الأولى تحقيق مصطفى عبد القادر عطا.

- مسند الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمان الأعظمي.

- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- معجم المطبوعات المغربية، لإدريس بن الماحي القيطوني، مطابع سلا، المغرب.

- مقدمة ابن خلدون، دار مكتبة الهلال 1986 بيروت، تحقيق د: حجر عاصي.

- موسوعة أعلام المغرب، دار الغرب الإسلامي، تنسيق وتحقيق الدكتور محمد حجي.

- ن -

- النبوغ، لعبد الله كنون، ط III السنة 1975 دار الكتاب اللبناني، بيروت.

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب بن

عبد السلام القادري. تحقيق محمد حجي وأحمد توفيق، مطبعة النجاح البيضاء، المغرب.

ـ نشر أزهار البستان، لابن زاكور، المطبعة الملكية، السنة 1967.

ـ النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية، لزروق الفاسي، دراسة وتحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى السنة 1422هـ/ 2001م.

فهرس المحتويات